

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف-المسيلة-



معهد: تسيير التقنيات الحضرية.

قسم: تسيير مدينة.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي .

تحت عنوان:

المشروع الحضري كإستراتيجية جديدة لتحديث المتربول العاصمي

دراسة حالة : خليج الجزائر

إعداد الطلبة :

- بداش عامر

- بن رضوان فلة

لجنة المناقشة :

رئيسا

جامعة محمد بوضياف-المسيلة-

الأستاذ: خميسي منصور

مشرفا و مقرا

جامعة محمد بوضياف-المسيلة-

الأستاذة: بوزيان أسماء

مناقشا

جامعة محمد بوضياف-المسيلة-

الأستاذ:حجاب مخلوفي

السنة الجامعية : 2018/2017

الإهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة و السلام على أشرف الخلق أجمعين "محمد" صلى الله عليه و سلم.

و أنا أضع اللمسة الأخيرة في هذا العمل المتواضع بهذا الإهداء.

أحمد الله عز وجل على فضله علينا و توفيقه.

الوالدين الكريمين أبي ، أمي أدام الله عزكما، رعاكما وحفظكما و حماكما الله.

إلى إخواني، و عائلتي.

إلى كل الأساتذة الذين تلقينا منهم العلم و المعرفة

إلى كل الأصدقاء و رفقاء الدرب في الحياة .

إلى الأستاذة المحترمة : بوزيان أسماء.

إلى كل من يفتح هذه المذكرة من بعدي.

عامر

الاهداء :

بسم الله الرحمن الرحيم .

نحمد الله و نشكره على توفيقنا لإتمام هذا العمل المتواضع .

إلى أغلى كنز املكه في هذه الدنيا "أمي و أبي" ، من دعموني و لم يقصروا في حقي شيئا .

إلى جدتي العزيزة .

إلى إخوتي و كامل عائلتي ، التي كانت بجانبني دائما .

إلى صديقاتي و رفقاء دربي .

و إلى الأستاذة الكريمة : بوزيان أسماء .

و إلى كل من يفتح هذه المذكرة من بعدي .

فئة

شكر و عرفان :

جزيل الشكر و التقدير للأستاذة الكريمة :

بوزيان اسماء

التي لم تتوانى على تقديم كل المساعدة و التوجيه من خلال إشرافها على هذا العمل ، و ما بذلته من جهد و وقت.

بالإضافة إلى الأستاذة المحترمة : "عمروش تومية" ، على مساعدتها لنا .

و الشكر أيضا موصول إلى معهد تسيير التقنيات الحضرية .

كما نتوجه بالشكر إلى الأساتذة الكرام ، على إرشاداتهم القيمة.

نتقدم كذلك بالشكر إلى المصالح و الوزارات على حسن الاستقبال .

دون أن ننسى التوجه بالشكر إلى كل من ساهم في دعمنا لانجاز هذا العمل المتواضع .

شكرا لكم جميعا...

الملخص :

أحدثت ظاهرة العولمة، تغيير كبير في وظائف المدن، نتج عنها تصنيفات جديدة للمدن، لا تركز على مركزها ، وضواحيها فقط، بل يتعدى امتدادها و تأثيراتها إلى ، إلى مجموعة من المدن على المستوى الإقليمي، والوطني، وحتى الدولي والعالمي، وهي ما يطلق عليها اليوم المدن المتروبولية.

من أهم المتروبولات في الجزائر المتربول العاصمي الذي يضم ولاية : الجزائر ، البليدة ، بومرداس و تيبازة ،والذي تعتبر الجزائر العاصمة مركزا له ، إلا أنها تعاني من عدة مشاكل لم تستطع أدوات التهيئة والتعمير PDAU و POS ،تسييرها لذا ظهرت مخططات جديدة للتسيير من بينها مخطط تنمية وتهيئة فضاءات الحواضر الكبرى (SDAAM)، كمبادرة لمشروع حضري سياسي ذو بعد استشرافي ، لتحديث العاصمة و إدماجها في المنافسة الاورو-متوسطية ، بإشراك جميع الفاعلين و إدراج المدينة في إطار واسع للتفكير على عدة مستويات .

مدينة الجزائر و غيرها من مدن البحر المتوسط ، تسعى لتطوير و عصنة نسيجها الحضري ، من اجل الوصول إلى المراتب الخمسة لمدن البحر المتوسط TOP5 ، لذا ارتكزت عملية تحديث المدينة، على المشاريع الحضرية الكبرى كإستراتيجية جديدة للتطوير والتحديث، لما لها من دور كبير في إعادة إدماج كل قطاعات المدينة، ومن بين هذه المشاريع الحضرية، مشروع تهيئة خليج الجزائر الذي ينتظر منه تحقيق إستراتيجية الصورة للمدينة، من خلال المشاريع الحضرية الكبرى التي يتضمنها والتي من بينها مشروع واد الحراش، الذي يفرض هيكلية مجالية لمدينة الجزائر العاصمة

الكلمات المفتاحية :

المتربول العاصمي ، المشروع الحضري، مخطط تهيئة وتنمية فضاءات الحواضر الكبرى (SDAAM) ، تحديث العاصمة ، تهيئة خليج الجزائر ، مشروع تهيئة وادي الحراش .

Résumé :

Le phénomène de la mondialisation a provoqué de grands changements dans les fonctions de la métropole ce qui a entraîné de nouvelles classifications qui ne s'appuient pas seulement sur le centre de la ville et de ses banlieues mais son extension et ses effets touchent d'autres cités villes sur le niveau régionale ; national et même international et mondial ;C'est ce qu'on appelle aujourd'hui(les villes métropolitaines).

Les métropoles les plus importantes en ALGERIE : le métropole de la capitale qui comprend ALGER ; BLIDA ; BOUMERDES ; TIPAZA et considère ALGER leur centre . pourtant la ville d'ALGER souffre de certains problèmes que les outils de réhabilitation de reconstruction PDAU et POS n'ont pas pu les gérer .C'est pourquoi ; de nouveaux plans de gestions parmi les quels le plan de développement de gestion et de configuration des grands espaces SDAAM c'est comme une initiative pour un projet urbain politique à finalité prospectif rénover la capitale et l'intégrer dans la compétition euro -med en impliquant tous les acteurs dans une pensée à cadre large sur plusieurs niveaux .

La ville d'ALGER comme toutes les autres villes de la méditerranée ; cherche à développer et à moderniser sa texture urbaine pour arriver aux TOP5 place des villes méditerranéennes. c'est pourquoi l'opération de la modernisation de la ville se concentre sur les grands projets urbains comme une nouvelle stratégie pour se développer et parce qu'elle a un rôle important dans la réintégration de tous les secteurs de la ville et parmi ces projets urbains ; le projet d'aménagement de la baie d'ALGER et on attend la réalisations de la stratégie de la ville de ce projet à travers les grands projets urbains qu'ils comprend comme le projet d'aménagement de oued el Harrach qui impose la configuration structurale pour la ville d'ALGER .

Les mots clés :

La métropole d'ALGER, SDAAM, modernisation de la capitale, aménagement de la baie d'ALGER ; projet d'aménagement d'oued el Harrach.

فهرس المحتويات :

الموضوع	الصفحة
- الملخص.	III
- فهرس المحتويات.	III
- فهرس الجداول.	III
- فهرس الأشكال البيانية.	III
- فهرس المخططات و الخرائط.	III
- فهرس الصور	III
- فهرس الملاحق.	III
- قائمة الرموز و المختصرات	III
- مقدمة عامة.	1
الإشكالية .	2
فرضيات البحث .	4
أهداف البحث .	4
منهج البحث.	5
صعوبات البحث.	6
هيكلية البحث .	6
-الفصل الأول :	8
مقدمة الفصل:	9
<u>1/المشروع الحضري :</u>	10
تمهيد .	10
1/ فكرة ظهور المشروع الحضري .	10
2/ مفهوم المشروع الحضري .	10
3/ أهداف المشروع الحضري .	11
4/عناصر المشروع الحضري .	12
5/ مستويات تدخل المشروع الحضري .	14
6/ المتدخلين في المشروع الحضري .	17
7/ المشروع الحضري كسياسة لمشروع المدينة في الجزائر .	17
<u>2/المتربول :</u>	18
1/ تعريف المتربول (الحاضرة) .	21
2/ عوامل ظهور المتروبولات .	21
3/ شروط الحوضرة (La Métropolisation) .	22

23	4/ متطلبات المدن المتروبولية.
25	5/ المدن المتروبولية في الجزائر.
31	6/ آليات تسيير المدن المتروبولية في الجزائر (قراءة في مخطط تهيئة فضاءات الحواضر الكبرى).
39	خلاصة الفصل.
40	الفصل الثاني :
41	1/ تشخيص واقع المتربول:
41	مقدمة الفصل.
42	تمهيد :
42	1/ تقديم عام للحاضرة المتروبولية(الجزائر) .
43	2/ خصائص المتربول العاصمي .
45	3 /تشخيص إقليم مدينة الجزائر .
60	2/المشاريع المعلنة لتحديث المتربول العاصمي:
60	2-1/المراحل الإستراتيجية لتطوير المتربول العاصمي:
60	1/2009-2014 "مرحلة التجميل" :
60	1/ استعادة الواجهة البحرية .
62	2/ إعادة تأهيل المركز التاريخي.
67	3/ استرجاع التوازنات الايكولوجية للعاصمة .
68	1/ الحظيرة المتروبولية لبينام .
68	2/ تهيئة مناظر الطرق السريعة للعاصمة .
69	3/ الحدائق الزراعية الحضرية.
69	4/ إعادة تهيئة بعض الأحياء المجاورة للتجهيزات الكبرى .
70	5/ هيكلة الضواحي .
71	6/ مخطط الإنارة .
71	7/ الشبكة الكلية لوسائل النقل العام.
72	2/2015-2019 الحدث الأكبر العالمي : مرحلة تهيئة الخليج :
73	1/ تهيئة الخليج.
73	2/إعادة فتح بعض الأراضي البور الصناعية.
74	3/ مناطق التنمية .
74	4/ الشارع الحضري للطريق الدائري .
75	5/إعادة تأهيل الضواحي.
75	3/2020-2024 المترو بول الاقتصادية : " مرحلة إعادة تأهيل الضواحي"
	:

76	1/ متابعة تهيئة الخليج.
76	2/ تدعيم الطريق الدائري .
77	3/ تهيئة الضواحي .
77	4/ توحيد محور الخدمات اللوجستية المحلية الثانية.
77	2025/4-2029 الجزائر مدينة عالمية : " مرحلة التقوية":
78	1/ نهاية تهيئة الخليج .
78	2/ توسع العاصمة نحو الشرق .
80	خلاصة الفصل.
81	الفصل الثالث :
82	- دراسة مشروع تهيئة خليج الجزائر :
82	مقدمة .
83	1 / تقديم خليج الجزائر.
85	2/ الأهداف الرئيسية من مشروع خليج الجزائر.
86	3/ استراتيجيات تهيئة خليج الجزائر.
87	4/ الأعمال الكبرى التي سبقت عملية تهيئة خليج الجزائر.
90	5/ أهم المشاريع الحضرية الكبرى - التجهيزات - لخليج الجزائر.
95	6/ الأهمية الكبرى لخليج الجزائر بالنسبة للمتر بول العاصمي.
96	واد الحراش كأحد مشاريع تهيئة خليج الجزائر:
96	تمهيد.
97	1/ تقديم منطقة الدراسة.
98	2/ الدراسة الطبيعية و العمرانية للمنطقة.
101	3/ الوضعية الأولية لواد الحراش - قبل عملية التهيئة - .
103	4/ أعمال تهيئة وادي الحراش.
109	5/ أهم العوائق التي واجهت المشروع .
109	6/ أهداف المشروع العامة.
110	7/ التطلعات العمرانية لتهيئة واد الحراش .
112	8/ الجوانب الإيجابية للمشروع.
116	الخلاصة.
117	-نتائج الدراسة.
122	-الخاتمة العامة

فهرس الجداول :

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	محتوى برنامج العمل الإقليمي رقم 12	26
02	تعريف العواصم المتروبولية الأربعة حسب SNAT	28-27
03	مناخ مدينة الجزائر	49

فهرس الأشكال البيانية :

الرقم	عنوان الشكل البياني	الصفحة
01	حركة الشحن بين عامي 1997-2008 لميناء الجزائر (طن).	54

فهرس المخططات و الخرائط :

الرقم	عنوان المخطط أو الخريطة	الصفحة
01	حدود المجال المتربولي.	45
02	الكابلات البصرية تحت البحر التي تصل الجزائر.	56
03	التدخل على المركز التاريخي.	67
04	الهيكلية الايكولوجية لولاية الجزائر	67
05	امتداد خليج الجزائر	83
06	تموقع 11 مشروع لخليج	84
07	مخطط كتلة ميناء الجزائر	87
08	موقع المركز التاريخي	88
09	جسر الجزائر	94
10	الحدود الولائية لمدينة الجزائر	97
11	محور مشروع خليج الجزائر.	97
12	موقع وادي الحراش.	97
13	مراحل توسع مدينة الجزائر	100
14	الجسور و جسور المشاة	105
15	تموقع الحدائق الكورية على مستوى وادي الحراش	106
16	مواقع الأنظمة الخاصة بمراقبة المياه و الإنذار بالفيضانات.	107

17	عملية تهيئة مصب الوادي على مستوى خليج الجزائر .	108
18	تهيئة الجانب الأيمن للوادي	108
19	تهيئة الجانب الأيسر للوادي	108

فهرس الصور :

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
01	نموذج رقمي للأرض يمثل أرضية ولايات المتريول .	42
02	ساحة الشهداء و الميناء.	61
03	درب الاستقلال .	61
04	مربع ميناء سعيد	62
05	درب الذاكرة	63
06	شارع العربي بن مهدي	65
07	شارع مليكة قايد	66
08	تهيئة مناظر الطرق السريعة	69
09	الحدائق الزراعية الحضرية	69
10	ملعب براقى	70
11	هيكل الضواحي	70
12	مسجد الجزائر	73
13	مشروع تجهيزات المكاتب و التجارة	73
14	مشروع تهيئة خليج الجزائر	76
15	مشروع خليج الجزائر	78
16	مشروع مركز الأعمال بباب الزوار	89
17	الجامع الكبير .	90
18	أشغال التهيئة	90
19	مشروع مدينة الجزائر	94
20	موقع وادي الحراش	98
21	الموقع الفزيائي لوادي	98
22	حي الرملى	101
23	منظر لوادي الحراش	102
24	جدار الاستناد	103
25	تهيئة المنظر الطبيعى	104
26	تهيئة المسارات	104

27	عملية تهيئة الجسور و جسور المشاة .	106
28	الجانب الأيسر قبل التهيئة	108
29	الجانب الأيسر بعد عملية التهيئة	108
30	أراضي مخصصة لمختلف الأنشطة الرياضية	109
31	تهيئة الوادي	110
32	موقع الجامع الكبير	111
33	موقع متحف إفريقيا	111
34	موقع ملعب براقى	111
35	تهيئة حي الأقبية الثلاثة	111
36	محطة الضخ -براقى- .	113
37	تهيئة المرافق الرياضية	115

فهرس الملاحق :

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	جدول يوضح عدد سكان بلديات الجزائر العاصمة.	125

قائمة الاختصارات و الرموز :

ANDI : L'AGENCE NATIONALE DE DEVELOPPEMENT DE L'INVESTISSEMENT

ANDRS : Agence Nationale de la recherche Sanaire .

ANDRU : Agence nationale pour le développement de la recherche universitaire

ANVREDET : Agence nationale pour l'avancement de la recherche et du développement technologique

DESQ : Développement économique et social des quartiers

HUB : En anglais, le mot hub au sens premier désigne le centre d'une roue d'aéroport.

LSD : Logement social Pris en charge

ONS : Office National des Statistiques

PMMA : plan de modernisation de la métropole d'ALGER.

PDAU : Plan directeur d'aménagement urbain .

POS : Plan d'occupation de sol.

POC : Le pôle d'excellence et de compétition

PATS : programmes d'actions de territoires

RHP : résorption habitat précaire

RGPH: Recensement Général de la Population et de l'Habitat

SDAAM : Schéma directeur d'aménagement de l'aire métropolitaine.

SNAT : Schéma national d'aménagement de territoire.

SCU : Schéma de cohérence urbain .

مقدمة عامة:

أفرز التحضر السريع الذي عرفته مختلف دول العالم، مدن ذات كثافات سكانية عالية، أدت إلى تغيير جذري في مفهوم المدينة ودورها، فلم تعد تلك المدينة التي تشرف على مركزها، وضواحيها، حيث اتسع نفوذها، إلى مساحات شاسعة، ومن هنا ظهر ما يسمى بالمدن المتروبولية، الفضاء المتربولي، وغيرها من المصطلحات، التي جعلت من المدينة قوة للتعامل الاقتصادي، وهذا ما أكدته ظاهرة العولمة، التي غيرت كثيرا في وظائف المدن واختصاصاتها، حيث أصبح العالم اليوم محكوم، بمدن عالمية كبرى، تدير الاقتصاد، العمران، الثقافة...الخ.

هذه التحولات فرضت على المدينة اليوم، البحث عن طرق جديدة للتسيير الحضري، خاصة بعد المشاكل الكبرى التي عرفت في مختلف المجالات (أحياء فقيرة ومهمشة، التلوث بمختلف أشكاله، تهور البيئة...الخ)، حيث أن العمران الوظيفي (العملي) الذي كان ينظم المدينة وفقا لتقدير الاحتياجات على أساس عدد السكان، لم يبلغ الأهداف المسطرة، فظهر المشروع الحضري كإستراتيجية جديدة لتسيير المدينة من خلال إعادة إدماج كل القطاعات وفق نظرة تشاركية، تحتم الاستغلال العقلاني للمجال اقتصاديا واجتماعيا وبيئيا، انطلاقا من عدة مستويات تبدأ بالمشروع الحضري للمدينة، الذي يكون التفكير فيه على مستوى الدولة والذي يترجم بمجموعة من المشاريع الحضرية العملية الكبرى، التي ترافقها كل عمليات التهيئة (إعادة هيكلة، ترميم، تجديد، تكثيف...الخ)، وصولا إلى مشاريع نقطية تكون داخل المجالات الحضرية للمدينة، أمام هذه التحولات، الجزائر رفعت تحدي الاندماج في الشبكة العالمية الجديدة للمدن، من خلال برنامجها الطموح الذي أعلنت عنه من خلال المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، وذلك بترقية مدنها المتروبولية الأربعة، وخاصة العاصمة، حتى تكون من بين الخمس مدن البحر الأبيض المتوسط الكبرى،

فكانت بذلك ورشة كبرى لمجموعة من المشاريع الحضرية الكبرى، التي تعتبر الإستراتيجية الجديدة للتحكم وتسيير هذا النوع من المدن، ووضعت لذلك مجموعة من الأدوات تضمنتها سياسة المدينة المعلن عنها من خلال القانون التوجيهي للمدينة 06/06 مثل مخطط تسيير وتنمية فضاء الحاضرة الكبرى الحضري (SDAAM)، و مخطط التناقص الحضري (SCU)، اللذان يعدان من أساسيات المشروع الحضري الإقليمي، حيث يشخصان الواقع، ويضع كل منها سيناريوهات التطوير من خلال ديناميكية وخصوصية الوظائف للفضاءات مع التأكيد بأدوارها المختلفة : الايكولوجية، الاقتصادية، الجمالية، الثقافية والاجتماعية.. والتي تعرض صورة حضرية جديدة ذات نوعية ، تعطي الشفافية لانطلاق تطوير المتربول وكذلك المشاريع الكبرى للتهيئة الحضرية والتجديد .

إن اندماج الجزائر في فضاء العولمة، والنظام الاقتصادي العالمي الجديد ، تطلب منها سياسة حضرية جديدة، بإمكانها أن تغير صورة الجزائر في العالم، وهذا من خلال مجموعة كبرى من المشاريع الحضرية التي بإمكانها أن تضمن الجاذبية، وتحقيق المنافسة، والذي من بينها وأهمها مشروع تهيئة خليج الجزائر، الذي يعبر عن إستراتيجية الصورة للمتربول العاصمي من خلال مشاريع ضخمة بإمكانها أن تجعل مدينة الجزائر في مصاف الخمس دول للبحر الأبيض المتوسط.

الإشكالية:

إن المشروع الحضري كأداة من أدوات التخطيط المجالي و التسيير العمراني و المعماري ، ووسيلة لتحقيق مشاريع ذات مستويات متعددة ،قد تميز بعدة ايجابيات ارتقت به ليكون الإستراتيجية الفعالة على الواقع ، أهمها : يسعى لإدماج مختلف الفاعلين ، و التنسيق بين مختلف القطاعات ، ينادي لعمران استراتيجي يقوم على المشاركة و المسؤولية التي يتقاسمها السكان و

المتدخلين في المدينة معا ،فكونه متعدد التخصصات قد تميز بأبعاده المختلفة ، كما انه ينطوي في مبادئه على أبعاد الاستدامة ، فهو ذو ديناميكية دائمة .

إن الجزائر بانتهاجها للمشروع الحضري السياسي لتطبيق مجموعة المشاريع الكبرى الطموحة : كمشروع المدينة الذكية ، مشروع المدينة الجديدة ، مشروع تهيئة خليج الجزائر ، مشروع الجامع الكبير ... و مجموعة كبيرة من المشاريع الأخرى سواء على المستوى المعماري أو العمراني ، قد بادرت بأول خطوة نحو التغيير و الانضمام إلى المدن الاورو-متوسطة .

في بحثنا هذا قمنا بدراسة و تحليل مشروع خليج الجزائر ، كونه مشروع ثقيل يميز المتربول العاصمي و هو الواجهة الرئيسية و الممر المهم للدخول للجزائر ، حيث عرف أعمال وأشغال كبرى للتهيئة (ترميم، تجديد، تكثيف، الخ)، جعلت من العاصمة ورشة كبرى مفتوحة، لمجموعة ضخمة من المشاريع، سنسلط الضوء على أحد المشاريع التي تضمنها خليج الجزائر، وهو مشروع واد الحراش.

يعتبر هذا الخليج الواجهة الأساسية ، و الرهان المنتظر للانفتاح على العالم سواء على صعيد البحر الأبيض المتوسط أو العالم،والذي ينتظر منه تحقيق الكثير في جميع القطاعات: العمرانية، الاقتصادية والاجتماعية، وعلى جميع المستويات: الجهوية، الوطنية، الدولية والعالمية، لذلك نهدف من هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

• هل مشروع خليج الجزائر و ما صاحبه من مشاريع أخرى ،كفيل بإدماج المتربول

العاصمي ضمن مدن البحر المتوسط؟

• ماذا سيضيف مشروع خليج الجزائر للمتربول ، و للجزائر ككل ؟

- كيف سيتم تطبيق الرهانات و التحديات التي جاء بها SDAAM لتغيير صورة الجزائر و

التسويق لها ؟

- مشروع وادي الحراش كمشروع نقطي ، هل يعكس التوصيات التي جاء بها المشروع

الحضري ؟

فرضيات البحث :

1/المشروع الحضري أداة ناجعة و فعالة في التخطيط والتسيير الحضري له دور هام في إعطاء

نفس جديد للمدينة و خلق حيوية و ديناميكية و نشاط داخلها.

2/المشروع الحضري بمستوياته المختلفة هو الإستراتيجية المثلى لتسيير فضاء المتروبول

العاصمي.

أهداف البحث :

1. التعريف بمستوى جديد للتسيير الحضري وهو المدن المتروبولية،وما تتضمنه من مفاهيم

جديدة لم تكن مطروحة من قبل في مفهوم المدينة الكلاسيكي.

2. تسليط الضوء على مستويات المشروع الحضري، لأن معظم الدراسات السابقة ركزت على

المشاريع الحضرية العمرانية النقطية.

3. التعرف على وسائل جديدة في التخطيط المجالي SDAAM و SCU.

4. التعرف على التحديات التي تواجهها المدن الجزائرية أمام النظام العالمي الجديد

وبالخصوص المتروبول العاصمي.

5. مجال البحث في السياسات الحضرية الجديدة والمدن المتروبولية واسع، لذلك نهدف من

وراء هذه المبادرة توجيه زملائنا إلى هذا النوع من البحوث.

6. إبراز دور المشاريع الحضرية في إعادة التماسك والاندماج لمختلف مكونات المدينة.

منهج البحث:

اتبعنا في هذا البحث على المنهج الوصفي، التحليلي، الذي يتناسب مع موضوع الدراسة ، يصف الظواهر ويقوم بتفسيرها وتحليلها وإعطائها النتائج ، وكذا الاعتماد على بعض المراجع النظرية قصد تدعيم البحث بما يتناسب معه حتى نتمكن من الإجابة على الإشكالية المطروحة .

السند النظري الخطوة الأولى: (البحث النظري)

في هاته الخطوة يتم تكوين خلفية علمية حول موضوع الدراسة عن طريق الكتب المتخصصة في العمران و تخطيط المدن و المشروع الحضري ، بالإضافة إلى بعض المذكرات الخاصة بالموضوع و بعض التقارير و المخططات الخاصة بالمدينة، والتي تساعدنا على استيعاب مختلف العناصر المرتبطة بالبحث ،فقمنا بجمع مختلف المعلومات .

الخطوة الثانية: (البحث الميداني)

قمنا بزيارة المدينة و أرضية المشروع ،و اطلعنا على أهم الخصائص و التعرف عن قرب عن حالة المدينة، وأرضية المشروع و تشخيصها، كما قمنا بالاتصال بمختلف المصالح الإدارية والتقنية المعنية:

-وزارة تهيئة الإقليم و تنميته المستدامة .

-وزارة السكن و العمران و المدينة .

-مديرية التعمير لولاية الجزائر العاصمة.

-المصلحة التقنية لبلدية الجزائر الوسطى.

من اجل جمع مختلف المعلومات والبيانات و الخرائط...و كل ما يخص مشروع الدراسة، من خلال الملاحظة الميدانية و المخططات العمرانية و الوثائق و الصور الفوتوغرافية.

الخطوة الثالثة: (الكتابة، التحرير، التنفيذ)

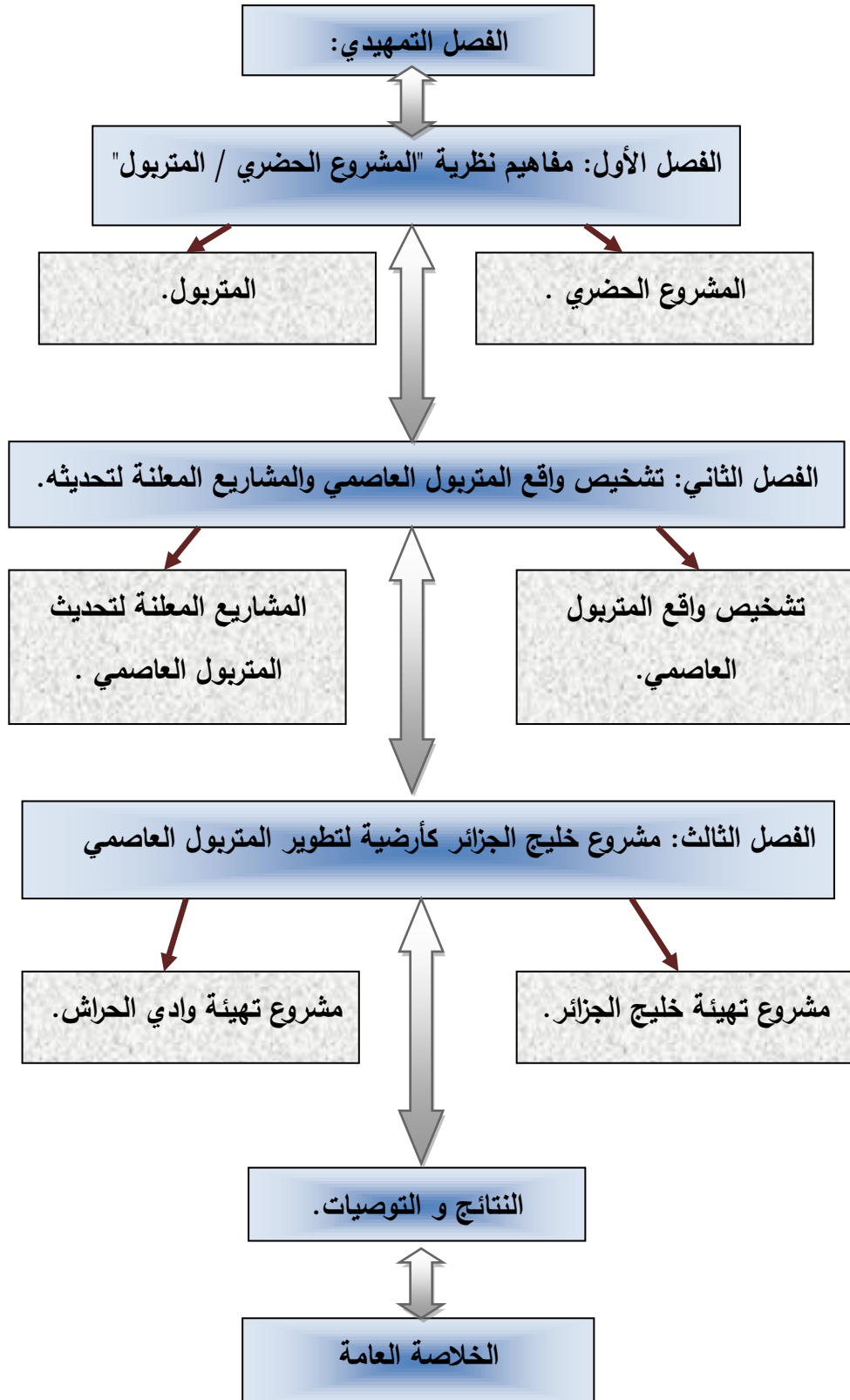
و فيها قمنا بفرز المعطيات المتحصل عليها و معالجتها من اجل الوصول إلى المرحلة النهائية من إعداد و كتابة كل ما يتعلق بموضوع الدراسة.

صعوبات البحث:

كون الموضوع جديد، ولم يعالج من قبل على مستوى المعهد، حيث أن معظم المشاريع الحضرية التي درست، كانت مشاريع عمرانية نقطية في مدينة ما، فقد تطلب منا الأمر البحث عن المراجع التي لها علاقة بالموضوع والتي كانت معظمها باللغة الفرنسية، مما أدى إلى استهلاك الوقت في الترجمة، إضافة إلى أن المصطلحات المتعلقة بالمترو بول، والفضاء العاصمي، مصطلحات جديدة تطلبت منا الفهم الجيد حتى نتمكن من معالجة هذا الموضوع، ووضعه في الإطار الصحيح، إضافة إلى غياب بعض المخططات التي كنا في أمس الحاجة له مثل مخطط تهيئة خليج الجزائر PMMA الذي مازال في الدراسة، ومخطط التحديث الحضري للجزائر العاصمة رغم هذه الصعوبات إلا أننا نعتبرها تجربة جيدة أضافت لنا الكثير.

هيكلية المذكرة :

هيكلة المذكرة :



الفصل الأول : مفاهيم نظرية "المشروع الحضري و المتربول"

مقدمة الفصل:

I. المشروع الحضري :

تمهيد:

- 1/ فكرة ظهور المشروع الحضري.
- 2/ مفهوم المشروع الحضري.
- 3/ أهداف المشروع الحضري.
- 4/ عناصر المشروع الحضري .
- 5/ مستويات تدخل المشروع الحضري .
- 6/ المتدخلين في المشروع الحضري.
- 7/ المشروع الحضري كسياسة لمشروع المدينة في الجزائر .

II/ المتربول :

- 1/ تعريف المتربول (الحاضرة) .
- 2/ عوامل ظهور المتربولات.
- 3/ شروط الحوضرة (La Métropolisation).
- 4 / متطلبات المدن المتربولية.
- 5/ المدن المتربولية في الجزائر .
- 6/ آليات تسيير المدن المتربولية في الجزائر (قراءة في مخطط تهيئة فضاءات الحواضر الكبرى)

خلاصة الفصل.

مقدمة الفصل:

إن الرغبة في إيجاد حلول تنظيمية فعالة على المدى البعيد لإعادة إحياء المدن و تحديثها، مع مواكبة الديناميكيات الإقليمية و الممارسات الحضرية - التي تشهد تأثيرات في الزمان والمكان-، أدت إلى ظهور طريقة عمل جديدة ، تسعى إلى النهوض بالمدينة ، عن طريق دمج كل أجزائها، من أجل تحقيق التنمية العمرانية، الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية. تتمثل هذه الأداة الجديدة في "المشروع الحضري"، الذي يعتبر النهج الجديد المتبع لتجديد و تحديث المدن، وطريقة فعالة تسمح بتسييرها خاصة في المدن المتروبولية، التي تعرف مشاكل كبرى، ناتجة عن سوء التحكم في فضاءاتها بسبب النمو السكاني المتسارع .

لذلك سنسلط الضوء في هذا الفصل في شقه الأول على مفاهيم متعلقة بالمشروع الحضري كأداة جديدة للتخطيط والتسيير، وفي شقه الآخر على مفهوم المتروبول والعناصر المرتبطة به ، حتى نربط هذه المفاهيم مع موضوع دراستنا التي تعني بدراسة المشروع الحضري كإستراتيجية جديدة في تطوير وتحديث المتروبول العاصمي.

1. المشروع الحضري :

تمهيد : إن المشروع الحضري كآلية جديدة متبعة في تطوير وتحديث المدن، ينطوي على العديد من المفاهيم، تتعلق بمستوياته المختلفة، وأنواعه، وطريقة تجسيده، كل هذه العناصر تستوقفنا لدراستها، حتى نتمكن من معرفة، المستوى أو نوع المشروع الحضري الذي نحن بصدد دراسته، والعمليات التي تتدرج تحته.

1/ فكرة ظهور المشروع الحضري :

ظهر المشروع الحضري في السبعينيات في أوروبا للتضاد مع مبادئ العمران الوظيفي ، في محيط اقتصادي و اجتماعي ، حيث أصبح الفكر اليوم يعطي الأولوية إلى إعادة تحضر المدن ، و الأولوية ليست فقط لتنظيم و توجيه و مراقبة النمو الحضري ، و لكن في البحث عن طرق جديدة لترقية و تطوير المناطق الوسطية و الإنقاص من التوسع.

2/ مفهوم المشروع الحضري :

مفهوم المشروع الحضري له نطاق عالمي ،حيث أنه لا يحدد نهج صارم ، بل له أبعاد أوسع : اقتصادية،اجتماعية و ثقافية...، لذلك تعددت مفاهيم تقسيمه بين منظور اقتصادي-اجتماعي-ثقافي عام و خيارات مجالية تتمثل في: تنظيم النسيج،الأماكن العامة ،و المناظر الطبيعية فيما يتعلق بالمدينة، و بناء و تخصيص المباني...الخ.

و بالتالي فان المشروع الحضري يشير إلى فكرة عامة : فانه يحدد نفسه بمجموعة من الإجراءات التي أدرجت في الفترة ،و شرعت من قبل السلطة السياسية¹.

¹ P.INGALLINA ;M.RONCAYOLO , « projet urbain » ; dictionnaire de l'urbanisme et del'aménagement ;dir.P.MERLIN et F.CHOAY ;PARIS.2000(3éme. éd) ;p677-679.

المشروع الحضري هو أسلوب جديد لتسيير المدينة و مقارنة حديثة للتدخل المجالي، يعمل على إدماج مختلف الفاعلين ، و على التنسيق بين مختلف قطاعات التخطيط الحضري.

المشروع الحضري هو : إستراتيجية تفكر في المدينة ، و هو تعبير معماري لتشكيل المدينة التي تحمل تحديات اجتماعية،اقتصادية و إقليمية².

كما يعرف على أن المشروع الحضري يعالج تهيئة الفضاء في ميدان الواقع³.

3/ أهداف المشروع الحضري :

المشروع الحضري هو استجابة لمختلف اختلالات المدينة ، من خلال إستراتيجية تهدف إلى التطوير الاجتماعي، المجالي، والاقتصادي لمجال ما ، بتطور مستدام في المكان والزمان وذلك من خلال :

- تحسين الاستعمال، النوعية، تحقيق الديناميكية الاقتصادية والثقافية ، وإدماج مختلف الفئات الاجتماعية في المجال الحضري .
- ضمان سهولة الوصول إلى الفضاءات العمومية، السكن،التجهيزات ووسائل النقل، من خلال مبدأ المساواة والتعاون .
- الاهتمام بنوعية المجال الحضري العمومي، العمارة، المناظر و المحيط الطبيعي وكذلك تثمين التراث.
- تحقيق مبادئ التنمية المستدامة ، من خلال الاستعمال العقلاني للفضاء في ظل ضمان وظيفة الهياكل القاعدية و مختلف الشبكات.
- يهدف إلى تحقيق ديناميكية ووحدة المدينة، والتي لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال تحضر

² Ariella Masbouni , Projets urbains en France, Le Moniteur (éd.),Paris, 2002

³ DEVILLERS, Christian, 1994 : Le projet urbain, Éditions du PAVILLON DE L'ARSENAL, Collection LES MINI PA, Paris1994 ;p65

سياسي قوي يجنب المدينة الانقطاعات الحضرية، الفيزيائية، الوظيفية و الاجتماعية.

- العمل على دعم وتقوية وسائل التخطيط الحضري.

4/عناصر المشروع الحضري :⁴

4_1/العنصر الاجتماعي : مبدأ ظهور المشروع الحضري هو مبدأ اجتماعي بالدرجة الأولى،هدفه

حل المشاكل الاجتماعية، وبالتالي عملية التدخل الحضري تتم بطريقة غير مباشرة عن طريق الدمج الاجتماعي،تحسين مستوى المعيشة،استرجاع إحساس الفرد بالانتماء والمسؤولية اتجاه فضائه المعيشي ، ويكون ذلك عن طريق:

ا-وضع دراسة تحليلية : تهدف إلى معرفة المجال و مستعمليه عبر الحقب الزمنية المختلفة، و أهم المضايقات اليومية التي يتعرض لها السكان من خلال صبر الآراء ، و وضع خطة أولية للتدخلات و العمليات التي ستتجز.

ب-الحوار : يجب أن يستمر عبر كل مراحل المشروع و يكون عن طريق استمارات استبيانيه أو مباشرة ، حيث يرتبط نجاحه بمدى شفافية المعلومات و احترام الحقوق و الواجبات.

4_2/ العنصر الثقافي : المدينة تجسيد و ترجمة لنظام اجتماعي وجداني و ثقافي ، تعبر عن

ساكنيها ،لأن الإنسان ليس بحاجة إلى مجال منظم فقط ، بل أيضا إلى مجال شاعري و رمزي ،الشيء الذي أصبح مفقودا في مدننا الحالية . حيث ينص المشروع الحضري من الناحية الثقافية على استرجاع هذه المبادئ ،و يدافع على إعادة تنمية و استغلال القيم الثقافية والتاريخية، و ترسيخها لكل مدينة.

⁴ جلاب دلال،ديار خولة ،التعمير و المشروع الحضري "حالة مدينة عين البيضاء"،مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر،جامعة العربي بن مهيدي،ام البواقي،معهد تسيير التقنيات الحضرية،2015.

4_3/ **العنصر المالي :** التحكم في التحدي المالي يعني التكلم عن المنافسة الاقتصادية بين المدن

، و تميل العمليات المعقدة المرتبطة بالمشروع الحضري إلى :

أ- المنافسة الاقتصادية بين المدن : هو مبدأ مستنبط من علم الاقتصاد، حيث الهدف من المنافسة

هو جعل المدينة جاذبية، و ترقية الاقتصاد المحلي.

ب- تمويل العمليات الثقيلة من التدخل الحضري: هناك عدة مشاكل مرتبطة بتمويل المشروع

الحضري ، مثل :المصاريف الأولية لبعض الأراضي الحضرية و التمويل الإضافي التي يمكن أن

تظهر أثناء انجاز المشروع، التي تؤدي إلى انسحاب المستثمر من هذا النوع من المشاريع.

4_4/ **العنصر السياسي :** تراجع القطاع العمومي و مركزية القرار، فشل النظام الاقتصادي

الموجه و إتباع النظام الحر له تأثير كبير على الجانب السياسي و خاصة في مجال العمران، و

ذلك بتشجيع الاستثمار و البحث عن فاعلين جدد.

4_5/ **العنصر العمراني :** يهدف المشروع الحضري إلى تحسين الصورة الحضرية للمدينة، و ذلك

يتحقق من خلال خلق وسيط بين التقنيات الحضرية المطبقة و بين ثقافة المجتمع، أي خلق تركيبة

حضرية مقربة من الإنسان.

4_6/ **العنصر العقاري :** المشروع الحضري يضم تطبيق عمليات مختلفة من طرف عدة فاعلين ،

هذه الوضعية فتحت المجال أمام وضعية عقارية جديدة في وسط يصعب فيه التحكم في العقار،

بسبب اختلاف خصائصه و العوامل المتحركة فيه حسب الإقليم الذي يقع فيه ، و هذا ما يستدعي

تدخل الدولة بتدابير قانونية و مالية لتسهيل التدخل على العقار.

4_7/ **العنصر البيئي :** التوسع الحضري المستمر يؤدي إلى تهديد الفضاءات الطبيعية ، الذي من

أهم أسبابه الاستغلال المتزايد للطاقة عكس ما تنص عليه مبادئ التنمية المستدامة ، ما يستدعي

البحث عن نمو حضري داخل المناطق المعمرة قبل اللجوء إلى التوسع خارج المدينة ،من أجل استغلال أمثل لفضاء متناسق.

5/ مستويات تدخل المشروع الحضري :

المشروع الحضري يجمع إجراءات التخطيط على مستويات إقليمية مختلفة ، و التي يمكن أن تتراوح بين عمل تخطيط حضري حقيقي محدود في الزمان و المكان، لمشروع فريد لمرة واحدة ، يمر عبر عدة مستويات مختلفة للتخطيط⁵، يشير هذا الشكل من التفسير إلى أن تنظيم المشروعات الحضرية يكون وفقا لمقاييس التدخل.و بهذا المعنى يمكن أن يتداخل المشروع الحضري حسب المستويات التالية:

5_1/ المشروع الحضري السياسي أو مشروع المدينة: في إشارة إلى تعريف الخبراء:

(المشروع السياسي الحضري هو مشروع للمدينة ، فانه يقترح صورا جماعية للمستقبل)⁶، و يجب أن يسمح(الوصول إلى صانعي القرار و كسب دعم السكان حول تأكيد الهوية الجماعية و التصور المشترك للمستقبل الجماعي) .و يشمل هذا النوع الأول ما يسمى بمشاريع : الإقليم ، المدينة ، التجمع و التنمية.حيث تهدف هذه المشاريع إلى تلبية أهداف التخطيط الاستراتيجي و تحديد طموح المدينة و التوجهات الإستراتيجية لتطورها على المدى المتوسط أو البعيد.كأمثلة لحالة بحثنا : تأكيد الوضع المتروبولي للعاصمة ، و دمج مكائنها ضمن الفضاء الحضري من خلال تقييم حالته و أفاقه المستقبلية.

يتضمن مشروع المدينة المكون الاقتصادي الذي يعبر عن الأولويات و الأهداف الأساسية ، من حيث التنمية الاقتصادية الناتجة عن التفكير الاستراتيجي في جاذبية الحيز الحضري، و تشكيل

⁵ HECHEM.ZEHIOUA BARNIA ;impacts des projets inscrits à constantine et évaluation de son image de marque. Pour un projet urbain a effet structurant. thèse de doctorat.univ mentourie constantine.2010.p141.

⁶ M.CHOAY ;dictionnaire de l'urbanisme et l'aménagement ;PARIS ;press universitaire de France édition 1996 ;p646.

هذه الخيارات عنصر اجتماعي يعرض أهدافا من حيث التضامن ، و بناء هوية جماعية...الخ ،على سبيل المثال: إعادة تأهيل المناطق المتدهورة ، و إنشاء مراكز حضرية جديدة ،....و مع ذلك ، فان المشاريع تحتاج إلى تحديد إمكانيات و معوقات المدينة ، وهي الرهانات الرئيسية لتنظيم عملية التشاور و الشراكة و تقديم مشروع توافقي ، و كل ذلك يرتكز على التفكير في الطرق و الوسائل(الجهات الفاعلة في التنمية الحضرية).

الفكرة الأساسية في المشروع الإقليمي أن يكون متطورا ، مرنا و تفاعليا : لا ثابت و لا محدود، ليتمكن من التكيف مع التغيرات و الشكوك. لذلك يعتقد انه قابل للعكس، دون حدود زمنية و تكون بمثابة دليل للعمل .

5_2/ المشروع الحضري المعماري و العمراني (المشروع الحضري النقطي) :أما النوع الثالث

فيشير إلى ما يسمى بمشاريع (البناء) ،،(المباني) أو حتى (المشاريع المعمارية) . و هذا هو المعنى التقليدي لمفهوم المشروع في المجال الحضري ، والذي يشير إلى نهج معماري و حضري أكثر تكاملا .يكون على مستوى حي أو مشاريع جوارية ،يسعى إلى البحث عن استمرارية في نسيج المدينة ،لأن غالبيتها تعاني من انقطاعات، ويقوم بخلق علاقات مورفولوجية بين الإطار المبني والغير مبني والرجوع إلى التركيبة الحضرية وترقية صورة ونوعية الحياة الحضرية داخل المدينة.

5_3/ المشروع الحضري العملي: أما النوع الثاني من المشروع الحضري فهو مشروع التنمية

الحضرية الذي يمكن تسميته أيضا: (المشاريع الحضرية المعقدة) أو (العمليات التخطيط العمرانية الرئيسية)،أو (عمليات التخطيط الحضرية الكبرى).فهو يسعى إلى تحويل المدينة على مساحة معينة و المشاركة في رؤية شاملة ، للعب دور هيكلي.

يتوافق المشروع العملي مع المرحلة التجريبية للمحاور المختارة في المشروع السياسي الحضري و هذا يعني انه سيتم ترجمة الإرادة السياسية إلى مشروع للتنمية الحضرية على نطاق المقاطعة.من خلال

تنفيذ العديد من المشروعات العمرانية العملية التي ينبغي أن يكتمل المشروع السياسي الحضري بها. يدوم هذا النوع من العمليات على الأقل 10 سنوات. وهي عملية متعددة الوظائف في آن واحد ، إضافة إلى أنها عملية معقدة تحتاج إلى تسيير عام لهذا الجزء الذي له علاقة مع المدينة ككل حيث يظهر هذا التعقيد على عدة مستويات :

- على مستوى التفكير والنشأة: الذي يجمع بين المهارات التقنية، الإبداع، المتطلبات السياسية.
- مرحلة ما قبل التنفيذ : أين تسهر على تنظيم العمل من خلال الدارسات المالية، التقنية، دراسة الأسواق وتشجيع الاستثمارات.
- مرحلة التنفيذ : أين تظهر العديد من الاختلالات الوظيفية الناتجة عن مشكل في التسيير فمثلا خلق خط نقل حضري لمحاولة إدماج جزء من المدينة يحدث تغيرات عديدة تمس المدينة ككل، وهي عمليات حضرية جد مختلفة وتأخذ أوجه عديدة للتدخل : تجديد حضري واجتماعي، إعادة تأهيل حضري، إعادة تهيئة حضرية، تنمية حضرية واجتماعية، ويمكن أن تغطي مواضيع مختلفة : من تكوين مراكز جديدة التي تعطي معنى الفضاء العمومي إلى سياسة تجميل واستمرارية هذه القطاعات ، مروراً بإنشاء المدن الجديدة. كما يجب أيضا ذكر تثمين المراكز التاريخية الأثرية، إعادة تكوين طرق سريعة إلى شوارع حضرية، خلق أحياء جديدة، استغلال الجيوب التي تشكل ربط عوامل لاستمرارية نسيج المدينة وإعادة بناء المدينة فوق المدينة والى تجديد الأحياء القديمة حسب ديناميكية حديثة.

هذه المشاريع تمثل قطع متكاملة من الإستراتيجية الحضرية التي تعطي بعد حقيقي للمشروع

الحضري فهي عمليات حضرية جد مختلفة .

6/ المتدخلين في المشروع الحضري :⁷

6_1/ **المتدخلين الاقتصاديين :** يتمثل في الشركات بمختلف أحجامها، سواء كانت متوسطة أو كبيرة والتي تساهم في تطوير المدينة عن طريق قدرتها المالية و التشجيع على الاستثمارات التي تزيد من جاذبية المدن.

6_2/ **المتدخلين السياسيين :** يتمثل في الدولة و السلطات المحلية، التي يتمثل دورها في اتخاذ القرارات التي تخص الجانب الحضري ، وضع القواعد و مخططات التعمير و مختلف التجهيزات العمومية و الهياكل القاعدية و له عدة مقاييس و مستويات (وطني، جهوي، محلي).

6_3/ **المتدخلين المختصين في المجال :** و هم الذين يوجهون تنظيم المجال في جميع مظاهره الصغيرة و الكبيرة ، و يتعلق الأمر بالمهندس المعماري، العمراني، مهندس التهيئة...و ذلك بالتنسيق مع المتدخل السياسي و الاقتصادي.

6_4/ **متدخلي القطاع الخاص :** و هم :

أ- متدخلين جماعيين في المدينة : يتعلق بالجمعيات بمختلف أنواعها و التي جمعت عددا من المواطنين (جمعيات خاصة بالسكان، بيئة...) و التي تشكل مجموعة ضغط و تنظيم من أجل الوصول إلى الهدف المنشود.

ب- المستعملين : منذ وقت طويل همش مستعمل المدينة ، حيث كان يعتبر فقط مجرد مجموعة رقمية و معطية ديمغرافية، و في الإطار الحالي يسعى إلى استرجاع مكانته و اعتباره كمتدخل حضري قادر على التأثير على مجاله.

⁷ HAFIANE ABDERRAHIM ; » les projets d'urbanisme en ALGERIE » ;43rd ;isocarp congress ;2007 ;p1-2.

7/ المشروع الحضري كسياسة لمشروع المدينة في الجزائر :

العمران الذي تم تنفيذه منذ الاستقلال، تميز بالحاجة الملحة لإعادة إعمار البلاد والتغلب على الاحتياجات الأساسية : الإسكان ، التجهيزات ، البنية التحتية ...و نتيجة لذلك ،نفذت الدولة تخطيط المدن من خلال مجموعة من الأدوات الرئيسية المتمثلة في : المخطط التوجيهي للتهيئة العمرانية الذي كان يهتم بشكل أساسي بالبرمجة و تحديد الاحتياجات ، توفر العقار .ومخطط شغل الأراضي للمجالات القابلة للتحضر و التي لا تخضع لقيود الاستخدام الزراعي و ما إلى ذلك .نفذت برامج رئيسية و في معظم الحالات زادت بشكل كبير من حجم التجمعات و عدد من المدن التي كانت في الأصل تجمعات ريفية، أي تحضر ديموغرافي، أكثر منه اقتصادي .

هذا النمو المجالي،لم يأت بمشروعات حضرية موجهة نحو تحقيق أهداف إنمائية، و لكنه أدى إلى اختلالات وظيفية أكثر داخل المدن و مصدرا للمشاكل بدلا من الحلول الحضرية .

و هكذا ظهرت المدن كسياسات لرؤية الدولة على الأراضي، و في معظم الحالات تركّزت بشرية، تنشطها الدولة من خلال : توزيع الاستثمارات الإنتاجية ،و الترقّيات الإدارية.... الخ دون استراتيجيات رئيسية من المرجح أن تضمن تنمية داخلية فعلية . كما أن جاذبيتها و حتى قدرتها التنافسية أقل بكثير مما سيكون ضروريا لعملية التنمية. فالحديث عن المدينة يشير بنا إلى مقاييس عدد السكان و المساحة أكثر منه إلى نظام حضري منظم.

قد أتاح التحسن المالي في الجزائر، و ضرورة الانفتاح على العولمة، إجراء مراجعة جوهرية لأساليب التخطيط الحضري وتبني أسس المشروع الحضري استجابة لمتطلبات الاقتصاد الدولي، هذا الأخير بإمكانه تطوير استراتيجيات تستند إلى معايير الحداثة، والتي من شأنها أن تسمح للمدن بوضع نفسها في بيئة تنافسية مقارنة بالمدن الأخرى في المنطقة المغاربية والمنطقة الأورو-متوسطية.

7-1- سياسة المدينة وفكرة المشروع الحضري :

سياسة المدينة هي سياسة عمومية ،تشاورية وتشاركية ، يتم وضعها من طرف الدولة والجماعات المحلية بإشراك القطاع الخاص والمجتمع المدني ،في إطار يضمن تناسق وانسجام مختلف الرؤى والتدخلات في المدينة، مع احترام صلاحيات كل طرف.

من أجل التوافق حول مشروع حضري يجعل من المدينة فضاء لإنتاج الثروة وتحقيق النمو، والتضامن الاجتماعي والتوازن بين مختلف الفئات الاجتماعية ،وبين الأحياء المكونة لهذه المدن، عبر الاهتمام بالمرافق والخدمات العمومية والتنقلات الحضرية ، يتم اعتماد مقاربة أفقية، في إطار رؤية شمولية مندمجة تعتمد على مبادئ الحكامة الجيدة والتشاور، يتدخل في صنعها مختلف الفاعلين في المدينة⁸.

رغم وجود قوانين تتعلق بالمدينة و ضوابطها ،إلا أن هذه القوانين لم تعد فاعلة، لعدم تماشيها مع تطور المدينة الجزائرية .كل هذا أدى إلى إصدار مشروع القانون التوجيهي للمدينة 06/06و الذي يدرج معظم مبادئ المشروع الحضري ويحدد أدوات التخطيط المجالي و الحضري كالمخططات التوجيهية لتهيئة فضاءات الحواضر الكبرى و مخطط التناسق الحضري.

تركز سياسة المدينة_على ضرورة استعادة المدينة دورها وتألقها ، أي الارتقاء والتأثير على الخلل الوظيفي فيها من خلال:

_القضاء على الأحياء غير المشروعة والأحياء الفقيرة .

_المراكز المتدهورة القديمة .

_اللاحاق بالركب وتكامل المناطق الحضرية الحساسة.

_التسيير الحضري .

⁸ عبد الغاني كرومي ،سياسة المدينة و رهان التنمية الحضرية و الاجتماعية ،المركز المغربي للتنمية الفكرية،نوفمبر 2013

. _تجسيد المشاريع الحضرية الكبيرة ،و تحديث المدن

_تطبق سياسة المدينة ، من خلال هذه المخططات عن طريق عقد خاصة بعقد الشراكة بين عدة

مناطق لتنفيذ البرامج والإجراءات الرئيسية للمدينة ، بناء صورة المدينة من قبل المشاريع الكبيرة

الطموحة التي تختبر التسيير الإقليمي والحكم.

- وقف اتجاهات الاستبعاد والتهميش في المدن وإعادة الإدماج فهي الأولويات في الأداء العام

للمدينة .

II . المتربول :

1/ تعريف المتروبول (الحاضرة) :

كلمة متربول آتية من الكلمة اليونانية (Metropolis) والتي تنقسم إلى مقطعين ، الأول metro، والذي يعني (الأم) والثاني polis، ويعني المدينة، أي المدينة الأم، في الغالب تحتوي هذه المدينة على عدد سكان لا يقل عن مليون نسمة ولا يزيد عن 4 مليون نسمة، في تجمعها العمراني ككل. عادة ما تكون هذه المدينة مركز اقتصادي ، سياسي، وثقافي لبلد ما. حسب المخطط اليوناني (Dosciades) ، المتربوليس: منطقة حضرية كبيرة، يقطنها أكثر من 50000 نسمة، خلال فترة محددة ، امتدت خارج حدودها الأساسية وضمت التجمعات الممتدة حولها، حيث لهذه المدن قدرة كبيرة على النمو، نظم عدة مراكز حضرية وذلك بسبب أبعادها الطبيعية، حيث لا يمكن لمركز واحد أن يلبي احتياجاتها مع مرور الوقت. "المتربول :هو مركز حضري رئيسي يمنح جميع الوظائف الحضرية أو كلها تقريبا على أعلى مستوى نوعي ، وهي تركز أنشطة القيادة في المجالات الأكثر تنوعا ، وتشارك في السيطرة على الفضاء العالمي ويدعم انتشاره على مساحة مستمرة كبيرة نسبيا"¹.

2/ عوامل ظهور المتروبولات :

إن ظاهرة العولمة فضلا على أنها ظاهرة اقتصادية وسياسية، أدت إلى تحولات عميقة وتغيرات جذرية على مجال المدينة وعلى طريقة الإنتاج والتسيير الحضري، فالمجال دون حدود و عوائق ومن غير الممكن فصل المدينة على إقليمها، فأصبحت المدن اليوم تمتاز بتركز الأشخاص، الشركات ذات الطابع العالمي، من هنا ظهرت أشكال حضرية جديدة، على مستوى المدن الكبرى:

¹ WACKERMANN, Gabriel, Très grandes villes et métropolisation, Ellipses 2000, p 65.

التمدد الحضري(étalement urbaine): يكون عن طريق عدة تغيرات حضرية، شبه

حضرية، انطلاقاً من هذه العمليات ظهر ما يسمى الفضاء المتروبولي.

التجزئة الحضرية(Fragmentation urbaine): التي تنشأ في المدن المتروبولية خاصة، حيث

تتعدد الاختصاصات والوظائف والفوارق الاجتماعية، ومختلف التغيرات التي شكلت فسيفساء على

مستوى المناطق والأحياء المتخلفة.

المركزية العالمية(Centralité mondiale): حيث تأخذ هذه المدن مركزية على المستوى العالمي

مثل مدينة باريس، طوكيو...الخ.

3/شروط الحوضرة (La Métropolisation):

حتى تصبح المدينة مترو بولية، وتندمج في النظام العالمي الجديد الذي فرضته ظاهرة العولمة ،

يجب أن تتوفر على شروط الحوضرة:

- الشرط الديموغرافي: يجب أن يكون للمدينة وزن ديموغرافي (أكثر من مليون نسمة).
- وجود مساحة مترو بولية أي نفوذ.
- سلطة المراقبة على الاقتصاد الوطني، أي يكون تركز للنشاطات الصناعية و الخدماتية .
- ساحة مالية لها حجم دولي وعالمي (بورصات، بنوك).
- مؤسسات مالية لها أسهم دولية وعالمية.
- استقبال الاستثمار الأجنبي المباشر.
- وجود شركات متعددة الجنسيات أو شركات من أصل وطني.
- مركز إشعاع فكري بوجود جامعات، لها قدرات في البحث والتجديد في تكنولوجيا المتقدمة.
- المدينة مركز منتج للاستثمار والإعلام الذي له صدى عالمي ودولي.
- المدينة عقدة مهمة للمواصلات: مطار دولي(Hub)، منطقة هامة للعبور...الخ.

- هياكل سياحية بوجود فنادق، مركبات ... الخ.
- كل ما يتعلق بالبيئة وصورة المدينة (هندسة متميزة تعطي صورة للمدينة).
- يكون للمدينة تمثيل دبلوماسي، والمعيار هذا يتبعه ما يسمى بوجود سلطة تمثل المجتمع تتمثل في الجامعيين، رجال الأعمال.

4/ متطلبات المدن المتروبولية:

إن المدن المتروبولية ، بما تحتويه من وعاء سكاني كبير، يطرح مشاكل كبرى إذا لم يتم تأطيره، ضمن مجالها الحضري، يتطلب مجموعة من الأعمال الذي تضمن الانسجام والتكامل داخله، من خلال التأطير الجيد لكل الوظائف الحضرية، والذي يضمن إنشاء مدينة متروبولية قوية وفي مستوى التحديات، لذلك يجب على هذا النوع من المدن أن يحقق ما يلي:

-ضمان نوعية و تجديد الشكل الحضري: من خلال السير الملائم للمدينة و أنشطتها، فالتحكم العقاري و إتباع سياسة سكن متمفصلة مع الأنشطة و التجهيزات، يشكلان إحدى أدوات إعادة الهيكلة الحضرية.

و تعتمد هذه الأخيرة على تخطيط حضري ووثائق تعمير ملائمة و محترمة ، كما تسمح بتطوير هندسة حضرية لتنفيذ برنامج التجديد الحضري.

-ملائمة المدينة مع متطلبات الأنشطة الاقتصادية: تستدعي تنافسية و جاذبية المدينة مستوى من و خدمات خاصة، مناطق النشاط، هياكل _ التجهيزات والخدمات العامة النوعية وكذا التجهيزات النقل الإمداد، الإعلام والطاقة، خدمات عالية للتكوين و البحث.

-إستراتيجية التنمية الحضرية: وضعت إستراتيجية التنمية الحضرية حدا للتنمية غير المراقبة للتعمير ،و الاختلالات المرتبطة بها، و أعادت تشكيل المدينة إلى مجمعات حضرية أكثر انسجاما و تنظيما قصد الاستجابة لحاجيات السكان و متطلبات النمو الاقتصادي.

و أكدت جاذبية المدينة و دعمت الثقافة الحضرية لدى سكانها ، و تنطلق إستراتيجية التنمية الحضرية من وثائق التعمير التي تساهم في توجيهها لذلك يجب أن تبنى إستراتيجية التنمية الحضرية على: *نظرة شاملة (ترتيب وفقا للمستويات المختلفة) .

*اقتراح تصور تركيبي (تفاعل عدة أبعاد فضائية،اجتماعية و قطاعية).

*إدراج هذه السياسة على المدى الطويل (توقعات 20 سنة).

ليتم نسقها في شكل أداة للتهيئة و التنمية الحضرية(أداة من شأنها إيجاد الانسجام بين مختلف سياسات السكن، النقل، إقامة الأنشطة والأقطاب التجارية و حماية البيئة ...الخ)، وبذلك ضمان التحكم في تنمية مكونات النظام الحضري وفق مبادئ التنمية المستدامة.

-إعادة تأهيل أحياء الضواحي :استقبلت أحياء الضواحي فائضا لتنمية المدن ، و هي غالبا ما

تشكل نسيجا حضريا مشتتا و مبعثرا : مجمعات سكنية كبيرة، تجهيزات ، مناطق النشاط (صناعات ،مستودعات ،مكاتب) .

إن إعادة التأهيل و التجديد الحضري لهذه الأحياء، يدعم و ينشط استمرار تطورها المنسجم مع بقية الأحياء في المدينة ،و يهيكل مراكز ثانوية ،و يدعم تكاملها في المدينة مما يعزز العلاقات مع المراكز و الأحياء الأخرى، كما أن التدخلات في ميدان تجميل المدن المدمجة جزئيا في إعادة الهيكلة الحضرية، وإعادة تأهيل أحياء الضواحي، لها دور في تفعيل جاذبية المدن،و تتمين نوعية المواقع الطبيعية ،و كذا التراث التاريخي و الثقافي .

-مشاريع التجديد الحضري:تتم إقامة مشاريع التجديد مع حجم و قدرات و حاجيات و طموحات و

إمكانيات المدينة،و تبرر أهمية تدهور المراكز الحضرية، و خاصة الكولونيالية إطلاق عمليات تجديد حضري حسب خاصيات كل مدينة و أهدافها و قدراتها على الجمع بين تحديث مراكز جديدة و إدماج المراكز التاريخية ،و يتم تنظيم هذه المشاريع حول عناصر البرنامج التالي:

*الهيكلية الحضرية : هيكلية مراكز المدينة، ترميم و إصلاح التراث التاريخي و الثقافي ،تأهيل

التجهيزات و تهيئة الفضاءات الخضراء.

*تطوير هياكل الأعمال : مركب للخدمات و أقطاب الأعمال،حظائر تكنولوجية ،حظائر

للمعارض، قاعات للمؤتمرات.

*تطوير هياكل الاستقبال: تنويع العرض من السكنات (السكنات من الطراز العالي،سكنات

اجتماعية) إنشاء قرى للإقامة الراقية و مركبات فندقية ذات مستوى دولي...الخ.

*تجهيزات سياحية: ثقافية رياضية و ترفيهية أقطاب متعددة ، إقامة الوسائط ،قاعات للعرض،

متاحف ،موانئ للنزهة، مركبات مائية و مركبات تجارية.

5/ المدن المتروبولية في الجزائر:

سمح القانون الجديد الخاص بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة ، بتكريس مصطلحات ومفاهيم جديدة

لم تكن مطروحة من قبل، وهي الحواضر الكبرى أو المدن المتروبولية، حيث وضع لها برنامجين

للعمل الإقليمي ، من بين 19 برنامج عمل إقليمي مطروح في عدة ميادين.

5-1/ مفهوم المتربول حسب المخطط الوطني لتهيئة الإقليم SNAT:

التجمعات الحضرية التي تشمل على الأقل ثلاثمائة ألف (300.000) نسمة و لها قابلية

لتطوير وظائف دولية، زيادة على وظيفتها الجهوية و الوطنية، وقد حددها بأربع مدن هي:

الجزائر العاصمة،وهران، عنابة، قسنطينة.

5-2/برنامج العمل الإقليمي 12 و 14 لتحديث المدن المتروبولية: LES PATS

يتضمن المخطط الوطني لتهيئة الإقليم حوالي 19 برنامج عمل إقليمي، لتنظيم الإقليم

الوطني، ومن بين هذه البرامج برنامج العمل الإقليمي 12 و 14 الخاصين بتحديث المدن

المتروبولية.

1_برنامج العمل الإقليمي 12 : " تطوير و تحديث المدن الكبرى الأربعة"

يتضمن تحديد استراتيجيات التطوير والأهداف لكل متروبول كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 01: محتوى برنامج العمل الإقليمي رقم 12

أهدافه:	استراتيجياته :	برنامج العمل :
-جعل المدن 4 الكبرى محركات النمو التي تشكل اقتصاد العولمة.	-وضع إستراتيجية حضرية للتحكم و التناسق الإقليمي.	-رفع مستوى الخدمات الحضرية.
-جعل المدن الكبرى الأربعة ، رأس سلسلة النمو في عمق الإقليم المتوازن.	-تعزيز القدرة التنافسية و الانفتاح الدولي للمدن الكبرى.	-الأقطاب المترو بولية.
-جعل الجزائر العاصمة مدينة عالمية كبرى و وهران ،قسنطينة،عنابة مدن كبرى متوسطة.	-تحديد مواقع قطاعية و جغرافية خاصة للمدن الكبرى.	-بيئة حضرية جذابة و وظيفية.
	-إنشاء مستويات جديدة للحكم و التعاون الإقليمي الجديد.	-سهولة الوصول و خدمات فعالة.
		-إستراتيجية الصورة.
		-حوكمة العاصمة.
		-تصنيف الحواضر الكبرى .

المصدر: المخطط الوطني لتهيئة الإقليم ص70

العاصمة (بوابة دولية) للجزائر :

الهدف منها أن تكون ضمن أفضل خمسة مدن البحر المتوسط. TOP-FIVE تشكل العاصمة

(البوابة الدولية) للجزائر ، فهي تمثل نقطة اتصال بين المغرب العربي و العالم العربي،

القارة الإفريقية و أوروبا،مع شبكة من الاتصالات ،و القدرة السياسية، و مركز الحياة

الثقافية والفكرية،و المكان الذي يتركز فيه رأس المال العام ،القطاع الخاص و موطن

الصناعة.فهي تهدف إلى أن تكون في المراكز الخمسة الأولى من مدن البحر المتوسط

مرسيليا ، جنوى ، برشلونة ..الخ.أما المدن الأخرى ستكون عواصم متوسطة مستقبلية:

جدول رقم 02:تعريف العواصم المتروبولية الأربعة حسب SNAT

تقع العواصم على راس النظام الحضري و تقوم بدفع الحركية العامة ،كونها مآكن تركيز الرجال،القدرات التقنية و المالية، اقطاب الخدمات العالية و الانشطة و توجه للانفتاح الاقتصادي ومراكز للابداع.	التعريف :
_ اطار حضري نوعي ذو وظائف عالية الاداء (خدمات،تجهيزات،هياكل)في فضاء عاصمي اعيدت هيكلته يتوفر على طرق وطنية و دولية و شبكات لوجيستية متكاملة. _ تركز الوظائف الانتاجية،طاقات البحث و الابداع و الخدمات العالية الجودة القادرة على دفع التنمية الاقتصادية في الاقليم. _ استقطاب فضاء النفوذ العاصمي المهيكل بواسطة مبادلات مكثفة و متنوعة و كذا بواسطة تكامل و تضامن بين العواصم و	الوظائف :

المدن الجهوية الواقعة تحت نفوذها. _انفتاح دولي لفائدة مجمل الاقليم ،خدمات مرتبطة بالانفتاح ،نقطة تقاطع المبادلات(موانىء،مطارات)اقامة المؤسسات الاجنبية...الخ. _العلاقات بين بقية العواصم الجزائرية،قصد دعم الانفتاح الدولي و تطوير التكامل حول الخدمات او التجهيزات النادرة.	
_الجزائر،البوابة الدولية للجزائر (الهدف،ان تكون من بين المدن الخمسة الاولى المتوسطة TOP-FIVE عواصم متوسطة _وهران:الشبكة العاصمية. _عنابة: عاصمة المستقبل. _قسنطينة :عاصمة داخلية.	العواصم :

المصدر : المخطط الوطني لتهيئة الاقليم ص158

2_ برنامج العمل الإقليمي 14 :الاتجاه نحو مراكز العواصم(عصرنة نظام العواصم) :

يتم ترتيب المدن في العالم وفق مؤشرات حركية : عدد العابرين ،حركة الشحن ، مرتبة المطارات، نوعية القواعد اللوجستية ،مقرات المؤسسات الكبرى ،الساحات المالية و البورصات ، المعارض و المؤتمرات ،عدد السياح،المتاحف و شبكات البحث والتنمية ، الجامعات و أقطاب التنافس و

الامتياز POC.

و في الجزائر ، تمثل العواصم الأربعة وحدها نصف القدرات الاقتصادية للبلاد و هي العواصم التي ستشهد عملية التأهيل و التنمية الحديثة.و تعتبر مجمل هذه العواصم بمثابة القاطرة و محرك النمو للاقتصاد الوطني ، لذلك يعبر هذا البرنامج عن رهانيين هامين:

- جعل العواصم الأربعة عواصم مولدة للنمو،من خلال احتوائها على خدمات عالية، و قدرات إنتاج مؤكدة ،و قدرة على الابتكار و خلق القيم المضافة العالية.

-جعل العواصم الأربعة مصدرا و موزعا للتنافسية لمجمل الأقاليم و تمكينها من توزيع نموها على نطاق واسع.

وهذا من خلال النهوض بكل الإمكانيات التي تحتويها ، وتطوير التكامل الوظيفي بينها وبين مختلف أنحاء الوطن، وتعزيزها بالخدمات ذات النوعية العالية، حتى تتمكن من الارتقاء إلى مصاف العواصم الأورو متوسطية.

العواصم الأربعة و علاقتها مع المدن الدولية : حدد المخطط الوطني لتهيئة الإقليم وتنميته

المستدامة عشرة (10 مؤشرات) يتم التركيز عليها والعمل وفقها من أجل تأهيل وإشعاع العواصم الأربعة، وإحاقها بالشبكة العالمية للمدن، حتى تتمكن من الانفتاح والاندماج:

1-يتعين على العواصم الأربعة تركيز مجهودها على المكانة الدولية و الهوية العاصمية وفقا لمعطياتها الخاصة.

2-تطوير هياكل الاستقبال الاقتصادية للإقامة :التجهيزات الكبرى و الخدمات العاصمية ،تأهيل الخدمات العاصمية،الخدمات للمؤسسات : المؤتمرات و الندوات و الملتقيات.

3-تطوير فروع تكنولوجية في إطار أقطاب التنافس POC (أقطاب الامتياز الجامعي و البحث).

4-تحديد حجم العاصمة و جموحها و تأجيل التعمير حول الرواق .

5-إعادة هيكلة و تكييف مراكز العواصم.

6-ضمان تسهيلات ضريبية و خدمات مالية نوعية للمؤسسات.

7-الحفاظ على الهوية المعمارية.

8-وضع إستراتيجية للصورة قصد بناء الشهرة و تطوير تسويق كل عاصمة.

9-إقامة حكم إقليمي و حكم للتجمعات حول الأقاليم الهامة.

10-توفير خدمات النقل السريعة داخل و خارج التجمعات من خلال:

*تنظيم القواعد اللوجستية .

*تحسين العرض من التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الاتصال العالية السرعة.

*شبكة الهياكل الكبرى و تطوير الشبكة الجهوية للنقل السريع (محاور الطرق).

*كيفيات التنقل السريع داخل التجمعات/خطوط السرعة الكبيرة/ ترامواي.

أهداف العمل الإقليمي 14 لأفاق 2025 هي كالتالي :

-إقامة عاصمة جزائرية منتجة ، نوعية و تنافسية ،جذابة و مستدامة قادرة على الاستجابة

لحاجيات سكانها و التحولات الإنتاجية و كذا المساهمة في ثقافة وهوية حضرية حقيقية .

-إقامة قواعد إنتاج و خدمات متكيفة مع فرص النشاط الحضرية تضمن جاذبية المدن بالنسبة

لسكانها و الأقاليم التي تستقطبها ، ووضع تخطيط فضائي منسجم مع التخطيط الاقتصادي يسمح

بالاستجابة لحاجيات التنمية الاقتصادية.

-تدعم جاذبية المدينة ،الثقافة و الهوية الحضرية لسكانها بما يسمح بمواكبتها للقرن الواحد

والعشرين بوضع تسيير مستدام للمدينة يجمع المظاهر الاقتصادية و السوسيو-ثقافية و البيئة ،و

يتحكم في تفاعل الفاعلين /القطاعات و الأقاليم :المقاربات الإستراتيجية/تكتيك عملياتي،نظرة طويلة

الأمد/متوسط الأمد/قصيرة الأمد.

–يدعم التسيير الحضري بواسطة تخطيط حضري فعال و محترم يمتص الآثار السلبية للانتقال الحضري بوضع تجهيزات و خدمات حضرية ضرورية لحاجيات السكان (الماء،الطاقة ، الصحة التربية،الثقافة،الرياضة و الترفيه...)و بهيكل عميقة للنسيج الحضري ،و نظام بيئي حضري يسير بطريقة سليمة و غير معرض لضغوط التلوث الذي يهدد توازنه.

و هكذا يتم امتصاص أحياء الإقصاء وإدماجها مع بقية المدينة سواء على الصعيد الشكل الحضري أو على صعيد وظائفه.

6/آليات تسيير المدن المتروبولية في الجزائر (قراءة في مخطط تهيئة فضاءات

الحواضر الكبرى)²

سمح القانون التوجيهي للمدينة الصادر سنة 2006 بميلاد مجموعة من المخططات هي رهن التجربة والدراسة الآن ، تماشيا مع التحولات التي عرفتتها مدن العالم اليوم ، ونظام التخطيط الحضري بها،حيث أصبحت أدوات التهيئة والتعمير الحالية المتمثلة في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU) ومخطط شغل الأراضي (POS). لا تستجيب للتغيرات والرهانات التي تتطلبها السياسة الحضرية العالمية، والتي تجعل من المدن المتعامل الاقتصادي الأول في المجال، وهذا لا يتحقق إلا إذا أصبحت هذه المدن أكثر جاذبية، وأكثر قدرة على المنافسة ، ومن بين هذه المخططات مخطط تنمية وتهيئة فضاءات الحواضر الكبرى (SDAAM) الذي يعتبر أداة جديدة لتسيير فضاء المدن المتروبولية، لذلك سنحاول إلقاء نظرة على مخطط تهيئة فضاء الحاضرة الكبرى للجزائر، خاصة وأنه يسلط الضوء على جانب كبير من أهداف بحثنا.

6-1/تعريف مخطط تنمية وتهيئة فضاءات الحواضر الكبرى (SDAAM)

² SCHÉMA DIRECTEUR D'AMENAGEMENT DE L'AIRE METROPOLITAINE D'ALGER ; SDAAM 2030 ; ACTUALISATION DE LA MISSION III ; AVRIL 2016.

هو أداة إستراتيجية تحدد التوجهات الضرورية لهذا المشروع الضخم ,ويقترح إطار التنسيق بين المتدخلين فيه ,داخل الفضاء المتربولي الجزائري على المدى 2030.

أنشأ عن طريق القانون 01-20 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 المتعلق بالتهيئة والتنمية المستدامة للإقليم ,وهو الأداة المستعملة في البيئة الاقتصادية الجديدة , والتي تندمج في عملية و ظاهرة العولمة، وفي الرهانات الإقليمية الخاصة ألا وهي الفضاءات الكبرى .

6-2/ أهداف مخطط تنمية وتهيئة فضاءات الحواضر الكبرى (SDAAM):

تعد تهيئة وتطوير فضاءات المدن المتروبولية، جزء من السياسة الوطنية لتهيئة الإقليم الوطني وتنميته المستدامة، حيث تعد هذه المدن بمثابة الأقطاب الرئيسية، التي توزع التنمية عبر الإقليم الوطني، وهذا من خلال شبكة مهيكلة من المدن التي تؤطر الأوساط الحضرية والريفية على حد سواء ، ويمكن تلخيص أهم أهداف المخطط في:

-تطبيق السياسة الوطنية لتهيئة الإقليم والموضحة في المخطط الوطني لتهيئة الإقليم و المخطط الجهوي لتهيئة الإقليم ,في المادة 52 و 53 من القانون 01-20 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 لفضاءات الحواضر الكبرى .

-التماسك في أقاليم الولايات المعنية بالسياسات القطاعية ,كما هو محدد في المخططات التوجيهية لكل ولاية "المادة 22من القانون 01-20 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 " وكذلك الأنشطة والمشاريع القطاعية .

-تطبيق الإطار القانوني والتشريعي العام و الخاص لمختلف محتويات أقاليم الولايات، وفضاءات الحواضر الكبرى (القوانين المعنية بالشواطئ ، الجبال، المدينة ،مناطق التوسع السياحي، البيئة، تهيئة الإقليم والأخطار الطبيعية .)

-تعريف الحدود الإقليمية والقطاعية من أجل تأطير أدوات تخطيط المدن ، المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير للبلديات والذي يحتوي على إقليم الولايات المعنية .

6-3/ مهام ودور مخطط تنمية وتهيئة فضاءات الحواضر الكبرى (SDAAM) :

يعتبر مخطط تنمية وتهيئة فضاءات الحواضر الكبرى بمثابة دراسة، تبنى عليها آفاق تنمية وتطوير الفضاء المتروبولي، حيث تشمل مجموعة من المهام يمكن حصرها في:

- 1/ ترسيم الحدود للفضاء المتروبولي، وذلك انطلاقا من تحديد مجالات النفوذ الوظيفية.
- 2/ تشخيص واقع المتروبول من خلال الوقوف على الإمكانيات والعوائق ، ومن ثم وضع الرهانات والسيناريوهات .

3/ وضع مخطط توجيهي، يتضمن برامج الأعمال التي تتطلبها كل مرحلة حتى أفق 2030

4/ هذا المخطط بمثابة أداة للتطبيق والمتابعة.

كما يطرح هذا المخطط مجموعة من الرهانات والتحديات يمكن حصرها في:

_ الحواضر الكبرى هي أداة للتنافس ما بين المدن.

_ جعل الجزائر حاضرة كبرى عالمية كمشروع لأفاق 2030.

_ تحدي الانفتاح ،أكبر ورشة مهيكلية.

6-4/ تحديات المتروبول العاصمي:

تعد مدينة الجزائر العاصمة، العاصمة الاقتصادية والسياسية والثقافية للبلاد، والتي يجب عليها تحسين صورتها، وتفعيل جاذبيتها لتكون ضمن الخمس مدن الأورو-متوسطية الأولى، لذلك يطرح مخطط الحاضرة الكبرى للجزائر العاصمة (SDAAM) عدة تحديات وبرامج أعمال ،من أجل تعزيز مكانتها ودورها بالنسبة لإفريقيا، والدول المتوسطية، والدول العربية والعالم ككل.،يحدد مخطط

الحضيرة الكبرى للجزائر العاصمة أربع تحديات رائدة :

1-جعل العاصمة مدينة جاذبة ،ذات مفترق طرق للتدفقات الاورو-متوسطة والتدفقات القادمة من جنوب الصحراء الكبرى.

2-عرض فضاءات القدرات التنافسية الوظيفية في الشبكة مع الفضاءات الموازية العالمية ،مدعم بنسيج خدمات فعالة،محرك اقتصادي للفضاء المتربولي للجزائر مدعم بالتكنولوجيات الحديثة للبيئة والطاقة.

3-جعل المتروبول الجزائري إقليم مستدام من خلال ممارسات التسيير البيئي،وفق ديناميكية حضرية متحكم فيها.

4-تقليص الفروقات الإقليمية والاجتماعية.

6-5/خطوط القوة الأربعة لمخطط تهيئة فضاء حاضرة الجزائر العاصمة :

-إعداد شبكة تنافسية اقتصادية مدعمة بالصناعات المتجددة والبيئة التكنولوجية والطاقوية.

-التموقع الاستراتيجي، للارتباط بتطور شبكة الهياكل القاعدية للنقل المتعلق بجاذبية الإقليم.

-حماية وترقية التراث الطبيعي والثقافي.

-التحكم في العمران ،إعادة تأهيل المدن وتنظيم الإقليم وتجديد الأولويات وتكاملتها .

هذه المحاور تجعل من الممكن استهداف الإجراءات ذات الأولوية وتحديد المشاريع الكبرى التي سيتم فتحها لتنفيذ مخطط تهيئة فضاء حاضرة الجزائر العاصمة،كل خط من خطوط القوة يحدد المشاريع المهيكلية للمحور.

6-7/المحاور الإستراتيجية التي ستقدم للمدينة طابع متر بولي :

حسب المخطط الوطني لتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة(SNAT) العاصمة ستطور صورتها و

هويتها من أجل إمكانية الوصول والدخول في الديناميكية الاقتصادية العالمية ،و استعادة المكانة

القيادية من خلال الدور الذي ستلعبه في تشكيل الشبكات في مناطقها الطبيعية الجاذبة :العالم

العربي ،حوض البحر الأبيض المتوسط ،القارة الإفريقية ، من خلال:

-تطوير التجمع الحضري الأم hyper center:مدينة الجزائر من خلال جعلها مدينة ثقافية

،جاذبة ومستدامة في دور المتربول أورو-متوسطي.

-تقديم الشروط من أجل مدينة مستدامة من خلال المؤشرات المحلية، القدرة على الاستجابة

لاحتياجات السكان، والقدرة الاقتصادية المستقبلية لفضاء المتربول العاصمي(النقل الجماعي،

التجديد...الخ).

-تسليط الضوء على البعد الثقافي للمدن من أجل ازدهار المدن ذات الثقافة الحقيقية والهوية

العمرانية.

هذه المحاور تتطلب مجموعة من الأعمال المتناسقة، في مختلف القطاعات الاقتصادية، العمرانية،

الثقافية، التي بإمكانها تحسين الصورة للمتربول، وتفعيل الجاذبية، وتتمثل في:البحث العلمي

وتطوير التكنولوجيا، النهوض بالتراث الثقافي والطبيعي، عن طريق إعادة تأهيل المدن ،شبكة

لوجيستية متطورة تضمن ربط المتربول،التحكم في العمران، وإنتاج مجال حضري نوعي.

6-8/المشاريع التي ترتقي بالجزائر العاصمة إلى متربول :

حسب المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، العاصمة مطالبة بتحسين صورتها، واستعادة هويتها ، من

أجل إمكانية الوصول والدخول في الديناميكية الاقتصادية العالمية ،من أجل استعادة المكانة

القيادية التي تسمح لها بلعب دورها في تشكيل الشبكات في مناطقها الطبيعية الجاذبة :العالم

العربي ،حوض البحر الأبيض المتوسط ،القارة الإفريقية ..

هذا الهدف لن يتم الوصول إليه ،إلا بالميزة النسبية للانفتاح الذي ستقدمه على الصعيد الاقتصادي

،الثقافي ،السياحي والتجاري على القارات (أوروبا ،إفريقيا) عن طريق الرابط شمال جنوب والذي

يجمع صورة المتربول العاصمي ،الذي سيتضح من خلال المشاريع العملاقة، التي يقترحها مخطط تهيئة فضاء حاضرة العاصمة (SDAAM) وهي:

- الألياف البصرية الجزائر - نيجيريا (التموقع)
- الطريق السيار شرق - غرب (إمكانية الوصول)
- القطب الثالثي المستقبلي لخليج الجزائر (إستراتيجية الصورة وخدمة الموقع).

6-9/الأعمال الحضرية لتطوير الفضاء العاصمي:

عرفت مدينة الجزائر العاصمة وإقليمها عدة مشاكل حضرية، طبعها تفهقر في أوساطها الحضرية، الذي شكلته الأحياء المتدهورة، والانقطاع في المجال، والتعدي على المناطق الحساسة والفضاءات الطبيعية، وبذلك أصبحت المدينة لا ترقى أن تكون عاصمة للبلاد، لذلك فإن تحقيق البرامج الطموحة لتهيئة فضاء المتربول العاصمي تتطلب سلسلة من الأعمال، تعيد إدماج أجزاء المدينة، مع بعضها البعض، ومع إقليمها الذي له دور كبير في دعم تطورها الاقتصادي، وذلك من خلال سلسلة كبيرة، متناسقة من العمليات ، يمكن حصرها فيما يلي:

- التحكم في النمو العمراني الفوضوي .
- إعادة تنظيم النسيج الحضري .
- تطوير المدينة المستدامة .
- دعم التجديد الحضري .
- إدماج المعايير العالمية في المدينة وتطوير الأنشطة الاقتصادية.
- المحافظة وترقية النظام الايكولوجي الحضري .
- تحسين التسيير الحضري .

-إدماج وتحسين المناطق الحضرية الحساسة .

-المحافظة وتقييم المعالم الأثرية التاريخية والمعمارية (الاستعمارية ,العمارة المغربية)

وكذلك القيم الثقافية والاجتماعية المحلية.

6-10/التوجيهات الاستراتيجية من أجل التحكم في العمران:

كل الأعمال الحضرية التي ستتزامن مع تهيئة وتطوير الفضاء العاصمي، يجب أن تتم

وفق نظرة إستراتيجية، مبنية على المحافظة على التوازنات الايكولوجية للمنطقة، التي

تعرف حساسية كبرى ، اتجاه فضاءاتها الهشة(الساحل)، ومناطقها الزراعية الهامة، هذه

الأخيرة التي اجتاحتها العمران، بكثافات سكانية عالية، أصبحت مصدر تهديد، لذلك فإن

التعمير سينحصر وفق التوجيهات التالية:

-المحافظة على سهل متيجة .

-توجيه 10% من السكان نحو المرتفعات .

- الحد من التوسع على الشريط الساحلي .

-وضع شروط ضرورية من اجل تجسيد إطار حضري متزن .

-إعداد هيكلية الإقليم في محيط العيش (bassin de vie) .

-إعداد شروط من اجل مدينة مستدامة .

العولمة وسرعة التبادلات العالمية قد أعادت المدن إلى الواجهة ،لذلك سيتم تنظيمها وفق

شروط أكثر تنظيما.

6-11/ الوظائف الأساسية للعاصمة :

ينتظر من العاصمة، أن تلعب دورا كبيرا، على مختلف المستويات، كونها، في أعلى هرم الشبكة

الحضرية، لذلك يجب عليها أن تكون المحرك والموجه للتنمية على مستوى التراب الوطني:

1-الوظيفة المتربولة العالمية :من خلال التجهيزات،الخدمات ذات المستوى العالي والأنشطة

الثقافية، السياحية...الخ ، سيدعم دور الحاضرة، وتكون الصورة التسويقية، التي تدعمها جاذبية منشآتها وخدماتها، حيث سيؤمن الانفتاح حول دول البحر المتوسط مينائها، وخليج الجزائر، الذي سيكون كعقد من اللؤلؤ , حيث أن المشاريع الحضرية الكبرى ستسمح للعاصمة بأن تكون ضمن الخمس مدن أورو-متوسطية الأولى.

2-الوظيفة الوطنية :الوظائف الاقتصادية تخضع لإستراتيجية التخطيط الوطني، وهذه هي السمة

التي تميز الحظيرة الكبرى للجزائر عن الحواضر الأخرى للبلاد ،في الواقع هي الحظيرة الكبرى العاصمة ،التي تفرض خصوصية فهم التجهيزات السائدة ,كونها متربول عالمي .

3-الوظيفة الجهوية :تدفقات كبيرة من جميع الأنحاء تتلاقى يوميا في العاصمة ،يسبب كثرة

الازدحام التي تصبح مرهقة اقتصاديا، وظيفيا و بيئيا ،ومن الضروري دعم المراكز المرتبطة بالمدن التي لديها مدخول من هذه الوظيفة،ككيان مشروع متماسك قد تم يجب أن يمتد هذا الدور ليشمل كامل أراضيها فمن هذا المستوى للفضاء المتربول العاصمي من الخدمات لتحديده ،هو تعزيز دور الحاضرة الأوروبية ،المتوسطية والإفريقية التي سيتم تعزيزها من قبل الأقطاب المرتبطة بها :البلدية ،بومرداس وتيبازة ، فيمكنها أن تؤدي هذه الوظيفة بدعم من مدنها الجديدة.

الوظيفة المحلية :الوظيفة المحلية والتعاون بين المناطق وبين المقاطعات، يتم وضعها بين

مستويين في التجمع العاصمي ومناطقه بالضواحي ، فانه في هذا المستوى يجب إجراء التحسينات من الناحيتين الكمية والنوعية من حيث الخدمات والتجهيزات للسكان و المكان ونمط الحياة ، وظيفتها في ضمان التنمية والتماسك الاجتماعي.

خلاصة الفصل:

إن النظام الاقتصادي العالمي اليوم وظاهرة العولمة غيرا كثيرا من مفهوم المدينة ووظائفها ، فلم تعد تلك المدينة التي تشرف على مركزها، وضواحيها، حيث اتسع نفوذها، إلى مساحات شاسعة، ومن هنا ظهر ما يسمى بالمدن المتروبولية، الفضاء المتروبولي، وغيرها من المصطلحات، التي جعلت من المدينة فضاء مفتوح، لا يمكن حصره بين حدود مجالية مغلقة. هذه التحولات فرضت على المدينة اليوم البحث عن طرق جديدة للتسيير الحضري، خاصة بعد المشاكل الكبرى التي عرفتها، حيث أن العمران الوظيفي أثبت فشله، فظهر المشروع الحضري كإستراتيجية جديدة لتسيير المدينة من خلال إعادة إدماج كل قطاعات وفق نظرة تشاركية، تحتم الاستغلال العقلاني للمجال اقتصاديا واجتماعيا وبيئيا، انطلاقا من عدة مستويات تبدأ بالمشروع الحضري للمدينة ،الذي يكون التفكير فيه على مستوى الدولة والذي يترجم بمجموعة من المشاريع الحضرية العملية الكبرى، التي ترافقها كل عمليات التهيئة (إعادة هيكلة، ترميم، تجديد، تكثيف...الخ)، وصولا إلى مشاريع نقطية تكون داخل المجالات الحضرية للمدينة،حتى تندمج المدينة اليوم في النظام العالمي يجب عليها تحسين مؤشراتها في مختلف المجالات الاقتصادية العمرانية والاجتماعية، والتي بينها من خلال عنصر شروط الحوضرة،الجزائر وهي تحاول الاندماج في النظام العالمي، يجب عليها أن تؤسس مجموعة من المدن المتروبولية ،على رأس هرم الشبكة الحضرية، والتي يجب أن تتوفر على شروط الحوضرة، لذلك انتهجت سياسة جديدة للمدينة من خلال القانون التوجيهي للمدينة، الذي أعطى الإنطلاق لمجموعة جديدة من المخططات (SDAAM) و(SCU)، واللذان يعتبران أرضية لمشروع المدينة، من خلال المشاريع الحضرية الكبرى التي ستعيد الجزائر إلى مصاف المدن الأورو- متوسطية الأولى في حوض البحر المتوسط، وسنتناول بالدراسة أحد هذه المشاريع الطموحة وهي تهيئة خليج الجزائر .

الفصل الثاني: تشخيص واقع المتربول العاصمي و المشاريع المعلنة لتحديثه

مقدمة الفصل:

1. تشخيص واقع المتربول العاصمي :

تمهيد :

1/ تقديم عام للحاضرة المتروبولية (الجزائر) .

2/ خصائص المتربول العاصمي .

3 /تشخيص إقليم مدينة الجزائر .

II. المشاريع المعلنة لتحديث المتربول العاصمي

المراحل الإستراتيجية لتطوير المتربول العاصمي:

1/2009-2014 "مرحلة التجميل" :

2/2015-2019 الحدث الأكبر العالمي : مرحلة تهيئة الخليج :

3/2020-2024 المترو بول الاقتصادية : "مرحلة إعادة تأهيل الضواحي" :

4/2025-2029الجزائر مدينة عالمية : "مرحلة التقوية":

خلاصة الفصل.

مقدمة الفصل :

لقد خالصنا من الفصل الأول المتعلق بالمشروع الحضري في شقه الأول والمتربول في شقه الثاني، أن المدن المتربولية تتطلب مجموعة من الشروط (شروط الحوضرة)، حتى تتمكن من ضمان التنمية داخل مراكزها، ومجال نفوذها الذي يمتد إلى مسافات كبيرة، قد تكون داخلية ممثلة في مجموعة من المدن من مختلف الولايات، أو خارجية، تمتد إلى الدول المجاورة.

لذلك سنحاول في هذا الفصل تشخيص واقع المتربول العاصمي الذي هو محور بحثنا، لمعرفة مدى توفر شروط الحوضرة La Métropolisation التي تتطلبها المدن المتربولية في حاضرة الجزائر العاصمة، حيث سيسمح الوقوف على مشاكل المتربول العاصمي بوضع الحلول اللازمة التي تضمن نموه وتطوره، كما أن الوقوف على الحظوظ، أو الإمكانات الكبيرة التي يتمتع بها سواء طبيعيا، اقتصاديا، اجتماعيا وبيئيا، والتي تتطلب تدعيما تعتبر كعوامل قوة له. سنركز في هذا الفصل أيضا على المشاريع الحضرية الكبرى التي انطلقت فيها السلطات والتي مرت بأربع مراحل إستراتيجية كبرى، عبرت فيها في كل مرحلة عن عمليات كبرى للتهيئة، جسدت من خلالها مجموعة من المشاريع الحضرية الكبرى، من أجل تحويل الفضاء المتربولي وفق رهانات المنافسة التي تتطلبها مدن العالم اليوم، وهذا من أجل جعل العاصمة من بين الخمس مدن الأولى المتوسطة.

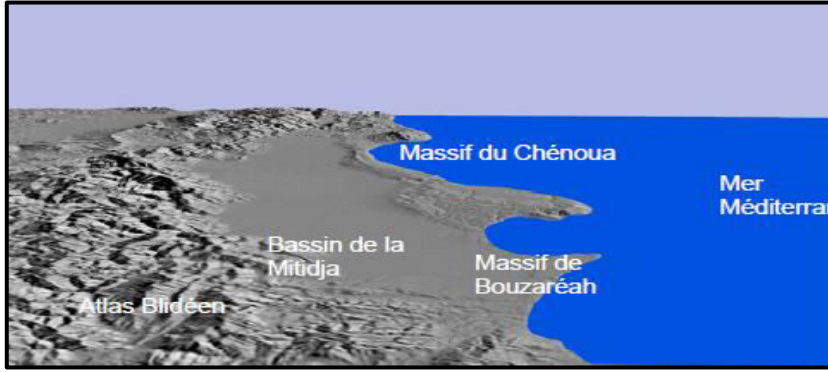
1.تشخيص واقع المتربول العاصمي:

تمهيد :

إن الهدف من تشخيص واقع المتربول العاصمي، هو التعرف على الإمكانيات الكبيرة التي يحتويها والتي تؤهله أن يأخذ دور قيادي، وكذلك الوقوف على المشاكل والعوائق، التي تتطلب حلولاً وتخطيطاً سليماً حتى لا تكون عائقاً أمام تطوره وتنميته .

1/ تقديم عام للحاضرة المتروبولية(الجزائر) :

الصورة رقم 01: نموذج رقمي للأرض يمثل أرضية ولايات المتربول



تغطي منطقة الدراسة بلديات

ولاية الجزائر والولايات الثلاثة

المجاورة لها وهي : البلدية ،

بومرداس و تيبازة. هذه

المنطقة تمتد على مساحتها

المصدر :مخطط تهيئة فضاءات الحاضرة الكبرى للجزائر العاصمة.

5448 كيلومترا مربعا ،ما يمثل 0.22 ٪ من مساحة البلاد ،بعدد سكاني قدر ب: 5370030

نسمة حسب التعداد العام للسكان والسكن عام 2008 ، ما يمثل (15.56 ٪ من مجموع سكان

الوطن)،فهي أكثر المناطق كثافة سكانية ، والأكثر تجهيزاً في البلاد.

يحدّها الهامش الساحلي شمالا ويمثل حاجزاً طبيعياً ، والذي يطل على البحر الأبيض المتوسط

،وسلسلة جبال الأطلس البلديدي جنوبا ، هذه الوحدات المختلفة جيومورفولوجيا تصف بوضوح

منطقة متماسكة مواتية لنشأة متربول عاصمي .

المجموعات الفيزيائية الكبيرة التي تميز الجيومورفولوجيا في المنطقة المتروبولية للجزائر العاصمة:

- **متيجة :** حوالي 136000 هكتار ، تتكون من أفضل السهول الزراعية في البلد .

- **الساحل** : ينتشر على مساحة 60000 هكتار يعتبر مجموعة من المرتفعات والتلال الزراعية والغابات .
- **الأطلس البلدي** : حوالي 95000 هكتار عبارة عن جبال ذات أغراض غابية و رعوية .
- **جبل زكار** : جبل شنوة وسلسلة الجبال المجاورة ، التي تمثل حوالي 80000 هكتار من الجبال والتلال الغابية والرعية.
- **الشرق العاصمي** : يتكون من حوالي 70000 هكتار من الجبال المنخفضة والتلال مع المهنة الزراعية و الرعية .

2/ خصائص المتربول العاصمي :

الجزائر (العاصمة السياسية والاقتصادية للبلاد): تمثل مدينة الجزائر، العاصمة الاقتصادية والسياسية للبلاد، تمتد الولاية على مساحة 809,22 كلم²، بعدد سكاني وصل حسب التعداد الأخير 2008 إلى 2947461 نسمة، أي ما يمثل 55% من سكان المتربول، بكثافة سكانية قدرت ب 3642 نسمة/كلم²، وهي من أكثر الكثافات على المستوى الوطني، تحتوي على 57 بلدية، منها 28 بلدية تشكل التجمع الرئيسي للجزائر العاصمة، حيث يتوزع سكانها على قوس خليج الجزائر بنسبة 61% من إجمالي سكان الولاية.

البلدية الرئة الخضراء للمتربول: القطب الثاني بعد الجزائر العاصمة يمتد على مساحة: 1 418.143 كم² بلغ عدد سكانها 1009892 نسمة حسب إحصاء 2008، أي 18.8 % من سكان المتربول ، تقدر الكثافة السكانية ب: 712.12 ساكن / كم²، تكون من 10 دوائر و 25 بلدية منها 17 بلدية يفوق عدد سكانها 20000 نسمة (1998) .

تضم البلدية جزءًا كبيرًا من الأطلس البلدي، تعتبر الرئة الخضراء للمنطقة المتروبولية، إذ تغطي 51% من المساحة الغابية، على شكل حزام أخضر، يشكل حاجزا بين المنطقة المتروبولية وبقية

الوطن، و الذي لا يمكن الاتصال فيه ،إلا عن طريق منطقتين ' فجوة الشفا ' و 'مرتفع الأريعاء' ، إضافة إلى احتوائها على حديقة الشريعة الوطنية التي تزخر بتنوع بيولوجي كبير .

بومرداس(الفلاحة والسياحة) : ظهرت بعد التقسيم الإداري لعام 1984 ،تمتد على مساحة

145130 كم 2 ،قدر عدد سكانها حسب إحصاء 2008 بعدد سكاني 795018 نسمة، أي

14.8 ٪ من سكان المتربول ،بلغت الكثافة السكانية 547.79 نسمة / كم². تتكون الولاية من 32

بلدية و 09 دوائر.تتميز بكونها أنها منطقة زراعية بالدرجة الأولى، حوالي : 99884 هكتار ،أي

68.82 ٪ من المساحة الإجمالية للولاية، كما تحتوي على إمكانيات هامة ،لتهيئة مناطق التوسع

السياحي على الشريط الساحلي للولاية.

تيازة (المركز الترفيهي للمتربول العاصمي): تغطي تيازة مساحة 1750 كم²، بلغ عدد سكانها

617661 نسمة، حسب تعداد 2008 أي 11 ٪ من سكان المتربول، بكثافة 352.94 نسمة/ كم.

تشمل سلسلة جبال غابية في الساحل الغربي للجزائر و التي تمتد من مزافران إلى تيازة ، بمساحة

إجمالية تبلغ حوالي 4000 هكتار ، يقف هذا الغطاء التلي للحماية ضد التآكل و الانجراف في

المنطقة الشمالية ،كما يشمل مناطق التنوع البيولوجي مثل شنوة و المنطقة الساحلية الصخرية .

فهي ولاية تمارس السياحة والصيد البحري في المقام الأول، حيث تتضمن 16 منطقة توسع

سياحي،كما لها مساحة زراعية إجمالية تقدر ب: 112 815 هكتار، إمكاناتها الغابية أكثر من

40000 هكتار، تتركز هذه الأنشطة على الساحل ، أما بالنسبة للنشاط الصناعي ، فإن الوحدات

القليلة التي تحتوي عليها تقع بشكل رئيسي في الجزء الشرقي من الولاية والتي هي جزء من المباني

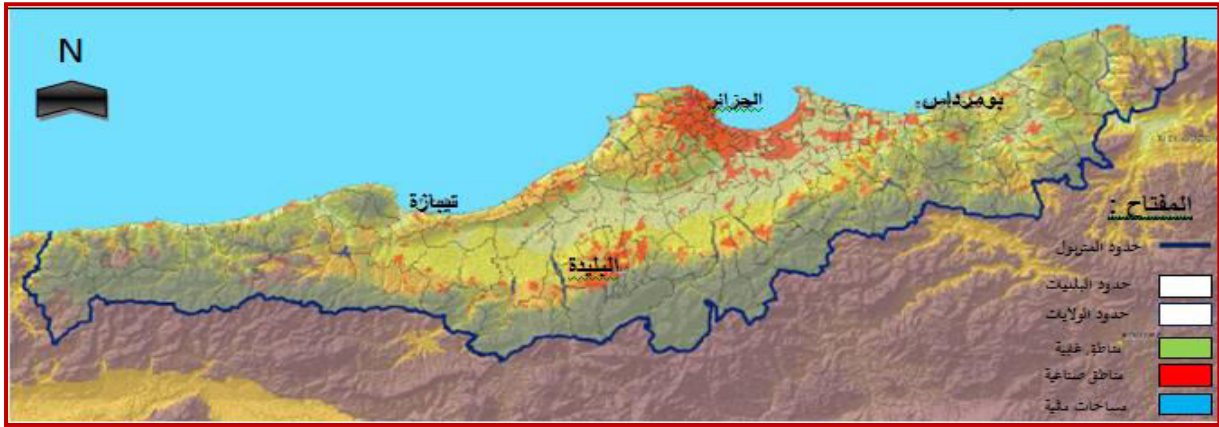
الملحقة بالجزائر العاصمة والبليدة (فوكا ، القليعة ، بوسماعيل).

3/تشخيص إقليم مدينة الجزائر :

الفصل الثاني: تشخيص واقع المتربول العاصمي و المشاريع المعلنة لتحديثه

بما أن مدينة الجزائر، هي العاصمة الاقتصادية والسياسية للبلاد، والتي يهدف المشروع الحضري السياسي للمدينة، من جعلها من بين خمس مدن الأولى على مستوى البحر الأبيض المتوسط. يجب أن نعطي لمحة تاريخية، عن تطورها ضمن إقليمها، لمعرفة أهميتها الاقتصادية، الضاربة في عمق التاريخ، إضافة إلى الإمكانيات الكبرى التي تتمتع بها والتي تجعل منها حاضرة كبرى على مستوى دول البحر الأبيض المتوسط.

خريطة رقم 01: حدود المجال المتربولي.



المصدر: المخطط التوجيهي لتهيئة فضاءات الحاضرة الكبرى للجزائر العاصمة ص18

3_1/المعطيات التاريخية :

تعود نشأة الجزائر إلى العصر البونيقي عام 1200 قبل الميلاد ، حيث هناك جملة من العوامل التي شكلت المجال ، مثل القاعدة الريفية والأرضية العميقة للسكان، في القرن الثاني عشر ، لعبت الجزائر دوراً بحرياً كبيراً في حوض البحر الأبيض المتوسط ، حيث أكسبها الميناء جاذبية خاصة، أعطتها وظيفة قيادية في المنطقة، وبذلك تشكل أول متجه للتحضر سواء كان بشكل مباشر في المدينة أو بشكل غير مباشر في المناطق النائية. كانت هذه الدعامات الجغرافية للجزائر العاصمة (الميناء وتوفر الأراضي الخصبة)، كدعامة لإنشاء مؤسسة حضرية تطورت مع تطور وظائفها.

تمكنت الجزائر من الحفاظ على نشاطها التجاري بفضل ميناءها بينما كانت تمارس الزراعة في الجبال والسهول.

فترة البربر: تمت إعادة هيكلة إقليم الجزائر العاصمة إلى قبائل بعد تفكيك المدن الساحلية. في هذه الفترة، تم بناء المنطقة على طول المحور الساحلي الذي يربط الجزائر بالجهة الغربية باتجاه شرشال وشرقا إلى بجاية.

الفترة الرومانية: شهدت سيطرة على الأراضي الزراعية في المنطقة. وقد تشكلت هذه الأراضي عن طريق المستعمرات الرومانية على أساس المزارع منظمة من قبل المسارات التي تتبع مختلف تجمعات المياه وضمان ارتباط إكوزيوم "الجزائر العاصمة" بالأراضي الزراعية والمناطق المحيطة بها. وقد منحها موقعها المركزي مكاناً استراتيجياً للسيطرة على شمال أفريقيا والبحر المتوسط.

الفترة العثمانية: عندما استولى العثمانيون على الحكم في القرن 16، نشأت المدينة ، التي يتم تصميمها حسب نظام دفاعي مرتبط بموقعها (محاطاً بأسوار) ، إلى قمة الهرم في المنطقة ، مما يعزز موقعها الرائد ويحافظ عليه كإطار حضري ليس في المنطقة فقط ، ولكن في جميع أنحاء البلاد. انطلاق الجزائر العاصمة في سباق بحري ، ساعد ميناءها على إعطائها صورة على نطاق متوسطي ، كما شاركت بقوة في الحياة الاقتصادية من خلال تصدير فائض إنتاج السهول

الزراعية. في هذه الفترة بدأت الجزائر في التوسع خارج تحصيناتها على الأراضي الزراعية. فالسكان الذين بنو في السواحل كانوا من كبار الشخصيات والمسؤولين . كانت مساكنهم مميزة ، يتمتعون بالعديد من وسائل الراحة والمزايا التي توفرها الحياة الاقتصادية لضواحي الجزائر العاصمة العثمانية- كان هناك تكامل بين المدينة الجزائرية والسهل الزراعي-.

قسم التراب الجزائري إداريا من قبل العثمانيين. و تقع مدينة الجزائر في منطقة تسمى "دار السلطان" تغطي معظم منطقة الساحل التي تمتد من أبواب المدينة لسهل متيجة. يشمل هذا الإقليم

ولاية الجزائر الحالية وجزء كبير من ولايات تيبازة والبلدية وبومرداس. ويتكون من عدة مزارع معزولة.

فترة الاستعمار الفرنسي: في عام 1830 استعمرت الجزائر من قبل الاستعمار الفرنسي. في

المنطقة المجاورة مباشرة للجزائر العاصمة ، تضم أراضي دار السلاطين إلى إقليم تيطيرى وصولاً إلى الحدود الإقليمية للجزائر العاصمة.

تشكلت أولى مراكز الاستعمار شمال غرب الجزائر العاصمة قبل أن تتجه جنوبا و شرقا. استوطنوا أولاً القرى القائمة مثل القبة وبير خادم ودالي إبراهيم ، ثم تم بناء مراكز جديدة للمستوطنات: شراكة ، العاشور ، والدرارية ، ولدت مراكز الاستعمار الأخرى: دويرة، كركيا ، سان فرديناند وسانت أميلي وكذلك زيرالدة.

توسيع منطقة الجزائر في سياق الضواحي في عام 1837 التي جمعت في الحدود الإدارية الجديدة 17 بلدية بالإضافة إلى الجزائر العاصمة (ببر مراد رايس، ببر خادم، بوزريعة، برج البحري، الشراكة، دالي إبراهيم ،الابيار، برج الكيفان ،عين البنيان، حسين داي، القبة، دار البيضاء، الحراش، أولاد فايت، سطاوالي، بولوغين و زرالدة). بعد بضع سنوات فقط من عام 1850

وبالتوازي مع الفتح نحو شرق الجزائر ، تم إنشاء مراكز استيطانية أخرى: ميزون كاري (الحراش) ؛ فوردلو (برج الكيفان) ، رغبة وسيدي موسى. تم استخدام ثلاثة مراكز لتوسيع الاستعمار في متيجة ، وهي البلدية والحراش والأربعاء. وبذلك فإن الفترة الاستعمارية احتوت على التحولات الأساسية.

بعد الاستقلال:الجزائر التي أصبحت عاصمة الجزائر المستقلة في عام 1962 ،تقييم الوضع بعد الاستقلال لا يظهر في الواقع إلا بعد تعداد 1966 المحصى للجزائر الكبرى ، فإن النزوح يعوض أولاً الفراغ الذي تركه رحيل المستعمر، و انطلاقا من العقد الثاني تم البناء على البنية التحتية المشبعة سابقا. أما بالنسبة للتقسيم الثاني للبلديات الذي يدمج إقليم الولاية الذي تم إنشاؤه في عام

1984، فهو مشبع خلال هذا العقد .بعد هذا التقسيم وبعد تعمير كل البلديات ،تجذب الجزائر العاصمة سكان المناطق المجاورة، أما الولايات الأخرى المجاورة كتيبازة و بومرداس والبلدية بعد التقسيم الثاني شهدت نمواً قوياً ينعكس بوضوح في تعداد عام 1998 .

3_2/التقسيمات الإدارية التي عرفتها ولاية الجزائر العاصمة:

- في جانفي 1974 تم إنشاء ولايتي البلدية و البويرة من خلال إعادة هيكلة أراضي ولاية الجزائر العاصمة .
- في 15 ديسمبر 1983 تم إنشاء ولايتي بومرداس ،وتيبازة بإعادة توطين الأراضي الموجودة في ولايات الجزائر ، تيزي وزو ، البلدية والبويرة.
- في 2 أوت 1997 تقرر إنشاء محافظة الجزائر الكبرى ، ليحل محل ولاية الجزائر وتحمل عدد من البلديات بعد أن عادت إلى دوائر المحافظة من قبل ولايات مغطاة سابقا تيبازة، البلدية وبومرداس.
- في عام 2000 استعادت الجزائر مركزها للولاية بينما أبتت على أراضيها 57 بلدية.
- إن تحليل مراحل التوسع في إقليم العاصمة الجزائرية يظهر انفجاراً في قرن ونصف من مدينة مرت بثلاث قرون في بناءها الذي حمل الخصائص الشرقية ،نحو حاضرة من النوع الغربي تتدرج تحت استيطان المستعمرين حيث حدثت تحولات جذرية خلال فترة الاستعمار.
- يتكون النمو التاريخي للجزائر العاصمة على ثلاثة مستويات: مستوى المدينة ، ومحيطها المباشر لتحويل الفراغات حول المدينة إلى ضاحية حقيقية وضاحية صغيرة هي منطقة الساحل، وكذلك مرتفعات الساحل الذي تم تحديده من قبل سفوح جبال الأطلس البلدي جنوبا ، يمثل المستوى الثالث في تشكيل الأراضي الريفية التي تعتمد على الاقتصاد في ذلك الوقت،خضعت المستويات الثلاثة للتوسعات حتى عام 1959 عندما قدمت مرفقات كبيرة لتحويلها إلى مناطق حضرية.

3_3/المعطيات الجغرافية :

تحتوي منطقة الجزائر على مجموعة من التضاريس ، تمتد من الشمال إلى الجنوب كما يلي:

السهل الساحلي ، ومرتفع الساحل الذي يأخذ أحيانا شكل الهضبة ، سهل متيجة العنصر الأهم ،وأخيرا سلسلة الأطلس التلي ويمكن حصر أهم المميزات الجغرافية للمتربول العاصمي في:

-سهل متيجة على مساحة 1300 كم² بطول يزيد عن 100 كم وعرض من 8 إلى 25 كم ،يحده غربا بلدية حجوط (ولاية تيبازة)،منطقة من التلال والتي تشكل التوقف الحقيقي له ،ومن الشمال مرتفعات الساحل (260 م) ومن الغرب كتلة صخرية (407م) وجبل شنوة (905 م) .

- مرتفعات الجزائر العاصمة المعروفة أكثر باسم مرتفعات بوزريعة ، هي امتداد الساحل باتجاه الشمال الشرقي، تمثل جانبيين غير متكافئين من منحدر طفيف جنوب غرب منطقة الساحل ،في حين ينحدر شمالا نحو البحر بقوة .

أما المناخ السائد هو المناخ المتوسطي المعتدل ، يتمتع بسعة حرارية منخفضة مع بعض الرطوبة، بالإضافة إلى الرياح السائدة الغربية الباردة بمتوسط 12 يوما في السنة ،ومن الجدير بالذكر أن رياح السيروكو يمكن أن تصل إلى معدل 20 يوم في السنة .

الجدول رقم 03: مناخ مدينة الجزائر.

متوسط درجة الحرارة	متوسط هطول الأمطار	فائض الأمطار(لشهر نوفمبر، ديسمبر ، جانفي)
16-18°	670-800 ملم	100 ملم

3_4/ المعطيات الديمغرافية :

وفقا لنتائج RGPH 2008 ، يبلغ مجموع سكان ولاية الجزائر 2 987 160 نسمة ، بكثافة تبلغ 3691 نسمة لكل كيلومتر مربع. وبنسبة 7.31٪ من سكان البلاد، ويكشف هيكل سكان العاصمة

حسب الجنس أن عدد الذكور يفوق عدد الإناث بنسبة 50.11% مقابل 49.89%، خلال فترة التعدادين 1998-2008 قدرت الزيادة ب42473 ، متوسط معدل النمو في السنة لولاية الجزائر خلال فترة التعدادين 1998/2008 هو 1.6% .و الملحق رقم(1) يوضح عدد سكان بلديات ولاية الجزائر ونسب الكثافة السكانية، التي تظهر بشكل كبير خاصة في بلديات باب الواد، القصبة، براقى، الكاليتوس.

سجلت الجزائر خلال الفترة 1987-1998 148102مهاجر داخل ، 33768 منهم قادمون من الولايات الثلاث المجاورة (البلدية، تيبازة و بومرداس) أي 22.8% من إجمالي الداخلين المسجلين. تأتي بحوالي 3/2 حالات البلدية (61.1%)، ثم بومرداس ب 28.2% وتيبازة ثالثا ب 10.7%. أما نتائج الهجرة إلى ولايات أخرى، 75% منها تخص 15 ولاية فقط. ومن بين هذه الأخيرة، الولايات الوسطى للبلاد.

تحتل ولاية تيزي وزو وبجاية المركز الأول بنسبة 15.4% و 9.7% على الترتيب.

مشاكل وعوائق المتربول العاصمي:

يعاني المتربول العاصمي من عدة مشاكل ، يجب التخطيط لها جيدا حتى لا تعيق تطوره، ويمكن حصرها فيما يلي:

تقهقر الساحل: بسبب عدة عوامل:

- _ التعمير السكني والاقتصادي .
- _ استخراج الرمال .
- _ ترشيح الموائى .
- _ الاستغلال المفرط لأعماق البحر مما يؤدي إلى انخفاض في التنوع البيولوجي البحري والساحلي
- _ الأراضي الزراعية الجيدة على الساحل في انخفاض مستمر .

الغابات والمناطق الجبلية :

يغطي حاليا الغطاء الغابي للمتربول العاصمي مساحة 116579 هكتار بنسبة تشجير تقدر ب 21.4٪، الغابات تحتل حوالي 14 ٪ من أراضي المجال .

بتميز مجال المتربول العاصمي بتنوع مناطق الغابات ،ولكن بسبب الكثافة السكانية البشرية المرتفعة للمنطقة فإن هذه البيئات تتدهور باستمرار،حيث كشفت الإحصاءات أن الوضع الحالي للمساحات الغابية في المتربول العاصمي أنها في وضع حرج :

-التعدي وسوء استخدام أراضي الغابات (الحرائق ،التعمير) .

-الضغط على المناطق الترفيهية والمنطقة المحمية .

- مشكل الانجراف وتدهور التربة من خلال التعرية ، لا سيما في سفوح الجبال التي تعرف كثافات سكانية عالية.

المناطق الحساسة والمواقع المحمية:

المواقع التي تقدم الطابع الإيكولوجي والمناظر الطبيعية والثقافية والسياحية والتي تتطلب رعاية خاصة هي :

1- مستنقع الرغاية (الجزائر العاصمة) .

2- جبل شنوة (تيازة)

3- قوراية (تيازة) .

-التربة والخطوط الساحلية الهشة أو المهددة بالتعرية.

5-الحظيرة الوطنية للشريعة .

6-غابة باينام .

7-محمية الصيد بزرالدة.

- الوقاية والحماية من المخاطر الطبيعية الكبرى كالزلازل ,الفيضانات والانهيارات للأرضي،لغرض السيطرة والتحكم في التعمير في مناطق الخطر .

مشكل التعمير :

- انتشار المساكن العشوائية والسكن الغير القانوني ، التي تعد من أسباب الاختلالات الرئيسية للمدن والتمدد الحضري .
- ضعف التحكم في العقار بكل أشكاله .
- انتشار الأحياء المتخلفة في المراكز الحضرية .
- اندثار التراث الثقافي ,الحضري و الطبيعي ...الخ .
- الاختلالات في الهياكل القاعدية لمنشات الأشغال العمومية و الطرق، وعدم كفاية وسائل النقل .
- الضغط الكبير الذي تعرفه مختلف المرافق وعجزها عن تلبية حاجيات السكان.
- التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية ذات الجودة العالية و استعمال غير عقلاني للأراضي وتردي المجالات الحضرية.
- الكثافة السكانية العالية التي نتج عنها عدم التوافق بين النمو العمراني والسكاني في المدينة بمعنى أن المدينة تنمو عمرانيا بوتيرة أقل من النمو السكاني.
- توسعات ضخمة للتكتلات العمرانية في غياب هياكل التجهيز والتشغيل.
- تشتت المدينة وعدم انسجام مكوناتها الحضرية.
- تعمير مناطق معرضة للأخطار.

3 5/ قدرات البنية التحتية لعاصمة المتربول :

تتمتع مدينة الجزائر العاصمة، من خلال موقعها الجغرافي (وسط المغرب العربي) بأصول لا يمكن إنكارها. في هذا الجزء نحاول تحليل قدراتها من حيث البنية التحتية للنقل (الميناء والمطار...) ، شبكة النقل الحضرية وشبكة تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الجديدة ، والبنى التحتية لبحث التنمية والإمكانات الطبيعية والثقافية. سيتم استخدام هذا التحليل لتحديد وزن الجزائر العاصمة في توزيع قدرات البنية التحتية للمتربول العاصمي.

2-5-1/ميناء ومطار ذو أبعاد الدولية:

مطار دولي ذو آفاق واعدة:

تبلغ سعة مطار الجزائر 12 مليون مسافر في السنة¹، مما يجعله ثالث محطة أفريقية في القدرة الاستيعابية بعد جوهانسبرج (18 مليون مسافر) والقاهرة. ولكن من حيث النقل، فإنه يحتل المرتبة العاشرة فقط ، حيث يسبق من قبل وجهات سياحية أخرى مثل تونس وشرم الشيخ بالإضافة إلى نيروبي. تخدمه 17 شركة طيران ، ب 59 وجهة منها 47 دولية و 12 وطنية. تم تصميم وبناء البنية التحتية للمطارات الجزائرية ، بما في ذلك مطار الجزائر العاصمة ، من أجل قدرات استقبال أكبر من الطلب الحالي والمستقبلي طويل المدى ، مما يعني أنها تعمل دون قدراتها الحقيقية. ومنه التنبؤات طويلة الأجل (2025) ، (إجمالي التدفق المخطط له أقل من سعة البنية التحتية الموجودة على المستوى الوطني) ، سيتم إنشاء مطار دولي جديد بمدينة بوغزول الجديدة. و بالتوازي ، فإن الإستراتيجية المعتمدة هي تطوير النقل الجوي لمسافات طويلة ، من خلال فتح خطوط عابرة للقارات إلى آسيا وأمريكا.

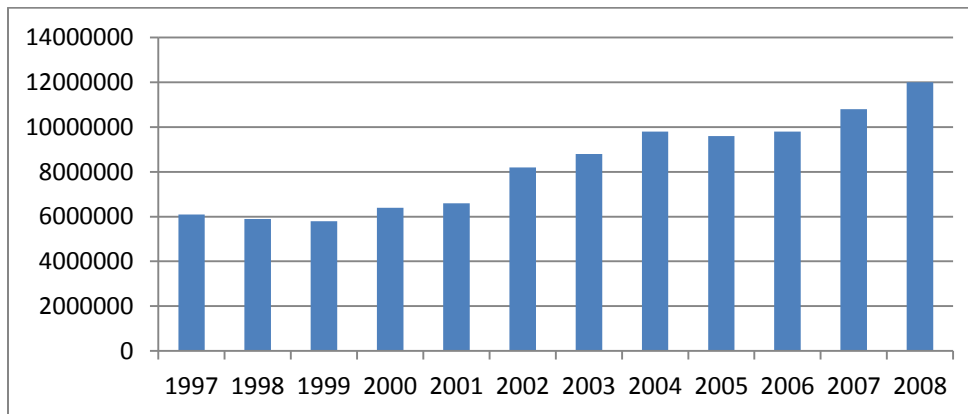
أكبر ميناء على المستوى الوطني:

¹ وزارة النقل 2009

تأتي أهمية ميناء الجزائر من موقعها الجغرافي الاستراتيجي على المستوى الوطني ومستوى البحر المتوسط، أضف إلى ذلك أهمية المتطلبات المستقبلية لتقديم خدمات عالية الجودة لمستخدمي الميناء وحماية البيئة وسلامة المرافق والسلع، نتيجة لتكثيف نشاط الميناء، ومواجهة تحديات المنافسة.

يعد ميناء الجزائر العاصمة، أكبر ميناء على المستوى الوطني، يتعامل مع ثلث الواردات الوطنية وخمس الصادرات غير الهيدروكربونية، نسبة الحاويات التي يتم التعامل معها في ميناء الجزائر هي الأعلى على المستوى الوطني، حيث تشكل نشاطه الرئيسي، يستقبل هذا الميناء أيضا نصف حركة المسافرين الدوليين، خاصة الوجهات إلى البحر الأبيض المتوسط، يجري تنفيذ برنامج موسع لإعادة هيكلة وتطوير التجهيزات²، ما يمكن بملاحظة اتجاه حركة المرور العالمية إدراك الآفاق الإيجابية المستقبلية لنشاط الميناء في الجزائر العاصمة، والتي تشترط تضاعف جهود إعادة الهيكلة والتنمية. قدرت حركة المرور العالمية بين 15 و 20 مليون طن بحلول عام 2015. هذه الإحصاءات تبدو مجدية وفقاً للديناميكيات الماضية لميناء الجزائر.

الشكل البياني رقم 01: حركة الشحن بين عامي 1997 و 2008 لميناء الجزائر (طن).



المصدر: شركة ميناء الجزائر 2009.

² شركة الميناء بالجزائر العاصمة 2009

2-5-2/ شبكة النقل البري:

تعد الطرق والطرق السريعة وشبكات السكك الحديدية كثيفة جدا في الطرف الساحلي للبلاد، وخاصة في إقليم الجزائر العاصمة والولايات المجاورة له (البليدة، بومرداس، تيبازة)، التي سمحت بازدهار النشاط الاقتصادي بهذه المنطقة.

انخرطت الجزائر في السنوات الأخيرة في الترويج لشبكة نقل متعددة الوسائط عبر البحر المتوسط ومناطق للتجارة الحرة في أعقاب اتفاقية برشلونة 1995 بين دول الاتحاد الأوروبي والبلدان المتوسطية الشريكة، هذه الشبكة سيكون لها بعد متوسطي، مترابطة مع شبكات النقل مع أوروبا عبر مضيق جبل طارق، سيتم استكمالها بالارتباطات البرية مع الجنوب، إطار مبادرة الشراكة الجديدة للتنمية أفريقيا، بالإضافة إلى الطريق السيار شرق/غرب الذي يربط بين البلدان المغربية. هذه البنى التحتية ذات المكانة الدولية سوف تتولى النقل العابر بسعات كبيرة للغاية. تدعم ببناء ثلاث طرق سريعة دعماً للطريق السريع الجنوبي، وكلها تمر على منطقة العاصمة المركزية للولايات الأربعة للمتربول. بالإضافة إلى ذلك، من المخطط تهيئة طرق سريعة أخرى لتخفيف ازدحام حركة المرور وخاصة بين الجزائر و ولايتي تيبازة وبومرداس.

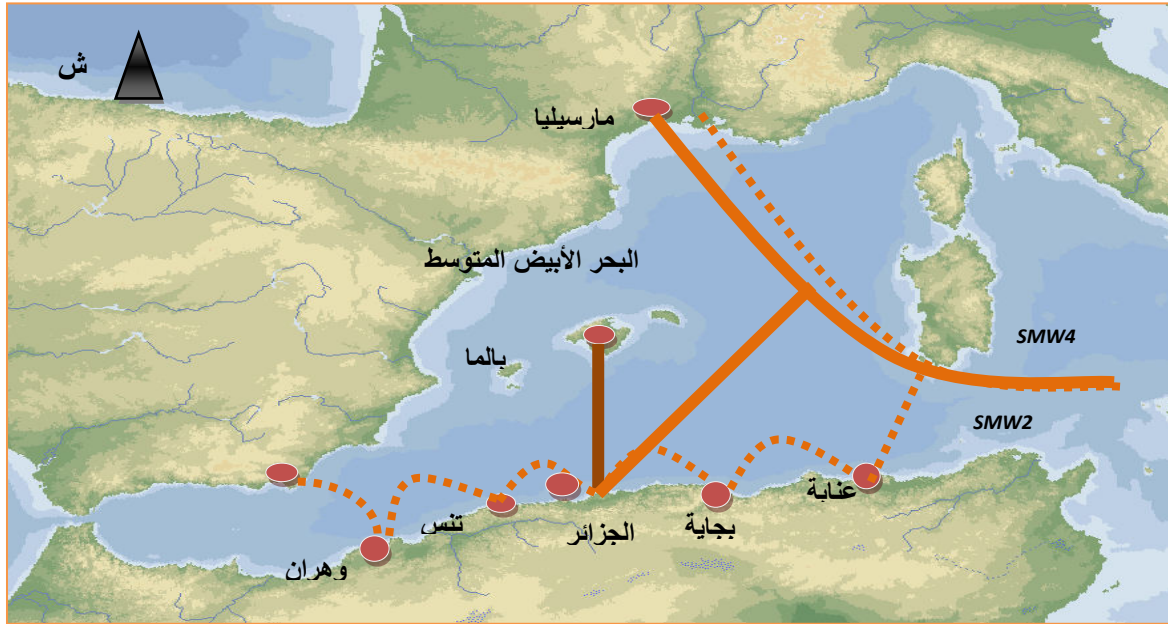
بالإضافة إلى ذلك، يتم إطلاق مخطط توجيهي للبنى التحتية من أجل توازن التنمية الاقتصادية مع المناطق المعزولة التي تقع بعيداً عن الموانئ، مع تكييفها وتحديثها، يمكن للسكك الحديدية أن تكون أداة قوية لتحقيق إستراتيجية تهيئة الإقليم حيث تلعب دور رائدا في تلبية احتياجات النقل الجماعي، السلامة، الحفاظ على البيئة، شغل الفضاء و توفير الطاقة...الخ.

في الجزائر، ازدادت حركة المسافرين عبر السكك الحديدية من 26 مليون مسافر في عام 2005 إلى 120 مليون في عام 2015 و يتوقع أن تصل إلى 160 مليون في عام 2025، ولهذا

الغاية يتم تسجيل برامج استثمار مهمة في إطار المخطط التوجيهي القطاعي الذي يعتبر أساسا تمديد للشبكة الحالية ، و توفير الكهرباء تدريجيا للشبكة بأكملها مستقبلا وزيادة سرعة القطار إلى 160 كم / ساعة.

2-5-3/ شبكة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة:

مع ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، تمت إعادة تشكيل شبكة الاتصالات الوطنية وإعادة تصميمها لدعم الحركة المرتفعة عن طريق خدمات الإنترنت و بالأخص عن طريق شبكات المستعملين الواردة، مع إضافة الشبكة الوطنية لروابط دولية باستخدام كابلات الألياف الضوئية تحت البحر ، وأهمها: الجزائر_بالما/مارسيليا_عنابة_سنغفورة /مارسيليا_الجزائر_عنابة. المخطط رقم 02 : الكابلات البصرية تحت البحر التي تصل الجزائر.



المصدر : وزارة البريد والاتصالات 2008 .

2-5-4/ منطقة صناعية نشطة:

الجزائر العاصمة هي القطب الاقتصادي والإداري الأكثر جاذبية في الإقليم الوطني ، حيث تتميز بوزن السكان والتحضر من ناحية وبتركز النشاط الصناعي، و البنى التحتية الاقتصادية من ناحية أخرى حيث تعتبر أول مركز صناعي وهذا ما يعزز من قدرتها على الجذب و التنافس :

_ 04 مناطق صناعية موزعة على 1,478 هكتار .

_ 14 منطقة نشاط موزعة على 166.96 هكتار .

_ 24% من مشروعات مبادرة ANDI التي تضم 8945 مشروعًا.

_ أكثر من 50% من الاستثمارات الأجنبية المعلنة في البلاد مع 10 119 مشروعًا .

_ 45% من المناطق الصناعية و 57% من مناطق الأنشطة على المستوى الوطني.

_ تمتلك نسيج من الشركات الأكثر كثافة في البلاد: 50% من الشركات التي تم إنشاؤها في

الجزائر العاصمة.

بالنسبة للوظائف في الاستثمارات الأجنبية المعلنة ، لا تزال الجزائر في الصدارة بنسبة 60.2 %

من إجمالي الوظائف المعلنة على المستوى الوطني. كما هو موضح في الملحق رقم 2.

الإدارة المركزية والاستثمار:

تلعب وظائف المتربول العاصمي (القواعد الصناعية ، وجود الإدارة المركزية ...) دورًا مهما في

تعيين تركيز الوظائف المتعلقة بأدوار القيادة والقوة السياسية والاقتصادية للعاصمة، و على الرغم

من حركة نقل بعض مقرات الوزارات والإدارات المركزية، إلا أن أهم الإدارات المركزية ظلت قائمة

في المنطقة الوسطية للعاصمة الجزائرية.

التركيز المفرط للوظائف في المركز التاريخي للمدينة، بالإضافة إلى ذلك تتبع الاستثمارات الأجنبية

المسجلة نفس الاتجاه أو حتى أعلى تركيزا من الاستثمار المحلي المسجل. هذا التواجد القوي

للاستثمار الأجنبي المباشر بالمقارنة مع مناطق أخرى في الجزائر يمكن أن يجد تفسيره في الوجود المقارن للبنية التحتية الأساسية، القوى العاملة وخاصة وجود الإدارة المركزية في العاصمة.

2-5-5/ هياكل البحث والتطوير :

تتتمي ولاية الجزائر العاصمة إلى إقليم شمال وسط، حيث توجد به 40 جامعة (71.4٪ من جميع مؤسسات التعليم العالي في الدولة) ، ، إضافة إلى المدارس العليا والمعاهد الوطنية المتخصصة،

يقع أهمها في عاصمة الجزائر ب 14 مؤسسة ، مع 25229 مدرس بما في ذلك 1742 بروفيسور ، من أجل تأطير 721833 طالباً³. يتم تنفيذ أنشطة البحث العلمي والتطوير التكنولوجي من قبل 3 وكالات وطنية للتنمية والبحوث ، وكلها تقع في الجزائر العاصمة :

_ الوكالة الوطنية للنهوض بالبحوث والتنمية التكنولوجية (ANVREDET).

_ الوكالة الوطنية لتطوير البحوث الصحية (ANDRS).

_ الوكالة الوطنية لتطوير البحوث الجامعية (ANDRU) .

إضافة إلى بنية بحثية متنوعة:

-توجد 12 بنية بحثية تحت إشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، 8 منها تقع في العاصمة.

- 41 مؤسسة بحث خارج إشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، 26 منها تقع في العاصمة.

- 518 مختبرا بحثيا جامعيًا يوجد 101 منها في الجزائر العاصمة.

هذه البنية تحتاج إلى التطوير عن طريق دعمها بمراكز بحث جديدة وربطها مع النسيج الاقتصادي للوطن، وسيدعم ذلك من خلال إنشاء القطب التكنولوجي للمدينة الجديدة سيدي عبد الله.

2-5-6/ الإمكانيات الطبيعية والثقافية:

من المهم الإشارة إلى العديد من مناطق التنوع البيولوجي التي يحتويها مجال الدراسة نذكر منها :

³تشرييات الديوان الوطني للإحصاء 2007

_ مجمع غابات ساحل مندورة غني بشكل خاص بالحياة البرية والنباتية .

_ بحيرة الرغاية المدرجة في قائمة الأراضي الرطبة لاتفاقية RAMSAR.

تاريخ الجزائر حافل بحضارات مختلفة ميزت ماضيها، نظرا لموقعها بين البحر الأبيض المتوسط

وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ، وبين الشرق والغرب المغربي، يعد التراث الثقافي للعاصمة هو

الأغنى على المستوى الوطني، بموقع مدرج في قائمة التراث العالمي (القصبة) بالإضافة لربع

المعالم التاريخية في البلاد، إحياء هذا التراث بإمكانه أن يساهم في تحسين العاصمة، مما يجعلها

تستحق الحماية والقيمة.

تمتلك الجزائر إمكانات كبيرة على مستوى جميع القطاعات، بالرغم من التأخر الكبير بالمقارنة مع

مدن البحر الأبيض المتوسط الأخرى ، إلا أن وضعها يسمح لها بأن تكون منطقة قيادة وطنية ،

من خلال وظائفها الاقتصادية والسياسية وفتح الطريق أمام السيناريوهات لوضعها في هرمية مدن

العالم مع وظائف مغربية وأور ومتوسطية.

II. المشاريع المعلنة لتحديث المتربول العاصمي :

المراحل الإستراتيجية لتطوير المتربول العاصمي:

تعرضنا في الفصل النظري إلى الشروط الأساسية، التي تجعل من الحواضر الكبرى مدن عالمية تندمج في شبكة المدن العالمية، ومن بينها توفرها على مقومات الجاذبية والتنافسية التي توفرها المشاريع الحضرية الكبرى، التي ترتبط بدورها بأعمال مكثفة في التهيئة (ترميم، تكثيف، تجديد، الخ)، لذلك بادرت السلطات بأعمال كبرى شملت مختلف القطاعات، من أجل تحديث المتربول العاصمي، والتي من ضمنها مشروع بحثنا "تهيئة خليج الجزائر".

يمكن حصر إستراتيجية التنمية الحضرية للجزائر العاصمة في أربعة مراحل أساسية، كل مرحلة تحتوي على مجموعة من الأهداف مترجمة بمجموعة من المشاريع، ستمكن من تحقيق تنمية حضرية قوية في المستقبل .

2009/1-2014 "مرحلة التجميل" :

أصبحت صورة المدينة، لها دور كبير في مجال التنافسية، لقدرتها على استقطاب رجال الأعمال، والاستثمارات المنتجة (الصورة التسويقية للمدينة)، لذلك تم التركيز في هذه المرحلة على تجميل مدينة الجزائر العاصمة، إذ تم تحديد خطوط عريضة لتحقيق هذا الهدف:

1/ استعادة الواجهة البحرية :

يتعلق باستعادة الواجهة البحرية للجزائر، من خلال خليجها الذي كان دائما شعارا لتاريخ المدينة ، ليس فقط من حيث الهوية والرمزية ، ولكن أيضا من الناحية الاجتماعية والاقتصادية ، ولذلك من الضروري استعادة هذه العلاقة .في هذا الإطار تم تدعيم الصورة الجديدة للواجهة بمجموعة عمليات، أهمها:

1_1 / إعادة تأهيل الميناء :

الصورة رقم 02: ساحة الشهداء و الميناء .



المصدر: ولاية الجزائر / Arte Charpentier

ذلك؛ إن أنشطتها تلوث الخليج وتشكل تهديداً لأمن سكان العاصمة ، وتشكل عقبة أمام الاستثمار

الدولي ، فالتوقف التدريجي لبعض مناطق الميناء هو فرصة فريدة للجزائر ، إلى بناء ميناء جديد

يمكن إعادة تأهيل بعض القطاعات التي تم التخلي عنها الآن بشكل تدريجي من أجل استعادة

الواجهة البحرية للمدينة.

PROMENADE DE L'INDEPENDANCE : درب الاستقلال

نقطة البداية في هذا الدرب هي نصب الاستقلال، لكنه يضم عناصر مهمة أخرى مثل: متحف .

التجارب، المكتبة الوطنية وفندق السوفيتال (SOFITEL)الفنون الجميلة، حديقة .

الصورة رقم 03 : درب الاستقلال .



المصدر 2009, Parque EXPO

سيكون هذا الدرب مرجعاً يربط بين رياض الفتح وخليج

الجزائر، وسيكون مكاناً علمياً وترفيهياً ؛و مشروع وطني ذو

أهمية مادية ورمزية و مكانا لتمجيد التاريخ والهوية الوطنية،

بالإضافة إلى جعله مكانا للتميز وتأكيد إمكانات الجزائر في

المستقبل ، وقد تم تصميمه لاستضافة أحداث عامة كبرى و

بفضل إدخال تجهيزات جديدة ، سيعزز هذا الدرب

الجانب الترفيهي والجانب السياحي للعاصمة.

يهدف مشروع إعادة تأهيل درب الاستقلال إلى تحقيق الأهداف التالية:

-من اجل دمج حديقة التجارب ،تم استعمال الوسائل الميكانيكية المتمثلة في السلالم الميكانيكية لعبور المنحدرات والمساحات الخضراء الموجودة.

- تمجيد التاريخ والهوية الوطنية: من خلال ربط التجهيزات الجديدة بكورنيش الخليج.

-تعزيز استمرارية الطريق عن طريق إنشاء جسور المشاة أسفل الطريق السريع.

-إنشاء ارتباط وظيفي بين المدينة والبحر.

-إنشاء وسائل الراحة على طول الطريق.

2/ إعادة تأهيل المركز التاريخي :

إطلاق عمليات إعادة تأهيل المناطق الحضرية في قلب العاصمة، و سوف تمتد إلى أعماق الشوارع، وأية مشاكل يتم أخذها في الاعتبار على جميع المستويات . وستتبع هذه العمليات مشاريع أخرى في مناطق من المركز التاريخي.

وبالتالي ، فإن إعادة تأهيل الفضاء العام سوف يعمل على إعادة تأطير وإعادة تأكيد مركزية هذه

المنطقة داخل المدينة حيث تهدف هذه التدخلات إلى معالجة مشاكل التخطيط الحضري.و من

المشاريع الأساسية لإعادة تأهيل المركز التاريخي ،هي :

1_2/ مربع ميناء سعيد :SQUARE PORT-SAID

الصورة 04 رقم : مربع ميناء سعيد .



يقع الميناء الرئيسي بين القصبة والمدينة التاريخية

وواجهة البحر ، ويوفر إطلالة على الخليج. هذه

الساحة هي القلب الرمزي والتاريخي للمدينة.

تم تطوير تجربة - تجريبية لتنفيذ المشروع وهي تُسمى

"منطقة الاختبار".

المرحلة الأولى: المربع ميناء سعيد والشوارع المحيطة

به: شارع الحرية ، شارع عزوز بن بشير ، شارع تياح حسين ، فضلاً عن الساحة والشوارع الجانبية للمسرح الوطني للعاصمة.

المرحلة الثانية : ستشمل درب الذاكرة ؛ منتزه البريد المركزي والواجهة البحرية بين كورنيش البريد المركزي وساحة الشهداء.

يهدف مشروع إعادة التأهيل هذا إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تصميم شبكة الطرق للمنطقة بأكملها.
- التواصل مع المستخدمين للمكان والمسرح.
- ينتج مفهوم الممرات من خلال إدخال محاذاة الأشجار .
- توفير الجزء المركزي من الساحة المجهزة بأثاث الشوارع المكيف للاستخدام متعدد الأغراض للأحداث الجماعية.
- تعزيز اتصال الميدان مع البحر من خلال تنشيط السلالم الموجودة.

2_2 /درب الذاكرة: PROMENADE DE LA MEMOIR

يقع في المنطقة الانتقالية بين القصبة والمدينة التاريخية ؛ فإنه يربط قصر الداي وساحة الميناء بالبحر، فموقعها والمرافق الموجودة به تعطي هذا الدرب طابع خاص مأخوذ من ذاكرة المدينة.

يهدف مشروع إعادة تأهيل درب الذاكرة إلى تحقيق الأهداف

الصورة رقم 05: درب الذاكرة



المصدر: Parque EXPO, 2009

التالية:

- إنشاء أماكن الاسترخاء.
- إنشاء استخدامات جديدة لهبوط الدرج كالسلالم الميكانيكية.
- إلغاء ضغط حركة المرور عن طريق إنشاء مسارات

مريحة.

-الاهتمام بالجانب الجمالي الذي يجب أن يلعب دورًا مهمًا جدًا في هذا الدرب.

-تهيئة مناطق المشاة.

-تجديد السوق.

-تكيف المشروع مع الممارسات المحلية ،وتوحيد المدينة العليا مع المدينة السفلى.

3_2 /درب البريد المركزي: PROMENADE DE LA GRANDE POSTE

يبدأ هذا الدرب من فندق الأوراسي وينتهي على البحر ، حيث يضمن التواصل بين شارع العربي بن

مهدي و شارع ديدوش مراد،وهي واحدة من أكبر المناطق العمومية في وسط المدينة ، حيث توجد

على الكورنيش مرافق هامة مثل :القصر الحكومي ومكتب البريد المركزي.

يعتمد مفهوم هذا الدرب على ثلاث نقاط: إمكانية الوصول ؛ فضاء عام والاستخدام.و يهدف

إلى:

-تعزيز أهمية هذا المكان كنقطة التقاء رئيسية في العاصمة.

-توحيد إمكانية الوصول للمشاة على الدرب بأكمله.

-تجديد نظام الطرق الحالي من أجل تفضيل الاستخدام المشاة للفضاء العام.

-لإعادة تعريف الاستخدامات الحالية للمرافق العامة.

سيتم إنشاء مناطق للاستراحة المظللة الجديدة على مستوى المشروع عند نقطة عبور المشاة (تحت

الأرض) الواقعة أسفل الرابط المستقبلي الذي سيتم بناؤه بين الجدارين والتي سوف تمتد إلى البحر .

2_4 / الدروب الأخرى¹:

لن يقتصر التدخل الحضري في المركز التاريخي على المشاريع السابقة فقط، بل ستستند استمرارية

هذا التدخل العالمي إلى الخبرة المكتسبة خلال الجولات الأولى.

¹ شارع2 (palais du Dey – Bastion 23) ؛ شارع1 (El Kettar – Kettani) ؛ شارع البريد المركزي؛ شارع الذاكرة شارع 7 (حديقة بيروت – محطة المسافرين)، شارع 5 (فندق الاوراسي-مقر الولاية)؛ شارع3 (palais du Dey – port de pêche)

الهدف من التدخل على مستوى هذه المسارات هو تطوير مجموعة من عمليات إعادة التأهيل الحضري بفضل إعادة تطوير مباني الفضاء العام والبنى التحتية.

5_2 / الشوارع: LES BOULEVARDS

شارع العربي بن مهدي :

يقع في المنطقة الوسطى من المدينة .هذا الشارع ذو الإمكانيات التجارية العالية يبلغ طوله حوالي 1كم، يضم ساحة الأمير عبد القادر، وممر المشاة أمام مكتب البريد المركزي، ويمر عبر تقاطعات عرضية تؤسس للالتقاء مع البحر .

الصورة رقم 06 : شارع العربي بن مهدي



المصدر: Parque EXPO, 2009

يهدف هذا المشروع إلى:

- تغيير مكان المرور من خلال تعديل تكوين الفضاء الحضري.

- تقوية مكانة شوارع الكورنيش العامة.

- نقل الأشجار نحو وسط الشارع لإضافة الجانب

الجمالي.

- الاستفادة من ساحة الأمير عبد القادر كنقطة مركزية في شارع بن مهدي عن طريق إعادة

تصميم الجزء السفلي من النظام الأساسي .

- تطوير إجراءات تدرجية لتكييف المرور .

- تسهيل الوصول إلى ممرات المشاة عن طريق إنشاء مواقف للسيارات.

شارع ديدوش مراد :

هذا الشارع هو أحد المحاور الرئيسية للدخول إلى المدينة ويتميز بحركة مرور سيارات مكثفة. فهو

محور تجاري مزدحم وشوارعه حيوية للغاية، يعكس تصميمه الطبيعة الوعرة ويربط الجزء العلوي من

المدينة بمنطقة الميناء من خلال دورة متعرجة خاصة في الجزء الأول منها.

لهذا الغرض تم تحديد الأهداف التالية:

-توسيع التفصيل بين النسيج الحضري والحياة الحضرية من خلال مراعاة الاستخدام الحالي للمساحات الحضرية.

-تهيئة الظروف لإبطاء حركة المرور على الطرق.

-تشجيع المشي على الأقدام من خلال إعطاء أهمية أكبر للمشاة.

شارع مليكة قايد :

الصورة رقم 07 : شارع مليكة قايد



المصدر: Parque EXPO, 2009

يمتد الشارع من القنصلية البولندية في الغرب إلى التقاطع

الذي يربط فندق الأوراسي. يتميز هذا الشارع بطريقه

المرتفعة جداً، وقد تم تطوير الشارع مستفيداً من المساحة

المحدودة المتوفرة بين المنازل والجدران المبنية، و بالتالي

انتقلت حركة مرور المشاة إلى الخلفية. سيتم تقييم واجهة

الخليج عن طريق خلق مناطق استرخاء مرتبطة بالموصلات

العامة.

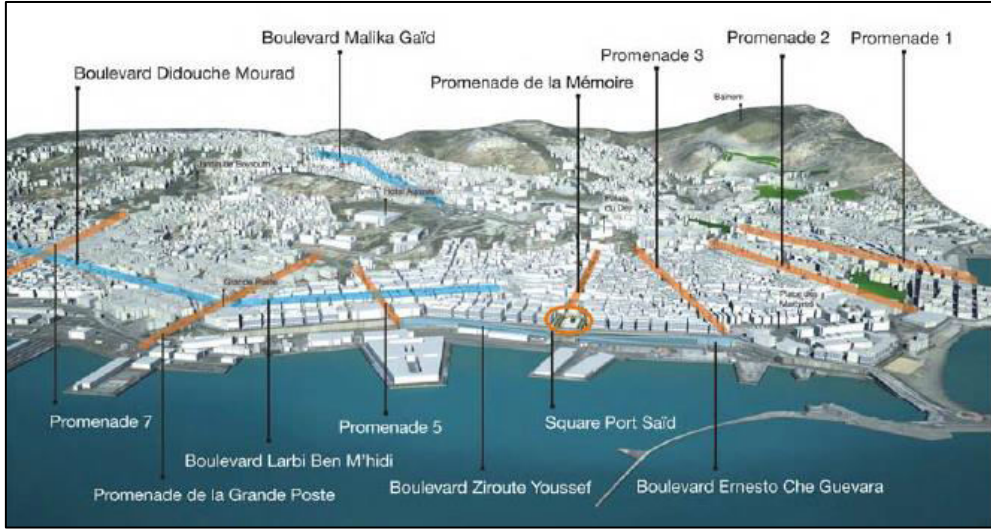
أهداف المشروع كالتالي:

-إعداد وتعزيز ممرات المشاة وأماكن الاسترخاء للخليج.

-تهيئة الظروف بحيث تصبح المساحة الحضرية مكاناً للتميز من خلال جعل العلاقة مع الخليج

ممكنة.

المخطط رقم 03: التدخل على المركز التاريخي.

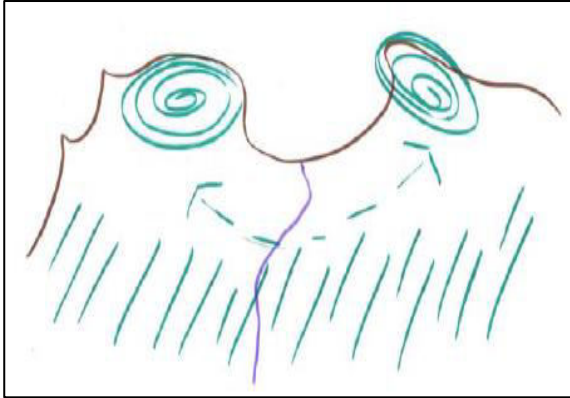


المصدر: Parque EXPO, 2009

3/ استرجاع التوازنات الايكولوجية للعاصمة :

في المستقبل ، ستكون الحياة في المدن الكبرى والمناطق المحيطة بها مشروطة بضمان التوازن البيئي المستدام في ولاية الجزائر العاصمة ، وستساعد عدة إجراءات على استعادة هذا التوازن.

إعادة إحياء الهيكل الإيكولوجي للعاصمة رسم توضيحي رقم 04: الهيكل الايكولوجي لولاية الجزائر.



المصدر : PDAU الجزائر 2015.

إن إنشاء هيكل إيكولوجي والآليات الضرورية

للحفاظ عليه وتنميته مستقبلا ، جزء مهم من هذه الإجراءات في مواجهة الهشاشة القائمة وكذلك

القضايا الرئيسية التي تم تحديدها سابقاً، في هذا الإطار سيتم تهيئة:

3-1/ الحظيرة المتربولية لبينام : BAINEM

تقع غرب مدينة الجزائر العاصمة ؛ تحتل مساحة قدرها حوالي 685 هكتار، سيتم استغلالها كمنتزه.

يهدف مفهوم تهيئة هذا المشروع إلى:

- إنشاء حديقة وظيفتها الرئيسية هي حماية الموارد الغابية و المائية في حين تكون نقطة جذب للزوار.
- إنشاء حديقة حضرية متعددة الاستخدامات مع الاهتمام بالجانب المتعلق بالاسترخاء لقضاء وقت الفراغ والمناظر الطبيعية للنظام الحضري و العاصمي.
- تلبية الرغبة المتنامية لسكان الحضر في استخدام المناطق الطبيعية للاسترخاء والاستجمام.
- تشجيع الاستخدام الترفيهي لجذب زيارات جديدة بتردد أعلى من الإنتاج التقليدي.
- تقوم مصلحة الغابات بوضع اقتراح لتهيئة وإعادة تشجير منتزه باينيم من خلال برنامج يخدم ثلاثة أغراض: الحماية من الفيضانات/ حفظ وتطوير التنوع البيولوجي للحياة البرية والوظيفة الترفيهية.

3-2/ تهيئة مناظر الطرق السريعة للعاصمة :

- سيتم على مستوى الطريقين السريعين الأكثر أهمية في العاصمة ؛ الطريق الدائري الجنوبي (بين المطار وزرادة) والطريق السريع الشرقي (بين المطار ووسط المدينة).تطوير مشروع تهيئة الطريق الدائري الجنوبي، يكون على ثلاث مراحل:
- المناظر الطبيعية جنبا إلى جنب مع إنشاء ممرات للنقل العام .
 - إنشاء مناطق متعددة الوظائف على طول هذا المحور .
 - وأخيرا تجسيد خطوط الترام و القطارات في موقعها الخاص لخدمة الجميع على طول المحور .

الصورة رقم 08 : تهيئة مناظر الطرق السريعة.



المصدر: Parque EXPO, 2009

3-3/ الحدائق الزراعية الحضرية :

يجب وضع حد نهائي للتطور الفوضوي المحيط بالعاصمة ، لذلك من الضروري إنشاء حدائق حضرية حول التجمعات الـ 23 الطرفية للولاية ، لتكون كعقبات أمام التوسع الحضري الغير قانوني. لن تكون فقط مساحات ترفيهية ؛ بل أيضا يمكن إنشاء أنشطة زراعية من خلال المساعدة على خلق اقتصاد صغير على المستوى المحلي ، وتجسيدها لذلك تم دراسة حظيرتين فلاحيتين واحدة حول الخرايسية والأخرى حول الشراقة.

الصورة رقم 09 : الحدائق الزراعية الحضرية.



المصدر: Parque EXPO, 2009

4/ إعادة تهيئة بعض الأحياء المجاورة للتجهيزات الكبرى :

تهدف التدخلات التي تمت خلال هذه الفترة إلى إعادة تهيئة بعض المناطق في محيط العاصمة،

الصورة رقم 10 : ملعب براقى .



المصدر : الجزائر PDAU

من خلال إدخال تجهيزات جديدة ، من أجل إعادة

التوازن وتطوير محيطها، تتمثل في كلية الطب

الجديدة ، كلية القانون الجديدة، الملعب المستقبلي

لبراقى ، ملعب الدويرة والمدرسة الثانوية الدولية. حيث

يجب ضمان دمجها في المناطق المحيطة بها.من

اجل تحقيق التكامل الحضري والوظيفي لهذه المرافق ،

سيتم إعادة تهيئة الأحياء التي سيتم تجسيدها أو يتم تعديلها للبنى التحتية والأماكن العامة.

سيتم المساهمة في هيكلة وتوحيد المناطق التي سيتم فيها تجسيد التجهيزات حيث أن غالبية هذه

المناطق النائية تفتقر إلى هياكل، و لذا فأن بناء التجهيزات ستكون فرصة لدعم وتطوير النسيج

الحضري.

5/ هيكلة الضواحي :

وسيتم تنفيذ هيكل المحيط عن طريق تهيئة الأحياء المتكاملة حول بعض الشوارع الحضرية التي

الصورة رقم 11 : هيكلة الضواحي



المصدر : : PDAU ولاية الجزائر

شيدت،من اجل توفير هذه المساحات بالبنى

التحتية للأماكن العامة والمساحات الخضراء ،

وتلبية احتياجات السكان.فالغرض من هذا التدخل

هو إعداد وتنفيذ سلسلة من التدخلات الأساسية

الضرورية للتحكم في الزحف العمراني في محيط

العاصمة والتي ستسمح بتطوير مفهوم جديد

للتوسع الحضري.

سيتم إنشاء ممرات الحافلات، وتدعيم الشارع بخط الترام لتشجيع استخدام النقل العام ، وكذلك ، ستساعد مشاريع البناء حول الشارع أيضاً على بناء المنطقة المحيطة. في حالة ملعب براقي ، فإن النموذج الإقليمي الجديد الذي سيتخذ شكله في هذا المجال سيسمح بتطوير مركزية جديدة للعاصمة. حيث ستظهر مجموعة من التجهيزات المهيكلية الجديدة مثل: المحطة المركزية و سيتم تجديده مع إعطاء العاصمة بنية تحتية فريدة في السياق الوطني و حتى الدولي.

6/ مخطط الإنارة :

تعتبر الخطة فرصة لجعل الضوء الملون أداة لتكوين المشهد الليلي الحضري ، وسيتم تنفيذ الإضاءة على الأماكن الرمزية والطرق الهامة للعاصمة. هذه الخطة هي رمز "المستقبل الجديد" للعاصمة أو تعزيز التراث المبني للمدينة ، حيث ستكون خطة الإضاءة تعبيراً عن مدينة تقدر التاريخ والتراث والمناظر الطبيعية الحضرية وإظهار نفسها كعاصمة للمستقبل والعالم.

7/ الشبكة الكلية لوسائل النقل العام:

تشكل الشبكة الكلية العمود الفقري لنظام التنقل في ولاية الجزائر ، وتتكون هذه الشبكة من محاور مهيكلية تخدم جميع أراضي الولاية من شبكة وسائل النقل العام المتنوعة المتمثلة في: النقل الخاص ، القطار، الترام، المترو والحافلة. بالإضافة إلى المسارات المهيكلية لها؛ العقد التي تشكل على تقاطعات هذه الشبكة هي نقاط إستراتيجية في هذه المنطقة، وتشكل هذه التقاطعات المركزية والأماكن المميزة لموقع الوظائف الحضرية الهامة بما في ذلك المرافق العامة و واجهات النقل وغيرها.

2015/2019 الحدث الأكبر العالمي : مرحلة تهيئة الخليج :

إن نقل الميناء وجميع المشاريع التي تم تهيئتها خلال الفترة السابقة يخلق فرصة لتعزيز التدخل حول الخليج.فالتأثير الاقتصادي لحدث من هذا القبيل له تأثيرات محلية ووطنية مؤقتة ودائمة، هذه الآثار الدائمة تحدد بوضوح بما في ذلك محليا من خلال إعادة تأهيل (وخاصة العقارات) في مناطق التدخل والفضاء المجاور (تركيب تجهيزات جديدة، إعادة التأهيل من الأماكن العامة؛ إنشاء بنية تحتية جديدة .. الخ) ولكن أيضاً على نطاق أوسع إذا أخذنا في الحسبان التأثيرات التي قد يكون لها حدث دولي على تأكيد المدينة وقدرتها على اجتذابها.أما الآثار المؤقتة التي تؤدي التأثيرات المضاعفة أن الزيادة في الإنفاق أنتجت في مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني، حتى إذا كان من الصعب قياسها كمياً ، فيمكننا أيضاً النظر في التأثيرات المحتملة على المستويين المحلي والوطني والتي يمكن أن تولدها تجربة التدخلات الحضرية التي يمكن نقلها إلى أقاليم أخرى. وبالتالي خلال هذه المرحلة ، سيستمر تهيئة الخليج الذي بدأ من قبل تحقيقاً لهذه الغاية ، سيتم تنفيذ تدخلات محددة ذات أهمية كبيرة بالقرب من الخليج.

سيتم تنفيذ هذا المشروع من خلال بناء ميناء حاويات وميناء صناعي جديد وتحويل بعض الأراضي البور بالقرب من الساحل، هذه العمليات ستوفر مساحات مهمة للوظائف والأنشطة الأكثر تكيفاً مع الطموحات الجديدة التي تطمح إليها المدينة ، لا سيما من حيث الخدمات والأنشطة التي تدعم الهيكل الاقتصادي للعاصمة .وسيتم استكمال مشاريع الخليج من خلال التدخلات في مناطق التنمية ، مما يساهم في إقامة صلة متوازنة بين المناطق النائية والخليج، و سوف يعزز المشروع الحضري الخاص بالخليج هذه الرغبة.

لهذه المرحلة كما تم التخطيط لمواصلة إعادة هيكلة الحظائر الفلاحية.

1/ تهيئة الخليج :

الصورة رقم 12 : مسجد الجزائر.



سيتم تهيئة الخليج وفقا لمبدأ "عقد من اللؤلؤ"، في قلب كل من هذه "اللؤلؤات" سيتم بناء التجهيزات العامة الكبيرة. إن الموقع القريب من البحر للمرافق الثقافية والاجتماعية الكبيرة، التي تعمل كرابط سوف تدعم

التجديد المنشود لأي منطقة ساحلية ويجسد إستراتيجية تعزيز مركزية المدينة.

المصدر : ولاية الجزائر.

هذا العمل ضروري وسيتمكن المدينة من اكتساب الشروط الهيكلية اللازمة لتحقيق حدث كبير من الأبعاد والإسقاطات الدولية على أفق 2020.

2/إعادة فتح بعض الأراضي البور الصناعية:

ستسمح إعادة تهيئة بعض الأراضي البور الصناعية في وسط المدينة وفي المناطق القريبة من البحر، باستثمار مساحات ذات وظائف أكثر تكيفاً مع الطموحات الجديدة للمدينة. هذا التدخل هو جزء من الإستراتيجية لتوطيد المدينة كقطب من عوامل الجذب الاجتماعية والاقتصادية.

الصورة رقم 13 :مشروع تجهيزات المكاتب و التجارة.



المصدر : ولاية الجزائر

التدخلات، يمكن تركيب خدمات حديثة بالإضافة إلى مجموعة من أنشطة الدعم للهيكل الاقتصادي المخططة لانطلاق العديد من المشاريع².

3/ مناطق التنمية :

خلال الفترة من 2015-2019 ، بدأ بناء نظام إمكانية الوصول لجميع المناطق، مع ربط الطرق بشبكة النقل العام.

سيتم بناء الجسور الحضرية الرئيسية الجديدة حول محاور مثل باب الواد ، جسر قسنطينة، حسين داي ، بير مراد رايس ؛ بالإضافة إلى خطوط الترام الجديدة .حيث تمثل هذه المحاور العمودية على الخط الساحلي ،بداية بناء أكبر شبكة تغطي كامل الأراضي، بالإضافة إلى بداية سلسلة من مشاريع إعادة التهيئة العمرانية. محاور مهيكلة لا تقدم حاليًا ظروفًا جيدة للوظائف و / أو التنقل. مناطق التهيئة، سيكون لها عدة مراحل للتنفيذ، كخطوة أولى ، سيتم إنشاء ممرات مخصصة للتنشجيع على استخدام النقل العام. وفي المرة الثانية ، ستقوم مشاريع البناء حول الشارع ببناء المنطقة المحيطة.

4/ الشارع الحضري للطريق الدائري :

خلال هذه المرحلة هذا الشارع ، الذي كان في فترة 2009-2014 موضوع عملية تنسيق الحقائق ، يكتسب شخصية حضرية بوضع نفسه كمحور مهيكّل.وهو عنصر أساسي للشبكة الكبيرة التي ترتبط ببعض التجهيزات الأساسية مثل :كلية القانون وملعب .برافي.

من خلال توفير حركة مرور مختلطة (مركبات خاصة ، ووسائل نقل عام) سيتم الانتهاء من أعمال التشجير التي بدأت خلال المرحلة السابقة من خلال تطوير الطرق. وسيتمكن ذلك من

² إعادة تحويل موقع 1 ماي/ETUSA / موقع OPLA / LES BANANIERES / BAB EZZOUUAR / موقع واجهة كلية الطب/

تحويل طريق ذو حارة واحدة إلى ممر متعدد الوظائف على استعداد لتوفير روابط للبنية الحضرية المتجاورة.

5/إعادة تأهيل الضواحي:

حول الطريق الدائري الجنوبي سيتم إعادة هيكلة المحيط عن طريق تحويل الطريق الدائري إلى محور حضري ويمكن إعادة تنظيم كل النسيج المجاور، فهي فرصة لإعادة بناء وترسيخ النمو العشوائي والفوضوي لهذه المناطق ، وفي الوقت نفسه ، يمكننا أن نحدد بوضوح هذه البيئة برمتها مع "العمود الفقري" لتوسع العاصمة.

يحتوي الطريق الدائري على العديد من الطرق المباشرة والمشاة. في سياق جادة حضرية ، يمكن إعادة رسم جميع هذه الروابط غير المنظمة في منطق "الشوارع الحضرية". فهي توفر حلول فعالة لمراقبة حركة مرور المشاة عبر الحدود في محطات النقل العام والوصول إلى بعض المرافق الحضرية، لذا يمكن تأطير النسيج الحضري الحالي في نظام متماسك ، وتعزيز نفسه كمساحة خضراء مع مساحات عامة جيدة .

3/2020-2024 المتربول الاقتصادية : "مرحلة إعادة تأهيل الضواحي" :

ينظر إلى تحقيق حدث دولي على النحو المتوخى خلال الفترة السابقة على أنه وسيلة للجمع بين الثقافات والحضارات . وعلاوة على ذلك ، في وقت واحد كأداة لتعزيز وتأكيد الهوية الجزائرية و العاصمة. فان "إعادة إحياء الهوية" هو نقطة انطلاق لتقييم "أصول" هذه المنطقة ، سواء كانت مرتبطة بالعناصر الحضرية أو قريبة من القيم الطبيعة. و عليه يمكن الإعلان عن العاصمة الاقتصادية الكبرى بعد عام 2020 - سنبداً المرحلة الثالثة من التدخل الاستراتيجي في إقليم الجزائر .

خلال هذه السنوات الأربع ، سيؤدي إعادة تأهيل محيط الولاية إلى توجيه التدخلات المخطط لها على وجه الخصوص من خلال الاستجابة لاستمرار العمل في تمديد خليج الجزائر وعبر تطوير الطرق العرضية المحيطية. بالتوازي، فإن تنفيذ قطار - الترام التابع لناقل الطريق الدائري الخاص بتجديد نظام التنقل في المدينة وتوحيد المحور اللوجستي للطريق السريع بين الشرق والغرب سيكونان أساسيين في هيكلة وتدعيم الأنشطة الاقتصادية المطورة في العاصمة.

1/ متابعة تهيئة الخليج :

الصورة رقم 14 : مشروع تهيئة خليج الجزائر.



المصدر ولاية الجزائر / Arte Charpentier

سوف يمتد تهيئة الواجهة البحرية شرقاً وغرباً لكل "لؤلؤة" وفقاً للاستراتيجية التي بدأت سابقاً. سيتعين إنشاء التجهيزات أن يعيد التأكيد على المركزية، التي تمتد على طول الخليج وليس فقط على الواجهة الحضرية.

2/ تدعيم الطريق الدائري :

سيتم تزويده بوسائل النقل العام: ترامواي والقطار ، هذا النمط الجديد من النقل سيضمن الارتباط على طول الشارع الذي يربط كامل نطاق الولاية. هذا المحور القوي لعدة وسائل سيكون العديد من حلول التنقل من خلال تجميع الطرق إلى القطار - الترام جزءاً أساسياً من الشبكة الكلية. يمكن لهذا المشروع أيضاً أن يساهم في تعزيز الطابع الحضري للطريق الدائري نظراً لأنه يقدم نقاط إيقاف النقل العام مع ربط مخطط جديد للمساحة العامة والحد من حركة المرور على الطريق، لضمان هذا الهدف ، من الضروري توفير بعض التدابير الإضافية التي من شأنها أن تحل محل

النقل الخاص عن طريق وسائل النقل العام. ومن الأمثلة على ذلك : إنشاء مواقف للسيارات ، والاتصال بوسائل النقل الأخرى ، وجمع أنظمة الأجرة.

3/تهيئة النواحي :

يتم دمج تهيئة المحيط مع تطوير الشرايين المهيكلّة معاً تكمل الشبكة الكلية، وتمتد نحو محيط الولاية ، وهي تعطي استمرارية للتطورات المحققة خلال المرحلة الإستراتيجية السابقة ، وتهدف هذه التهيئة إلى تحسين الحركة حيث تعمل بشكل أساسي على إدخال تصحيحات وظيفية وكذلك تحسين الإطار الحضري والمناظر الطبيعية لهذه الطرق ، حيث يتم توحيد بنية الطريق كشبكة هندسية وعادية ، تخدم الولاية بالكامل.

4/توحيد محور الخدمات اللوجستية المحلية الثانية:

إن بناء الطريق السريع الثاني كمحور لتوزيع حركة المرور، سيضمن إنشاء العديد من الهياكل اللوجستية ، ويجب أن يأخذ في الاعتبار بعض النقاط الإستراتيجية على طول الطريق ، وخاصة نقاط التقاطع مع خطوط السكك الحديدية أو مع محاور أخرى. التفصيل الفعال مع خطوط السكك الحديدية مهم بشكل خاص .سيتم تشكيل الطريق السريع بين الشرق والغرب كمنصة للحراسة الخلفية للعاصمة وكذلك للمنطقة المحيطة بالولاية ، ومن ناحية أخرى ، فإن جميع الأنشطة التي سيتم تركيبها هناك ستضمن فرص عمل لسكان الولاية.

4/2025-2029الجزائر مدينة عالمية : " مرحلة التقوية":

بعد ثلاثة مشاريع رئيسية وإنجازات من مختلف النواحي ، ستكون العاصمة مستعدة لتقوية مشروعها الحضري ، وتنتهي الإستراتيجية العاصمية خلال السنوات القادمة بمرحلة توطيدية.

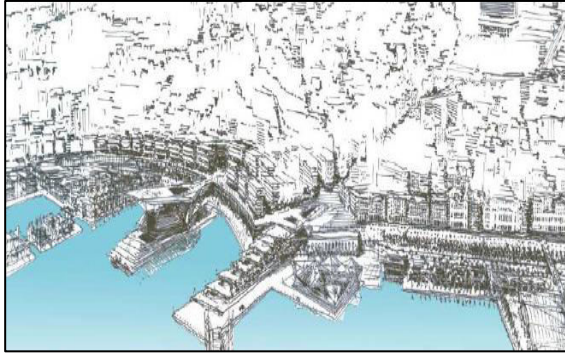
تتركز المرحلة الأخيرة من المراحل الإستراتيجية الأربع في الجزء الشرقي من المدينة ، وهي منطقة تتوقع نمو سكاني، والتي يمكن أن تتحول إلى أنظمة توسعة ذات جودة عالية بفضل قوانين تنظيم الأراضي.

شروط تستوعب بشكل مريح أصغر سكان العاصمة وأكثرهم تأهيلاً ؛ وهذا يعني ، جزء كبير من أولئك الذين يساهمون في النجاح الاجتماعي والاقتصادي للولاية وصورتها.

التدخل لتوسيع المدينة إلى الشرق من خلال وضع خطة حضرية محددة خلال هذه الفترة يتم وضعها في الاعتبار بعد الانتهاء من تمديد الخليج ،بدأ خلال المرحلة الأولى وتعزيز المحور اللوجستي الذي بدأ في المرحلة السابقة.

1/ نهاية تهيئة الخليج :

الصورة رقم 15 : مشروع خليج الجزائر.



المصدر : ولاية الجزائر

بعد الانتهاء من تهيئة الواجهة البحرية، و انجاز التجهيزات وإعادة تأهيل المساحات العامة ،إعادة تنظيم الأنشطة الاقتصادية القائمة وإدخال وظائف جديدة .سوف تحول الواجهة البحرية للولاية بأكملها، و تحقق علاقة المدينة مع البحر

المتوسط عبر الخليج ، وستكون الواجهة البحرية خطاً مستمراً بلا انقطاع.

2/توسع العاصمة نحو الشرق :

من منظور توحيد الهيكل الحضري للعاصمة ، من خلال هذه المرحلة (تهيئة وتعمير الشرق)، مع اتجاه التوسع في المبنى والنمو السكاني الذي أصبح حقيقة. يتمحور التوسع في الشرق الذي بدأ خلال المراحل السابقة حول مجموعة من الاستثمارات "المرساة" التي تم تطويرها حول الخليج .

وبفضل خطة تطوير الجودة ، سيكون من الممكن ضمان التنمية المتوازنة لقطاع ضخم من السكان من خلال احترام الظروف البيوفيزيائية المحددة الموجودة، حيث يجب أن تجعل هذه الخطة من الممكن التحكم في ديناميكيات التنمية الحضرية التي تؤكد نفسها.

والهدف النهائي هو تحويل هذا القطاع إلى مساحة جيدة عن طريق تجنب إعادة إنتاج أوجه القصور التي لوحظت في بعض قطاعات الولاية.

خلاصة الفصل:

يتكون المتربول العاصمي من بلديات الجزائر العاصمة، إضافة إلى ثلاث ولايات تقع تحت مجال تأثيره: البلدية، بومرداس وتيبازة، حيث تعتبر هذه الولايات قواعد الدعم له، البلدية الرئة الخضراء للمتربول، بومرداس القطب الزراعي والسياحي، تيبازة القطب الترفيهي.

سمح تشخيص واقع المتربول من خلال مركزه المتمثل في مدينة الجزائر بالوقوف على أهميته من خلال تواجد مدينة تعود أصولها إلى ثلاثة قرون مضت، أكدت أهميتها في مختلف المراحل التاريخية، وقوفا عند المشاكل التي عرفها الإقليم بسبب الضغط السكاني الذي أنهك الموارد الطبيعية (الساحل، الجبال، الغابات....الخ) ، والذي انعكس بشكل كبير على الجانب العمراني للمدينة، التي أصبحت تعاني من الانقطاع، وغياب الاندماج بين قطاعاتها الوظيفية، انتشار السكن الهش، أحياء فقيرة، الاختناق المروري، البطالة، التهميش...الخ، والتي شوهدت من صورة المدينة، التي لا تعكس بأي شكل من الأشكال صورة العاصمة السياسية والاقتصادية للدولة، لذلك بادرت السلطات من خلال إستراتيجية طموحة معدة لأفق 2030، إلى محاولة تحسين الصورة للعاصمة من خلال مجموعة من المشاريع الحضرية الكبرى، سبقتها عمليات كبرى للتهيئة، حددتها في أربع مراحل أساسية، تضمنت أساسا تهيئة الميناء، والشوارع الرئيسية، وتأهيل المركز التاريخي، والضواحي، من أجل إعادة إدماج المدينة ، معتمدة على استغلال الإمكانيات الهامة التي تتمتع بها، إذ يحتوي الإقليم العاصمي على موارد طبيعية هامة، سهل متيجة، ومساحات غابية هامة، امتداد ساحلي مهم، إضافة إلى بنية تحتية ثقيلة يدعمها الميناء، المطار الدولي، عقدة مهمة للاتصالات...الخ، والتي تعطي القوة للمتربول العاصمي، خاصة بعد الأعمال والمشاريع الطموحة التي ستعزز من مكانتها الوطنية والدولية والعالمية.

الفصل الثالث: مشروع خليج الجزائر كإرضية لتطوير المرفأ العاصمي

مقدمة :

I. /دراسة مشروع تهئة خليج الجزائر :

- 1 / تقديم خليج الجزائر .
- 2 / الأهداف الرئيسية من مشروع خليج الجزائر .
- 3 / استراتيجيات تهئة خليج الجزائر .
- 4 / الأعمال الكبرى التي سبقت عملية تهئة خليج الجزائر .
- 5 / أهم المشاريع الحضرية الكبرى - التجهيزات - لخليج الجزائر .
- 6 / الأهمية الكبرى لخليج الجزائر بالنسبة للمتر بول العاصمي .

II وادي الحراش كأحد مشاريع تهئة خليج الجزائر :

تمهيد:

- 1 / تقديم منطقة الدراسة .
 - 2 / الدراسة الطبيعية و العمرانية للمنطقة .
 - 3 / الوضعية الأولية لواد الحراش - قبل عملية التهئة - .
 - 4 / أعمال تهئة وادي الحراش .
 - 5 / أهم العوائق التي واجهت المشروع .
 - 6 / أهداف المشروع العامة .
 - 7 / التطلعات العمرانية لتهئة واد الحراش .
 - 8 / الجوانب الإيجابية للمشروع .
- خلاصة الفصل .

مقدمة الفصل :

تعرضنا في الفصل السابق إلى الشروط الأساسية و المقومات التي يتميز بها المتربول العاصمي عموما و مدينة الجزائر العاصمة بصفة خاصة، و تطرقنا إلى أهم المؤشرات التي تخدم المدينة في جانب الحوضرة، و من أهم العناصر التي تجعل من الحواضر الكبرى مدن عالمية تتدمج في شبكة المدن العالمية، توفرها على مقومات الجاذبية والتنافسية التي توفرها المشاريع الحضرية الكبرى، التي ترتبط بدورها بأعمال مكثفة في التهيئة (ترميم، تكتيف، تجديد...الخ). لذلك سنركز في هذا الفصل على دراسة مشروع حضري كبير، يندرج ضمن مستوى المشروع العملي الذي هو جزء من المشروع الحضري السياسي (مشروع المدينة)، وهو مشروع خليج الجزائر الذي يعكس إستراتيجية الصورة للمتربول العاصمي ، حيث يمثل الواجهة الأولى للعاصمة نحو دول البحر المتوسط ، يتضمن هذا المشروع مجموعة كبيرة من المشاريع الحضرية من بينها مشروع تهيئة واد الحراش الذي سنخصه بالدراسة.

١. خليج الجزائر :

تمهید :

مشروع خليج الجزائر يعد اكبر مشروع حضري على مستوى الحاضرة الكبرى للجزائر
كونه يخدم الصورة الإستراتيجية للمدينة و له أبعاد متعددة تخدم عدة مجالات في المتر بول بصفة
خاصة و الجزائر بصفة عامة، فهو يعتبر نقطة القوة التي تستند عليها الهيكلية الشاملة لمدينة
الجزائر ،إن ضخامة هذا المشروع حتمت وجود سلسلة مترابطة من التدخلات العمرانية و المشاريع
الحضرية على مستوى بعض البلديات أو على مستويات نقطية ، مهدت لاحتضان مشروع تهيئة
خليج الجزائر و استقبال التجهيزات الكبرى على مستواه.

1 / تقديم خليج الجزائر :

يقع خليج الجزائر على حافة البحر الأبيض المتوسط في شمال شرق العاصمة الجزائر (عاصمة الجزائر) ومن المعترف به كواحد من أجمل الخلجان في العالم ، يلعب دورا مهما بالنسبة لمترو الجزائر، حيث أن تهيئة هذا الخليج تمتد على طول 50 كلم وعمق 500 متر ، للقطاع كاب -كاكسين /بولوغين، حتى برج البحري /تامنغوست .

مخطط رقم 05 : امتداد خليج الجزائر .



مخطط التتاسق الحضري على
المدى البعيد على مستوى الخليج
قيد الانجاز، الذي يشمل محيط
المدينة الحالية، وتوسعها على
الساحل، هذا المخطط يهدف إلى

جعل الجزائر العاصمة حظيرة كبرى في القرن 21 يدعم ولاية الجزائر اقتصاديا ،من خلال

مجموعة من المشاريع المعمارية المدرجة على المدى القصير ، المتوسط والبعيد.

مخطط التناسق لخليج الجزائر يسلط الضوء على الشكل رقم 06: تموقع 11 مشروع لخليج الجزائر.



11 مشروعا:

-باب الواد : الشواطئ و الحمامات الطبيعية .

-امارة البحر : ساحة الشهداء ، شرفات الميناء و

مدينة المعارض.

-تقوره : ساحة المعارض و Maison d'alger

الكونغرس.

-ساحة أول ماي : المقر الجديد للولاية.

-تهيئة درب الاستقلال : حوض الأسماك AQUARUIM.

- تهيئة وادي الحراش .

-برج الكيفان : قصر المهرجانات ، منتجع البحر و الترفيه.

-باتو كاسبي : منتجع شاطئ البحر و السياحة.

-تامنفوست : ميناء الصيد.

-بحيرة الرغاية : السياحة الخضراء.

تشكل هذه الأخيرة أقطابا ثانوية، وقد تم تحديد مواقعها ،ويرافقها تجسيد العمليات الحضرية، تتم

هذه الخطوة بهدف إعادة التوازن للأقطاب الحضرية من جهة ،ومن جهة أخرى للخليج ككل.

لكن من أجل قيادة تؤدي إلى التخصص الإقليمي للأراضي وفقا للحالات التي تحمل دلالة مفهوم قوي ثالثي، سكني، سياحي...

2/ الأهداف الرئيسية من مشروع خليج الجزائر :

- إيجاد مكانة بين المدن العالمية التي تحتل المراتب الأولى ، والاندماج في مستوياتها الوظيفية العالمية ، الوطنية، الجهوية و المحلية ، على مستوى وظيفي له هيكلية منطقية وتجهيزات، لكن هذا يجب أن يؤدي إلى تهيئة متناسقة ووظيفية تضمن الأداء الاقتصادي للمدينة وأفضل إطار معيشي للسكان.

- توفير رؤية أفضل للمستثمرين في القطاع الثالث وقطاع العقارات.
-إن تأثير المتر بول لا يمكن أن يتم إلا مع تنمية الأقطاب المرتبطة به عن طريق الدائرة التجارية والتفاعلية في الشبكة ، بين جميع أجزائها ومواجهتها العالمية ، لهذا الغرض المبدأ يعتمد على إبراز الهيكلية الحالية .

- تحديث صورة العاصمة من خلال تجسيد الأعمال الكبرى لتجميلها من أجل تحفيز هذه الإستراتيجية.

- تنظيم النظام الحضري داخل الولاية من خلال الاعتماد على شبكة مركزية متعددة الانوية ، تهدف إلى تخفيف الضغط على المركز الحالي ، وتوزيع الإمكانات على الإقليم ككل .

- الانفتاح الذي ستقدمه على الصعيد الاقتصادي ،الثقافي ،السياحي والتجاري على القارات (أوروبا ،إفريقيا) عن طريق الرابط شمال جنوب.

- تحديث صورة العاصمة من خلال تطبيق الأعمال الكبرى لتجميلها من أجل تحفيز هذه الإستراتيجية.

3/ استراتيجيات تهيئة خليج الجزائر :

تهدف الإستراتيجيات الموضوعة لتهيئة خليج الجزائر، إلى جعله المحرك الرئيسي والقلب الحي للصورة الجديدة للعاصمة.

حيث يتكون من أربعة مستويات:

1/بناء رؤية طويلة المدى لخليج الجزائر .

2/إنشاء إطار مفاهيمي يعتبر الترابط المكاني لمختلف عمليات التنمية الحالية والمستقبلية من خلال المساعدة على إمكانية الوصول إلى البحر و أماكن أخرى.

3/تنظيم عملية تدريجية تقسم المشروع إلى عمليات مخططة حول التبادلات الأربعة للخطة الإستراتيجية:

2010-2015، 2014-2019، 2020-2024، 2025-2029 .مكنت بالفعل تنفيذ مشاريع

معينة مثل :مشاريع الشواطئ والحمامات الطبيعية في باب الواد. من كورنيش الخليج على البحر بين حديقة التجارب ومصب واد الحراش.

المناظر الطبيعية للطريق السريع الشرقي لتحويلها في الجادة الحضرية. و أخيرا ؛ مشروع تهيئة وادي الحراش .

4/إنشاء آلية لإدارة المشروع و لتنفيذ الميكانيزمات ؛ والعمليات القادرة على تنفيذ الأجزاء المختلفة من هذا المشروع المعقد ومتابعتها بأفضل طريقة ممكنة.

مثل هذا النهج يتطلب قدرا كبيرا من الاحتراف لتنفيذ هذه الإستراتيجية .لذلك ولاية الجزائر ؛ من

خلال استشارة دولية في بعض أفضل الجامعات في العالم ،تم اختيار

المجموعة الفرنسية "arte charpentier"بعد مشاورة وثيقة للغاية لهذا المشروع.

هذه الدراسة المعقدة قسمت إلى 17 انجاز :

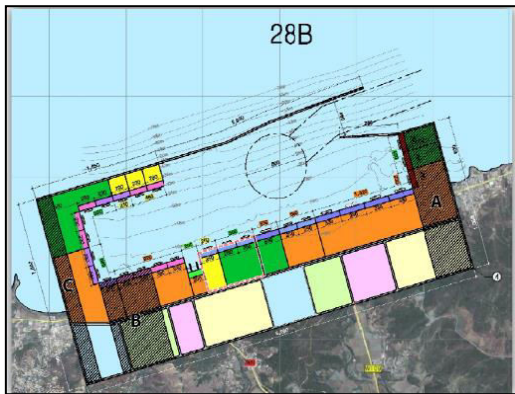
10/مشروع عملي .	1/نظام اتصالات و ماناجمانت.
11/مخطط التقسيمات.	2/أطلس خليج الجزائر.
12/المشاريع للمدى على المدى القصير .	3/إستراتيجية الخليج.
13/المشاريع على المدى المتوسط.	4/الميناء.
14/المشاريع على المدى البعيد.	5/المخطط الأزرق.
15/تسيير المشروع و تجسيده.	6/قبل البرمجة .
16/المجسم.	7/الأخطار الطبيعية و التكنولوجية.
17/الحدث.	8/المخطط الأخضر.
	9/قبل مشروع التهيئة .

المصدر:مخطط التهيئة و التعمير لولاية الجزائر 2015.

4/ الأعمال الكبرى التي سبقت عملية تهيئة خليج الجزائر :

تحويل وإعادة تهيئة ميناء الجزائر :

مخطط رقم 07 : مخطط كتلة ميناء الجزائر



المصدر: SDAAM 2016:

يشكل ميناء الجزائر واحد من التتابعات

الحضرية للواجهة البحرية الجزائرية ،كما انه يمثل

رئة اقتصادية وسياحية للمدينة لا جدال فيها ،وفي

هذا السياق يهدف المشروع إلى تحويل الميناء

الحالي إلى ميناء يحمل أنشطة جديدة تتعلق

بالبيئة البحرية في ثلاثة أبعاد رئيسية : الطاقوية ،التجارية والسياحية.

وفيما يتعلق بأبعاد الطاقة والأبعاد التجارية ،فان إعادة هيكلة الوظائف الحالية هي إيجاد ظروف تشغيل جديدة ، وسوف يكون مشروع التحويل أيضا نحو السياحة بما فيها رحلات بحرية للمتعة والترفيه.

4-1/إعادة تأهيل المركز التاريخي :

العديد من الأحياء التي يرجع تاريخها إلى نهاية القرن الثامن عشر والقرنين التاسع

مخطط رقم 08 :موقع المركز التاريخي .



GOOGLE EARTH: المصدر

عشر و العشرين ، وتقع في الحزام

الحضري للمركز التاريخي للجزائر

العاصمة ،تخضع حاليا لعملية إعادة

تأهيل من اجل إدراج و إعادة تأكيد

مركزية هذه المنطقة و أهميتها في

المدينة،كونها تحافظ على الهوية العمرانية

و المعمارية للعاصمة ، و تعبر على النسيج الحضري الغير متجانس.

4-2/تأهيل الواجهة البحرية حسين داي المحمدية:

بسبب تموضعها على الشريط الساحلي الجزائري ، تندرج في الجزء المركزي لخليج الجزائر ،تعرف

المنطقة تدهور كبير، في المقابل تشكل وعاء عقاري مهم في الخليج ، مما يجعل من هذا الموقع

فرصة فريدة من نوعها لهيكلة الواجهة البحرية الجزائرية.

لهذا الغرض مشروع إعادة التأهيل، وإعادة التحويل لهذه المنطقة سيكون موجه نحو تحقيق

الأهداف التالية:

-خلق مركز حضري جديد .

-ترقية و إعادة التحويل للمناطق الصناعية والمستودعات المتدهورة عن طريق نقل جميع البنى التحتية الصناعية و،كذلك ممارسة النشاطات في حظائر مختلفة التي تشغل مساحة مهمة من المنطقة.

-إعادة تجديد النسيج الحضري الغير مؤهل .

-دعم التناسق والاستمرارية بين المدينة المدمجة والتوسع الحضري الموجه ،وبين خليج الجزائر والمركز الجديد للحراش - براقي.

4-3/الإقامة الخاصة المؤهلة:

هذا المشروع يتعلق بالمناطق القريبة للخليج ،عموما بجانب أقطاب الأنشطة الثالثة الرئيسية و هي عبارة عن إقامة ذات جانب معماري جيد و مدمج في بيئة حيث يعطي صورة متوازنة بين الراحة، الهدوء والأمن ، يعرض لسكانه وسائل الراحة بأنواعها بجوار التجهيزات الترفيهية والثقافية وغيرها ...،مما يخلق إطار حياتي هادئ.

الصورة رقم 16: مشروع مركز الأعمال بباب الزوار

4-5/مشروع 5ملايين م2 مكاتب :



عدة مشاريع انطلقت مسجلة في هذا السياق في ثلاث مشاريع موازية متعلقة بولاية الجزائر من اجل الفضاءات الثالثة والخدمة ذات الجودة :مشروع تهيئة فضاء الجزائر ،مدينة الجزائر ومركز الأعمال بباب الزوار .

على مستوى المتربول محور الخدمة الثالثة يشمل مجموع المشاريع الرئيسية في الشريط الساحلي للتجمع الجزائري:

البرج السعودي ،مركز الجزائر للأعمال (المحمدية) ، مركز الأعمال باب الزوار، وكذلك مشاريع الحامة ، الأغا و الحراش.

5/أهم المشاريع الحضرية الكبرى – التجهيزات – لخليج الجزائر :

5-1/الجامع الكبير للعاصمة (le grand mosquée d'Alger)

يقع هذا المشروع في قلب خليج الجزائر في المحمدية شرق المركز التاريخي،يمتد على مساحة حوالي 20هكتار،يربط المؤسسات الدينية والعلمانية ،و هو مصمم لاستقبال حوالي 120.000 مصلي.

الصورة رقم 18: أشغال التهيئة

الصورة رقم 17 : الجامع الكبير



المصدر : SDAAM 2016

يضم بناء فضاء للنزهة وقاعة للصلاة ، ومئذنة تضم متحفا دينيا. كما سيحتضن المسجد "دار القرآن" التي ستخرج 300 طالبا لما بعد المرحلة الجامعية ومركزا للثقافة الإسلامية وموقفا للسيارات يتسع لما بين 4000 و 6000 سيارة.

يهدف هذا المشروع إلى :

-تحسين منظر الواجهة البحرية للخليج .

-تدعيم المدينة بالتجهيزات الدينية .

-دخول المدينة في دائرة المنافسة مع المدن الأخرى من خلال تجسيد تجهيزات ضخمة بمعايير

عالمية كون هذا المسجد يعد ثالث مسجد في العالم بعد مسجدي مكة و المدينة المنورة .

5-2/جوهرة وادي الحراش بالنسبة لخليج الجزائر :

يمثل المركز الجديد لثقل المترو بول ، حيث ستتم تهيئته، مع إضافة بعض التجهيزات الرئيسية:.

-المتحف الإفريقي و الذي يعتبر ثاني اكبر متحف في إفريقيا .

-القصر الرياضي الجديد، الذي يمكن تحديده عند التقاطع بين ميدان سباق الخيل و المرسى إلى

الجنوب من تقاطع الطريق السريع الشرقي الذي تم إعادة تأهيله.

بين المسجد الكبير و البحر يتم تجسيد مجمع أعمال ، سياحي ،تجاري و ترفيهي ، يتمحور حول

ساحة عامة كبيرة و بالتالي ضمان حضارة المكان و جاذبيته،تقع على جانبي وادي الحراش، و

المسجد الكبير و متحف إفريقيا (سيتم إنشاؤه في الفضاء المخصص في البداية للأوبرا) الذي يدمج

هذه القطعة الحضرية الجديدة لإعطاء جاذبية أكثر للخليج .تتميز بتطوير العديد من الأماكن

العامة على قوس الخليج .تتميز هذه الأماكن العامة بتألقها على نطاق تلك التجهيزات.

في اتجاه موازي للبحر ،مخروط كبير ذو مناظر طبيعية حداثق المسجد الكبير و ضفاف وادي

الحراش .هذا المخروط مفعم بالنوافذ المفتوحة على الخليج : النافذة المعدنية في الفناء الأمامي

للمسجد ، و التي توفر عبورا كبيرا فوق منطقة الشارع الحضري .

النافذة الزرقاء لوادي الحراش و النوافذ الخضراء، توفر هذه النوافذ على البحر وجهات النظر و المسارات من الداخل إلى قوس الخليج.

أخيرا ، الكورنيش-الدرب- الكبير للخليج يكمل هذا النظام من الاتصالات .

يتم ضمان خدمة هذه التجهيزات المرموقة بواسطة الطريق السريع الشرقي المؤكد في منطقة

الشارع الحضري ، من خلال عرض متنوع للنقل العام :

-حافلة : الحافلة ذات مستوى العالي من الخدمات في الموقع الخاص للخليج، ربط لأولؤة رغبة

بباب الواد و خدمة المسجد الكبير عند مدخلها الجنوبي .

-تمديد خط الترامواي ببير مراد رايس -المعدومين ،تسير على الطريق و التي يمكن توسيعها

لخدمة المجمع التجاري ،السياحة و الترفيه المسجد الكبير المرسى و درب الخليج ...

5-3/مركز المؤتمرات الدولي للجزائر :

المشروع الذي يمتد على مساحة إجمالية قدرها 27 هكتار،يقع في نادي المبنى الرئيسي

Club des pins غرب الجزائر ويشمل:

خدمات أخرى ،قاعة للمؤتمرات ،غرفة متعددة الأغراض و صالة شرفية ، فضلا عن

غرفة للصحافة و مساحات التشغيل .

5-4/درب خليج الجزائر: LA PREMONADE D'ALGER

-المشروع المفتوح للعاصمة يقترح تجسيد درب طوله حوالي 50 كلم بين كاب كاكسين و كاب

ماتيفو .

-ستيمكن المدينة من إحتضان سباقات الماراتون ذات الأبعاد الدولية ولتعزيز الصورة العالمية

للعاصمة والجزائر .

- سيخلق مساحة عامة واسعة ، على طول كامل الخليج. و بذلك ستعيد الاستمرارية التاريخية ؛
- حماية الساحل من التآكل عن طريق الحفاظ على الساحل أو إعادة رسمه ؛ لإنشاء مرشح أخضر .
- تجسيد حاجز من أجل بحر نظيف.
- استعادة الشواطئ الرملية التي اختفت.
- سيشهد الدرب تدخلات فنية مختلفة ،اعتمادا على تكوين الموقع ، سيتم تثبيت بعض الصخور ؛
- سيتم استخدام النفايات الصلبة لملء التآكل. بالإضافة إلى تفضيل استخدام الحمامات والمساح الطبيعية كما هو موصى به في باب الواد.

5-5/مشروع مدينة الجزائر MDENA D'ALGER

- مشروع مدينة الجزائر للمجموعة Dahli ،يحتوي على قطب جديد في وسط خليج الجزائر ،يتمحور حول الترفيه ،هذا القطب الحضري الجديد يتضمن ما يلي:
- قطب النشاطات city centre ،يضم برجين من المكاتب حوالي 40.000م²(إدارية وخدمانية) ،
- عيادة متعددة الخدمات ، سكنات ومركز المؤتمرات ذو قدرة 4000مكان .
- قطب سكني ذو 20 برج يسمى medina center يقدم 4000 مسكن.
- مركز تجاري ardiss ، يتضمن سوبرماركت ،سلسلة لأكبر المحلات ،أروقة التسوق ومطاعم
- على مساحة تقدر ب 35000 م²وكذلك موقف للسيارات لحوالي 4000 مركبة.
- حديقة مائية تحتوي على منطقة للاسترخاء ، ثقافة وتسلية ، منابع وأحواض اسماك.
- فندق بالقرب من محطة الأغا.

-شارع مركزي للمشاة يطل على البحر وحوالي 6 كلم ،ممرات واسعة للاستعمال المشي أو السير وكذلك الأنشطة الرياضية .

الصورة رقم 19 : مشروع مدينة الجزائر .



5-6/جسر الجزائر -مشروع مستقبلي :-

مشروع معماري عمراني للمدينة على أفاق 2030-2035 ،اقتبست فكرة المشروع من جسر البرتغال ،يمتد من عين طاية إلى باب الواد على طول 16 كلم ، يهدف إلى تغيير صورة العاصمة و تجميل الواجهة البحرية لها ، ، ذو أبعاد اقتصادية ، اجتماعية ، عمرانية ...الخ ،
مخطط رقم 19 : جسر الجزائر

يعتمد على استعمال

التكنولوجيات الجديدة و يهدف

إلى مواكبة النمو الديمغرافي

للمدينة و تحقيق متطلباتها على

المدى البعيد ، و تخفيف ازدحام

المرور الحالي ، سيتم استعمال



المصدر: GOOGLE MAPS

مواد بناء مضادة للزلازل كون مدينة الجزائر منطقة زلزالية .

6/ الأهمية الكبرى لخليج الجزائر بالنسبة للمتربول العاصمي :

- عملية نقل الميناء و جميع المشاريع التي تم تهيئتها خلال الفترة السابقة تسهل عملية التدخل في الخليج .هذا سيخلق الظروف اللازمة لتحقيق تجسيد مدينة عالمية .
- هذا المشروع له تأثير اجتماعي و اقتصادي كبير، على المستويات المحلية، الإقليمية و الوطنية.
- تنفيذ تدخلات محددة ذات أهمية كبيرة بالقرب من الخليج .
- سيتم تطوير هذه المشاريع على صورة عقد من اللؤلؤ حول الخليج ، و ستكون هذه "قلادة اللؤلؤ" رمزا للتدخل العالمي الذي سيسمح لاستضافة جميع أنواع الفعاليات الدولية.
- سوف يستفيد هذا المشروع من بناء ميناء حاويات و ميناء صناعي جديد و تدعيم إعادة تهيئة المساحات الشاغرة بالقرب من الساحل.
- تحرير المساحات الهامة للوظائف و الأنشطة التي تتكيف مع الطموحات الجديدة ، ،من حيث الخدمات و أنشطة الدعم الأخرى للهيكل الاقتصادي للعاصمة.
- سيتم إكمال مشاريع الخليج بالتدخلات في مناطق التنمية عبر الحدود ،المساهمة في إقامة صلة متوازنة بين المناطق النائية البعيدة و الخليج ، و ستعزز الشارع الحضري للطريق الدائري هذه الإرادة ،كما سيتم التخطيط لاستمرار إعادة هيكلة المحيط و خلق الزراعة الحداثكية لهذه المرحلة.

II. مشروع تهيئة وادي الحراش:

تمهيد:

بعد الدراسة النظرية ومعرفة مختلف المفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة، والتعرف على مختلف المشاريع التي يتضمنها المشروع الحضري الكبير لتهيئة خليج الجزائر، الذي يصنف ضمن المشروع الحضري العملي، لارتباطه بالأعمال الكبرى لعملية التهيئة العمرانية، والذي يعد بدوره جزءا من المشروع الحضري السياسي (مشروع المدينة)، الذي يهدف إلى ترقية فضاء الحاضرة الكبرى للعاصمة وجعلها في مستوى التحديات العالمية التي تفرضها مدن اليوم، سنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على أحد المشاريع المعلنة ضمن مخطط تهيئة خليج الجزائر ، والمتمثل في دراسة إعادة تهيئة وادي الحراش ، و الذي يعد جزء أساسي من إستراتيجية إعادة تأهيل مدينة الجزائر ، التي تمتد إلى عام 2029 .

1/تقديم منطقة الدراسة :

تقديم أرضية المشروع :

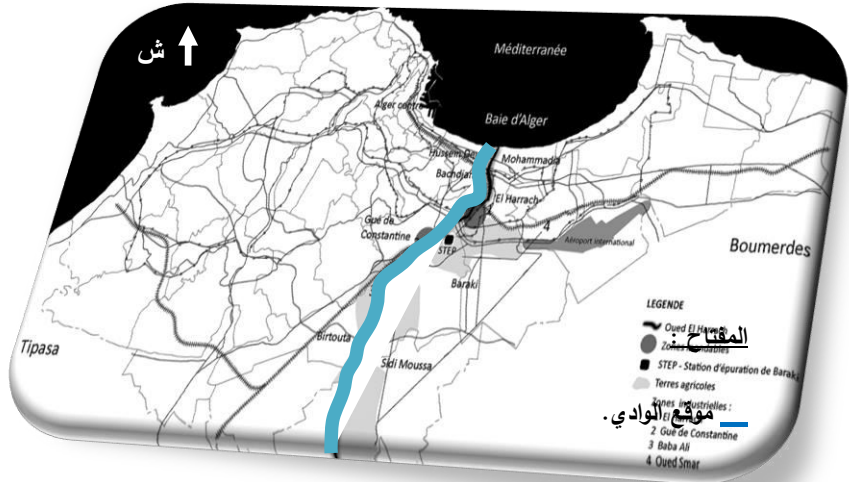
الخريطة رقم 10 :الحدود الولائية لمدينة الجزائر



الخريطة رقم 11 :محور مشروع خليج الجزائر.



الخريطة رقم 12 :موقع وادي الحراش.



الموقع الجغرافي :

الصورة رقم 20: موقع وادي الحراش.



المصدر : تصرف الطلبة + Google earth

يحتل وادي الحراش موقعا استراتيجيا مهما ،
يمكنه من فرض هيكلية مجالية على مستوى
ولاية الجزائر ، حيث يبلغ طوله حوالي 67
كلم ، و يعتبر من أهم الأودية الرئيسية التي
تقطع المدينة بطول ما يقارب 18.2 كلم ،

من براقي نحو حسين داي .

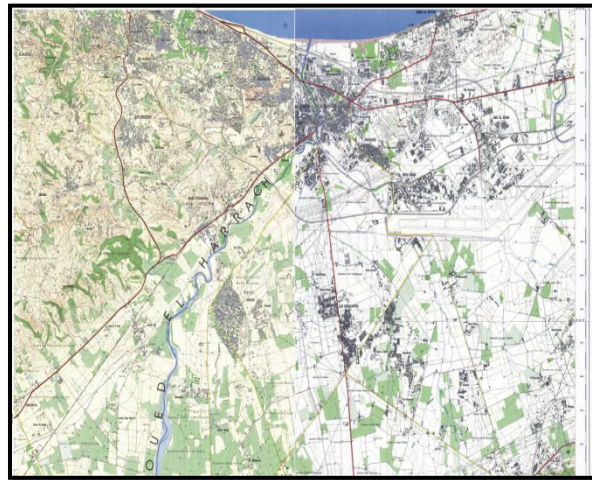
يقطع مدن العاصمة: (المحمدية، حسين داي، الحراش، بوروية، براقي، جسر قسنطينة، بلدية

السحالة، سيدي موسى ،بلدية بئر توتة، بلدية أولاد شبل).

و هذا الموقع الهام في الشريط الساحلي و الواجهة البحرية ، يمر عبره

الطريق السريع (رقم 5) على مستوى بلديتي حسين داي و المحمدية.

الصورة رقم 21: الموقع الفزيائي لوادي الحراش. الموقع الفزيائي :



يصل وادي الحراش إلى البحر الأبيض

المتوسط بعد مروره عبر ثلاث مقاطع:

المقطع 1: من العمارية إلى حمام ملوان

على مسافة 22.8 كلم.

المقطع 2: من حمام ملوان إلى براقي على

المصدر : الخريطة الطبوغرافية 25000/1 روية شرق - روية غرب

مسافة 26 كلم.

المقطع3: من براقي إلى حسين داي على مسافة 18.2 كلم.

و في الأخير يصب وادي الحراش في البحر الأبيض المتوسط .

2/الدراسة الطبيعية و العمرانية للمنطقة :

1-2/التضاريس و اتجاهات توسع العاصمة -بالنسبة للوادي -:

وادي الحراش هو منطقة تجمع مياه حوض هيدروغرافي تقدر مساحته ب 1200 كلم مربع.

قبل مصبه في خليج الجزائر يقطع سهل متيجة انطلاقا من منبعه في الأطلس البلدي.وبذلك فهو

يمتد طوليا من الساحل،نحو السهول الساحلية ليخترق سهول متيجة ، ويمكن حصر توسع مدينة

الجزائر بالنسبة لوادي الحراش في المراحل التالية:

المرحلة الأولى:

بنيت العاصمة على سفوح التلال من السهل (القصبه القديمة)، و قد أقيمت على جانب واحد من

هذه التلال التي تطل على الطرف الغربي لخليج الجزائر على انخفاض حوالي 150متر.

المرحلة الثانية:

تطورت المدينة إلى الشمال الغربي عند سفح جبل بوزريعة الذي يقع على ارتفاع 400م.مثل حي

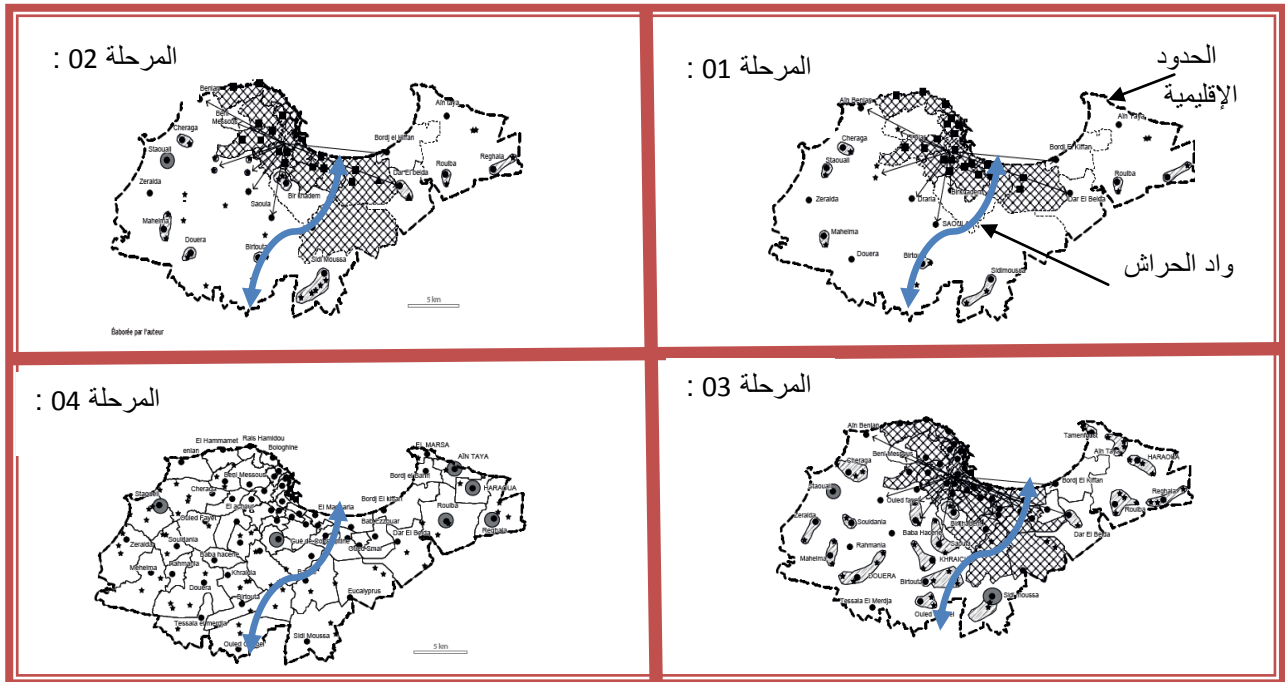
باب الواد ،ثم على طول الكورنيش الذي يتجاوز التجمع.

المرحلة الثالثة:

نشأت الضواحي الأولى في الجنوب الشرقي، على طول الشريط الساحلي الصغير على مناطق المستقنعات القديمة إلى مصب الواد.

استمر التوسع العمراني للمدينة إلى ما بعد وادي الحراش نحو الشرق ، على الأراضي الخصبة في سهل متيجة على طول الخليج قبل التوسع في السنوات الأخيرة نحو الجنوب و الجنوب الغربي، على التلال الجبلية في الساحل التي تشمل القرى الفلاحية القديمة-المرحلة الرابعة: و هي الوضعية الحالية للمدينة.

رسمة رقم 13: مراحل توسع مدينة الجزائر.



المصدر : إعداد الطلبة .

2-2/المناخ :

الجزائر العاصمة تتمتع بمناخ البحر الأبيض المتوسط .و هي تشتهر بصيفها الطويل الحار - الجاف ،و الشتاء المعتدل - الرطب .

الأمطار غزيرة ، و يبلغ متوسط هطول الأمطار في العاصمة 600 إلى 800 ملم في السنة ،مما يجعل من الممكن تصنيف الموقع في النطاق المناخي شبه رطبة.

مناخ العاصمة تخففه الحركات العكسية للرياح الباردة من الشمال و الدافئة من الداخل .في الشتاء ،يمكن أن تكون هائلة و تسبب عواصف عنيفة، أو دوامات في البحر ،في حين أن الأمطار الغزيرة تتسبب بانتظام في إمداد وادي الحراش بالمياه، يمكن أن تؤدي إلى فيضانات خطيرة و تتسبب في أضرار بشرية و مادية كبيرة.

3/الوضعية الأولية لواد الحراش - قبل عملية التهيئة - :

3-1/المشاكل :

لطالما كان وادي الحراش نقطة سوداء في مدينة الجزائر بسبب مساوئه المتعددة ، نذكر منها :

الصورة رقم 22 : حي الرملي



_ يتمركز على ضفاف الوادي اكبر تجمع للبيوت القصديرية

على مستوى العاصمة يسمى بحي الرملي و يضم أكثر من 7000 عائلة.

_ لقد تميز واد الحراش برائحته الكريهة التي تنبعث منه بسبب

النفايات الصناعية و المنزلية بمختلف أنواعها التي تصب و ترمى في مياه الوادي.

_ إن السكان الذين يقطنون على ضفاف الوادي معرضون دائما لخطر الفيضانات ، كون المناطق التي يمر بها الواد قد تعرضت فيما سبق لفيضانات حادة .

الصورة رقم 23 : منظر لوادي الحراش



_ لقد استعملت مناطق من الوادي كمركز لرمي النفايات مما سبب تلوث بصري ، روائح كريهة ، وتلوث ماء الواد.

3-2/أسباب تدهور واد الحراش:

_ أزمة السكن التي تعاني منها البلاد و التي أفرزت

السكن الغير قانوني و انتشاره على مستوى العاصمة.

_ رمي النفايات الصلبة و السائلة في الوادي من قبل المؤسسات الصناعية، و شبكة الصرف

الصحي الخاصة بالمنازل و الغير مهيئة كونها تصب مباشرة في الوادي .

_ ارتفاع منسوب المياه الذي يؤدي إلى الفيضانات بسبب انجراف التربة على طرفي الوادي مما يسهل العملية.

_ تفاقم المشاكل في منطقة الدراسة سببه الرئيسي هو سوء التسيير و غياب المراقبة .

_ عدم احترام الارتفاق المتفق عليه في البناء على ضفاف الوادي.

4/أعمال تهيئة وادي الحراش :

أعمال التهيئة تخص طول 18.2 كلم من مصب البحر المتوسط حتى الحدود الإقليمية لولاية الجزائر .

الأعمال تتناول التهيئات التالية :

1/أعمال التهيئة الهيدروليكية للوادي :

يتكون من :

الصورة رقم 24: جدار الاستناد



المصدر :التقاط الطلبة جوان 2018

-إعادة تقويم و إعادة تشكيل قاع الوادي و انجاز

الجسور .

--تجريف قاع الوادي و إخلاء المنتجات المجروفة إلى

المواقع المتقدمة و المسيطر عليها.

-حماية المنحدرات و الجسور عن طريق جدار الاستناد المصنوع من الكتل الخرسانية.

-بناء جدار حماية مصنوع من الخرسانة المسلحة على مسافة 4كلم (في وسط المدينة)،

و سيتم بناء هذا الجدار في مناطق ذات كثافة حضرية عالية أو توسيع أجزاء من الوادي -لا

يمكن القيام به دون اللجوء إلى عمليات الهدم-.

-تحقيق نظام ضخ يتكون من محطة ضخ (لجمع تدفق منخفض للمياه 90000 متر مكعب/يوم)

على طول 12 كلم عبر أنبوب بقطر يبلغ 1100 ملم.

سيضمن هذا الضخ معدل تدفق مستمر في الوادي خلال فترات الجفاف.

2/تهيئة المنظر الطبيعي : يتضمن ما يلي :

الصورة رقم 25 : تهيئة المنظر الطبيعي



المصدر :التقاط الطلبة جوان 2018

-غرس الأشجار و الشجيرات .

-خلق حظيرة ايكولوجية.

-انجاز ممرات و مسارات للدراجات .

-انجاز مسارات للمشاة ، سلاالم ،ساحات ...الخ.

-تجسيد ملاعب جوارية للرياضة (كرة القدم ، كرة اليد ، كرة السلة) ، و مسابح في الهواء الطلق.

-تجسيد فضاءات لعب للأطفال .

الصورة رقم 26 : تهيئة المسارات

-بناء حدائق المرشحات في مناطق التقاء مع روافد وادي

الحراش ، يتم تخطيط ثلاث حدائق للمرشحات على شكل

أحواض مائية وبحيرات طبيعية على

طول مسار الأولوية على سطح مائي تبلغ مساحته حوالي



المصدر :التقاط الطلبة جوان 2018

193 متر مربع .

سيكون هناك 6 أراضي مخصصة لكرة القدم مصنوعة بالعشب الطبيعي. ستة أراضي أخرى من

اجل كرة اليد و أربعة من اجل كرة السلة.

3/الجسور و جسور المشاة :

على طول الوادي،15 جسر مصنعة بالخرسانة المسلحة أنجزت من اجل المشاة و 4 جسور من اجل المركبات.

-بناء جسور ، من عرض 6م و طول يتراوح بين 75 و 317 م .

-بناء جسور للمشاة عرض 3.5م و طوله بين 33 و 87 م.

-خفض مجرى الوادي عن طريق التجريف على طول 5 كلم و تهيئة و حماية الجسور .

تسمح هذه الجسور للزوار بالانتقال بين ضفتي الوادي و الوصول إلى مختلف المرافق الرياضية و الترفيهية التي تخص المشروع.

يتم تخطيط العديد من مسارات الدراجات على طول الوادي ،و الهدف من ذلك هو ربط مشروع ملعب براقي بخليج الجزائر مع درب مجهز بمسارات دراجات مستقلة و مناطق استرخاء للسكان.

المخطط رقم 14 : الجسور و جسور المشاة .



المصدر: دراسة التأثير على البيئة لمشروع تهيئة وادي الحراش 2013.

الصورة رقم 27 : عملية تهيئة الجسور و جسور المشاة .



بعد عملية التهيئة

قبل عملية التهيئة

4/تجسيد نظام ضخ متعلق بحدائق المرشحات :

هذا النظام يحتوي على تجسيد ثلاث محطات للضخ من اجل التزويد عن طريق مياه الوادي ،

تصفية البرك من خلال أنابيب التفريغ .

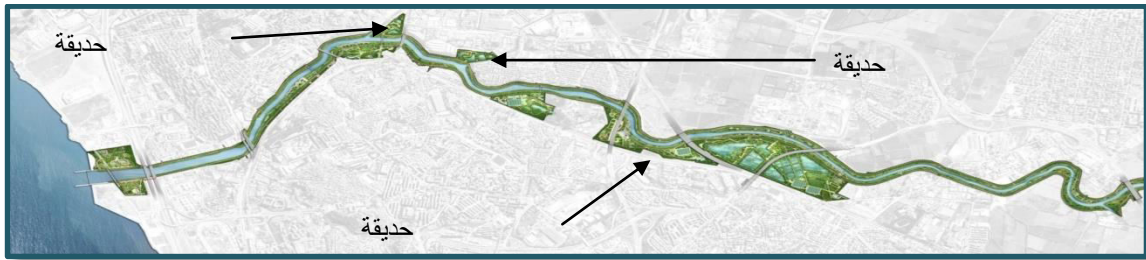
مع البرك و البحيرات الطبيعية و المزروعة بأنواع النباتات التي تقضي على التلوث .و الهدف هو

تحسين نوعية المياه و بالتالي إنشاء محيط جديد للعيش للحيوانات و النباتات .

على 18 كلم ،سيكون هناك ثلاث حدائق للمرشحات على سطح مائي تبلغ مساحته 193 متر

مربع ،و تسمى أيضا الحدائق الكورية.

المخطط رقم 15: تموقع الحدائق الكورية على مستوى وادي الحراش



المصدر: دراسة التأثير على البيئة لمشروع تهيئة وادي الحراش 2013.

5/تجسيد نظام مراقبة لجودة المياه :

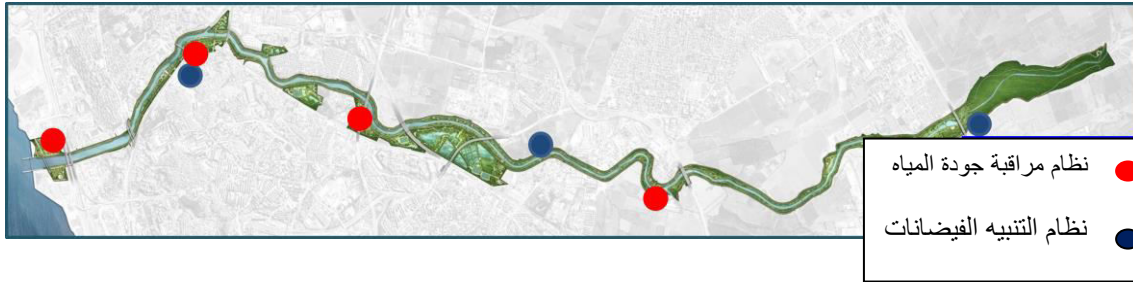
هذا النظام يجعل من الممكن التحكم في جودة المياه للوادي و الكشف على الفور عن أي خطر للتلوث.

سيتم ضمانها بواسطة أجهزة استشعار سيتم زرعها في نقاط مختلفة من الوادي و التي ستنتقل إلى نظام التحكم المركزي ، تعديلات الماء في الوادي.

تقع محطة الضخ في براقي لإعادة تدوير مياه واد الحراش و تزويدها بالمياه النقية خاصة خلال فترات الجفاف للحفاظ على تدفق المياه

المنخفضة ، و من المخطط إنشاء أنبوب بطول 12 كلم بطاقة تعادل : 90000 متر مكعب/يوم.

المخطط رقم 16 :مواقع الأنظمة الخاصة بمراقبة المياه و الإنذار بالفيضانات.

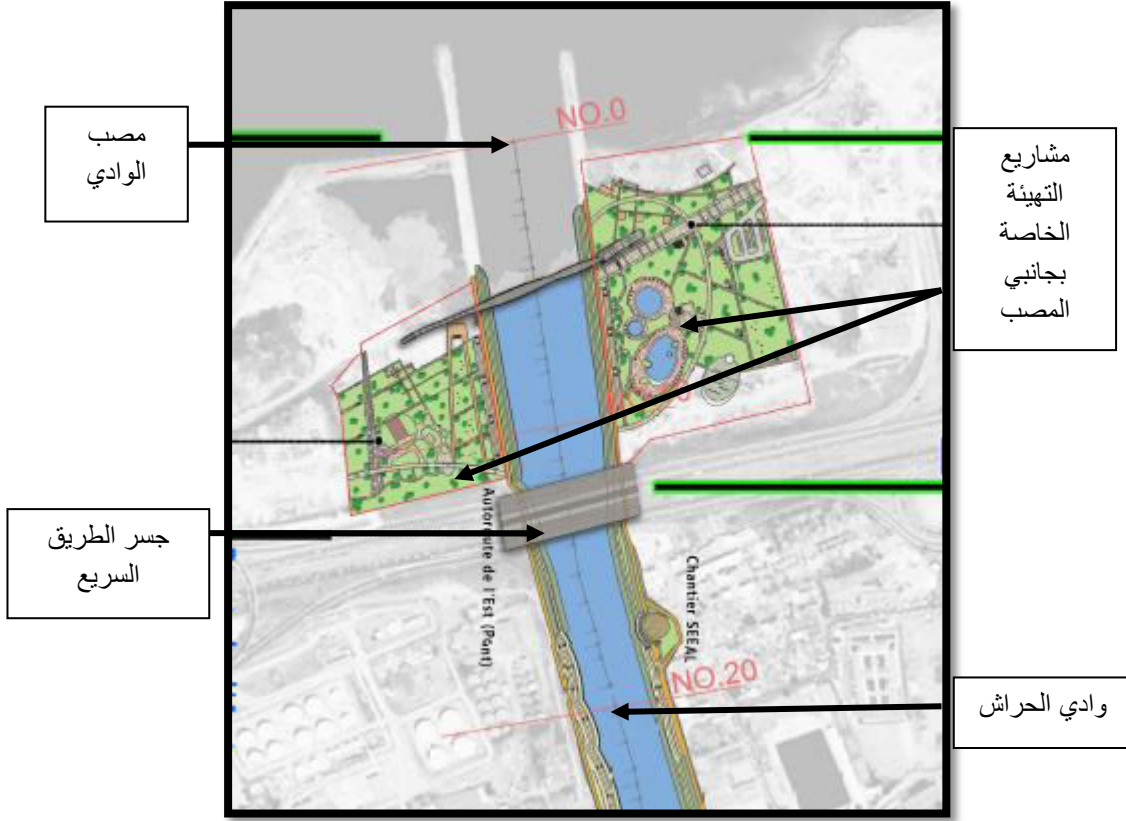


المصدر : دراسة التأثير على البيئة لمشروع تهيئة وادي الحراش 2013.

تهيئة مصب الوادي :

يقع على بعد عشرات الكيلومترات شرق مدينة الجزائر ، تحديدا ببلدية المحمدية و هنا ينتهي مصب الوادي حيث يأخذ شكل خليج شبه مغلق ، و يتميز المصب بعرض معتبر لقاع بمجرى الوادي ليستقبل ارتفاع مستوى المياه الدوري الذي يحدثه الفيض القرني.

مخطط رقم 17 : عملية تهيئة مصب الوادي على مستوى خليج الجزائر.



الصورة 28 : الجانب الأيسر قبل التهيئة.

مخطط رقم 19 : تهيئة الجانب الأيسر للوادي .



الصورة 29 : الجانب الأيسر بعد التهيئة.



مخطط رقم 18 : تهيئة الجانب الأيمن للوادي .



المصدر : دراسة التأثير على البيئة لمشروع تهيئة وادي الحراش 2013.

5/أهم العوائق التي واجهت المشروع :

- _التجمعات الكبرى للأحياء القصديرية على ضفاف الوادي .
- _الكوابل الكهربائية و قنوات الغاز و الماء .
- _ترحيل سكان حي الرملي .

6/أهداف المشروع العامة :

الصورة رقم 30 : أراضي مخصصة لمختلف الأنشطة الرياضية



يسعى تجسيد ما يلي :

- ثلاث حدائق مرشحات تحتوي على أنواع الأشجار التي تمتص التلوث.
- أربعة جسور للمشاة و 15جسر للمركبات.
- أراضي مخصصة للملاعب الجوية.
- مسبحين.
- مسارات للدراجات.
- الحدائق البيئية .
- مساحات لعب للأطفال.
- أراضي مخصصة لمختلف الأنشطة الرياضية.

-تزويد المكان ب: 40 وحدة من السلاالم لتسهيل عملة الوصول.

الصورة رقم 31: تهيئة الوادي



-إنشاء ممر ايكولوجي لإعادة تأهيل مدينة العاصمة.

-توفير الإنارة العمومية لاستغلال هذه الفضاءات

ليلا.

-تطبيق مبادئ الاستدامة.

-الاهتمام بالجانب البيئي و الايكولوجي للمدينة .

-0%من التلوث في الوادي بحلول عام 2016.

7/التطلعات العمرانية لتهيئة واد الحراش :

في سياق حماية البيئة و حياة المدينة ،تم إجراء دراسة لمكافحة التلوث خاصة الصناعية .من أجل إيجاد حلول مناسبة للتعامل معها لحماية البيئة و الطبيعة في هذه المدينة و تحسين البيئة المعيشية للمواطنين.

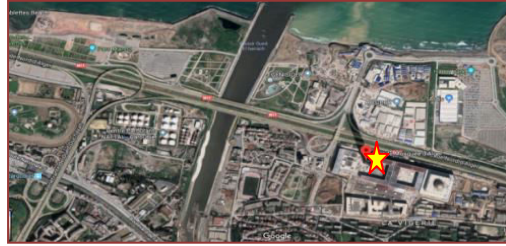
الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها هذا المشروع : "مكافحة التلوث ، استعادة جودة المياه ،استعادة التنوع البيولوجي و توفير إمكانية إعادة استعمال المياه"، فهو مؤهل ليكون "العمود الفقري لرؤية إستراتيجية طويلة المدى لإعادة تأهيل مدينة الجزائر بالكامل .

و قد أعلنت بالفعل ثلاث مراحل أخرى تمتد حتى عام 2029 حيث أنها ستشمل إعادة تأهيل و إعادة تهيئة بلديات : المحمدية ،الحراش، براقى ،سيدي موسى ،حسين داي، بوروية ،باش جراح ، جسر قسنطينة ،ساولة ، بئر توتة ،أولاد شبل .

واد الحراش مركز النقل لخليج الجزائر الذي سيتم فيه تجسيد العديد من المشاريع المهيكلية (المسجد الكبير ، متحف إفريقيا ، ملعب براقى ، المحطة المركزية)، و سيكون هذا المشروع : "الوادي سيكون قابلا للملاحة على مسافة 6 كلم "

المشاريع المهيكلية لمركز ثقل خليج الجزائر.

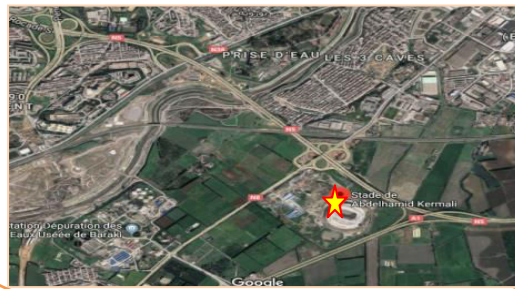
الصورة رقم 32 : موقع الجامع الكبير



الصورة رقم 33 : موقع متحف إفريقيا.



الصورة رقم 34 : موقع ملعب براقى



وفي سياق التغييرات التي سيعرفها الوادي، سيتحول سوق الحراش الحالي، إلى مسبحين على الهواء

الصورة رقم 35: تهيئة حي الأقيية الثلاثة



المصدر : Google earth+تصرف الطلبة

الطلق، فيما ستتحول منطقة بوروية المحاذية

للوادي إلى ملعبين لكرة القدم وملعب لكرة اليد،

فضلا عن مساحة للتنس، في حين ستتحول

المنطقة المحاذية للجسر الكبير والمقدر

مساحتها بـ 26 هكتارا إلى بحيرة اصطناعية مع

مساحات للتنزه، بالمقابل سيتم حماية منطقة الأقيية الثلاثة بالحراش، بجدران عازلة للمياه،

وبالوصول إلى مخارج العاصمة وعلى مستوى منطقة سيدي موسى سيتم إنشاء ملعب لكرة القدم

ومساحات خضراء، ويشتمل المشروع كله 19 جسرا على طول الوادي، كلها تربط بين

الضفاف، وهيكلها خاصة للمشاة، فضلا عن ذوي الاحتياجات الخاصة.

8/الجوانب الإيجابية للمشروع:

يمر الوادي بثلاثة أقطاب حضرية و هي: المحمدية ، الحراش و براقى. تتأثر هذه البلديات الثلاث

الآن بإعادة الهيكلة الجديدة وتستضيف العديد من المشاريع ذات الأولوية الجارية حالياً: المسجد

الكبير بالجزائر العاصمة ، ومتحف أفريقيا ، وتطوير الواجهة البحرية ، والملعب الدولي الجديد

- ملعب براقى - المركز الحضري للحراش / براقى ومنتزه الحراش الحضري.

ومن المتوقع أن تكون النتائج إيجابية من حيث جاذبية الأعمال التجارية ، سياحة الأعمال ،

الانفتاح الدولي و خلق فرص العمل .

المساهمة في تأهيل وادي الحراش ، و توطيد موقعه في الجزائر العاصمة ، و بالتالي سيكون التأثير الكمي و النوعي ايجابيا جدا بشكل عام .من خلال :

1_تحسين البيئة المعيشية للسكان:

-إدماج الأحياء المهمشة في النسيج الحضري وتحسين إمكانية وصول السكان إلى المرافق والبنى التحتية الترفيهية والسياحية الأساسية.

-حماية السكان من خطر الفيضانات و ارتفاع منسوب المياه .

-تهيئة مناطق الترفيه والاستجمام.

-المساهمة في توحيد دور السياحة الترفيهية والأنشطة في اقتصاد المنطقة خاصة، وفي منطقة الجزائر بشكل عام .

- جعل الخليج ذو قيمة و جودة كبيرة على مستوى مدن البحر الأبيض المتوسط.

-تحسين الإطار المعيشي لسكان الوادي و سكان مدينة العاصمة عموما ، عن طريق إعطاء قيمة للمضمون البيئي و الايكولوجي.

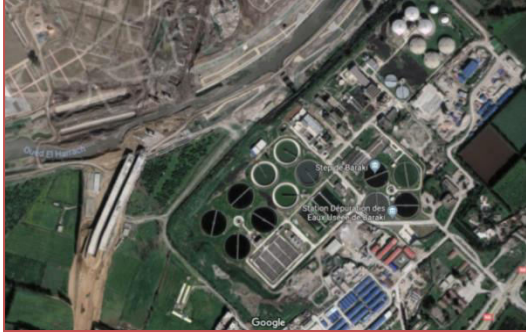
-تنظيم فضاءات المجال الحضري للمدن المعنية بالمشروع .

2_ معالجة مياه الوادي:

-يعتبر علاج مستجمعات وادي الحراش جزءًا من إستراتيجية شاملة لتدعيم المنطقة باعتبارها "طبقة مياه جوفية طبيعية".

-تحسين نوعية المياه في وادي الحراش ، من خلال تطوير أكثر عمليات إدارة المياه كفاءة (المنزلية والصناعية).

الصورة رقم 36 : محطة الضخ -براقى-



المصدر : Google earth

-إعادة معالجة وترميم المجاري المائية التي تشكل رواسب سرية و تشكل عوائق للتدفق الطبيعي للوادي ، وخاصة بواسطة المعادن الثقيلة السامة و المسرطنة. وترتبط العوامل

التي تؤدي إلى النظر في تنظيف المجرى المائي إما بالاعتبارات الهيدروليكية أو الصيانة .

تحسين نوعية المياه في الوادي عن طريق التخلص من الرواسب و معالجة المياه عن طريق محطة

معالجة الصرف الصحي ببراقى ، و التي تسمح بتجديد طاقة التنقية الذاتية للوادي .

يجب أن تأخذ الوقاية من الفيضان في الحسبان أنماط هطول الأمطار في المنطقة

وطوبوغرافياتها.من اجل حماية المناطق الحضرية والبنية التحتية المخطط لها.

-تثمين وتدعيم المنافذ البيئية التي تمثل جزءًا من ضفاف الوادي .

3_الحماية ضد الفيضانات:

-تهدف تهيئة الوادي إلى الحد من مخاطر الفيضانات في النسيج الحضري ، لجعل العاصمة

مدينة بيئية إيكولوجية.

-إعادة تعريف و إعادة معايرة الجسور ، وادي الحراش تسمح لاستعادة التدفق الحر للمياه.هذا النوع من الإجراءات سيساعد على إيجاد الديناميكيات الطبيعية للوادي مع الحد الأدنى من خطر الفيضانات.

-من وجهة نظر نوعية العمل على الجسور سيؤدي إلى استعادة التدفق الحر، كذلك سيتم القيام بعملة التشجير باستخدام معدات مناسبة مما يسمح بالحفاظ على الجسور من الضرر.

4_ تهيئة المناطق السياحية "السياحة الترفيهية":

-توفير مختلف المرافق الترفيهية لمختلف الأعمار لتستقطب الزوار من مختلف الفئات و على مدار العام.



-خلق فرص استثمارية في مجال الترفيه والاستجمام على طول الوادي.

-المشروع له تأثير ايجابي على المنطقة، لأنها تؤهلها لتصبح منطقة جذب سياحي.

- تشمل الخطة تهيئة المرافق الرياضية المختلفة على أطراف وادي الحراش.ملاعب كرة القدم و كرة اليد و غيرها . افتتاح مناطق الراحة و المطاعم...

-يسعى المشروع إلى " تحسين البيئة الطبيعية " من خلال توفير الوصول إلى مختلف أركانه.

خلاصة الفصل :

يعتبر مشروع خليج الجزائر أكبر مشروع حضري على مستوى الحاضرة الكبرى للجزائر، حيث يمثل الصورة الجاذبة للانفتاح باتجاه قارات أوروبا و إفريقيا، على الصعيد الاقتصادي ، الثقافي، السياحي والتجاري، حيث تعتمد تهيئته على تقديم رؤية أفضل للمستثمرين.

يضم مشروع خليج الجزائر مجموعة كبيرة من المشاريع الحضرية، الجامع الكبير (تجسيد الثقافة، والهوية والدين)،، جسر الجزائر مشروع مستقبلي (تحفة عمرانية ومعمارية سياحية)، المتحف الإفريقي، مركز الأعمال المحمدية وباب الزوار،، القصر الرياضي الجديد،، قطب سكني، مركز مؤتمرات...الخ، هذه المشاريع الكبرى كلها تعكس تحول العاصمة إلى مدينة متروبولية مندمجة ضمن شبكة المدن العالمية، وذلك بتوفرها على كل مقومات الجاذبية والتنافسية.

يعد مشروع واد الحراش مركز الثقل للمتربول، حيث بإمكانه فرض هيكلية مجالية على مستوى ولاية الجزائر، هذا الوادي لطالما شوه المجال حيث يعتبر أكبر مجمع للبيوت القصديرية، حوالي 7000 عائلة إضافة إلى مظاهر التلوث، انعدام الصرف الصحي، رمي المخلفات الصناعية، التهديد بخطر الفيضان، لذلك تهيئته تدخل في سياق حماية البيئة وحياة المدينة، حيث يسعى المشروع إلى مكافحة التلوث، استعادة التنوع البيولوجي، توفير إمكانية استعادة المياه، كحماية المدينة من خطر الفيضان، حماية منطقة الأقبية الثلاث بالحراش، كما سيتم تدعيمه بعدة مشاريع، بحيرة اصطناعية مع مساحات للتنزه، إنشاء ملعب كرة قدم، مساحات خضراء، 19 جسر على الواد تربط الضفاف مهيكلية للمشاة، وبذلك يعتبر مشروع حضري متكامل مع بقية المشاريع الحضرية التي يتضمنها مشروع خليج الجزائر.

النتائج والتوصيات :

بعد دراستنا التي تناولت المشروع الحضري كإستراتيجية جديدة لتحديث وتطوير المتربول

العاصمي، خلصنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات:

النتائج:

- ✓ عرفت المدينة تغيرا كبيرا في وظائفها، فظهر اليوم ما يسمى المدن المتربولية، التي غيرت فكرة المدينة المبنية على المركز والضواحي، إلى المدينة التي يتعدى مجال نفوذها مجموعة من المدن على المستوى المحلي، ليصل حتى المستوى الدولي والعالمي.
- ✓ المدن المتربولية هي المدن التي تعدى عدد سكانها 300000 نسمة حسب المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، وهي المدن التي تؤطر عدد سكان أكثر من مليون نسمة (مجال النفوذ).
- ✓ أمام التحديات العالمية، التي غيرت من اختصاص المدن، حيث جعلتها المتعامل الاقتصادي الأول يجب على المدن المتربولية، أن تتوفر فيها شروط الحوضرة (LaMétropolisation)، حتى تضمن مكانتها ضمن الشبكة العالمية للمدن، هذه الشروط تجعل من المدن أكثر جاذبية ولها القدرة الكبيرة على تحقيق المنافسة الاقتصادية.
- ✓ تتمثل شروط الحوضرة في امتلاك نسيج اقتصادي قوي تدعمه الصناعات التكنولوجية ، تدعيم الصورة والجاذبية للمدينة من خلال مرافق وتجهيزات وخدمات من النوع العالي: مراكز أعمال، جامعات، قاعة مؤتمرات، معالم ثقافية...الخ.

- ✓ إن تحقيق هذه الشروط يتطلب إستراتيجية وأدوات عمل منسجمة تدمج كل قطاعات المدينة، لذلك يعتبر المشروع الحضري في مفهومه، وجميع مستوياته الإستراتيجية الناجحة والفعالة للنهوض بمختلف مكونات المجال الحضري والريفي لهذه المدن.
- ✓ يتكون المتربول العاصمي من كل بلديات ولاية الجزائر، إضافة إلى ولاية البليدة، تيبازة، بومرداس، حيث يؤطر المتربول أكثر من 5 ملايين نسمة، تمثل هذه الولايات مركز الدعم للمتربول في مختلف وظائفه، السياحة، الفلاحة، البيئة...الخ.
- ✓ مدينة الجزائر باعتبارها العاصمة السياسية والاقتصادية للبلاد والتي شهدت تدهورا كبيرا في مجالها العمراني والمعماري والبيئي، رفعت التحدي لتكون من بين المدن الأولى على مستوى حوض البحر المتوسط، لذلك انتهجت مشروع طموح، يتمثل في المشروع الحضري السياسي(مشروع المدينة)،الذي يحمل الكثير من المشاريع الحضرية المرتبطة بالعمليات الكبرى للتهيئة(المشروع الحضري العملي) والمتمثل في مشروع تهيئة خليج الجزائر، الذي ينتظر منه الكثير لتحقيق إستراتيجية الصورة للمدينة.
- ✓ مشروع خليج الجزائر، يحمل 11 مشروع، تندرج تحته عدة مشاريع حضرية كبرى، تطلب في البداية القيام بعدة عمليات تهيئة مثل، تهيئة الميناء، الدروب، الشوارع الرئيسية، تهيئة المركز التاريخي، أحياء الضواحي، تهيئة الواجهة البحرية حسين داي المحمدية...الخ حتى يستقبل المشاريع الحضرية الكبرى ذات بعد عالمي، مثل: المسجد الكبير،مركز المؤتمرات الدولي،جسر الجزائر...الخ، وكلها مشاريع حضرية ذات مستوى عالمي.
- ✓ مشروع تهيئة واد الحراش ، يندرج ضمن المشاريع الكبرى التي يتضمنها خليج الجزائر، له دور كبير في إعادة هيكلة مدينة الجزائر العاصمة ، على جانبيه تمتد أهم المشاريع الحضرية، سيضمن تحسين نوعية الحياة، وإعادة التوازنات الايكولوجية، بامتداده الواسع

من الساحل حتى سهول متيجة نحو الداخل، منشآت فنية هامة ستقام عليه، 19 جسر،

بحيرة صناعية، فضاء ترفيهي، كما أنه يحمي المدينة من الفيضانات بفضل جدران

الإسناد، وكذلك تحسين نوعية المياه، فهو بذلك مشروع متكامل بين مختلف القطاعات،

الهيدروليك، البيئة، العمران.... الخ.

في الأخير يمكن أن نستنتج أن المشروع الحضري أداة ناجعة و فعالة في التخطيط والتسيير

الحضري له دور هام في إعطاء نفس جديد للمدينة و خلق حيوية و ديناميكية و نشاط داخلها. وهي

إجابة الفرضية الأولى، كما أن المشروع الحضري بمستوياته المختلفة هو الإستراتيجية المثلى

لتسيير فضاء المتربول العاصمي.

التوصيات:

❖ تنفيذ سياسة المدينة ، لا سيما فيما يتعلق بالمرسوم المتعلق بعقد الشراكة بين عدة أقاليم

لتنفيذ البرامج والإجراءات الرئيسية للمدينة .

❖ الإسراع في إعطاء المخططات الجديدة المنبثقة عن سياسة المدينة مثل، المخطط

التوجيهي لتهيئة فضاءات الحواضر الكبرى (SDAAM) ومخطط التناسق

الحضري (SCU) إطار قانوني، حتى تكون كأدوات جديدة تضاف إلى مخططات التهيئة

والتعمير .

❖ تعزيز الطاقات المتجددة في سياق التنمية المستدامة .

❖ إعادة تنظيم وترتيب أولويات مكونات النظام الحضري .

❖ الحماية ضد المخاطر الكبرى .

❖ الانفتاح على العالم و تطوير الاستثمارات يتطلب الاستمرارية في العمل وتنويع الهيكل

الاقتصادي.

❖ البحث عن أفضل شروط التطوير ، من خلال:

- التنوع في الأقطاب الاقتصادية،تنويع الجانب الاقتصادي من خلال ظهور قطاعات

جديدة (الأنشطة البيئية،السياحة،الخدمات...) ؛ للتسجيل في اقتصاد المعرفة

(التكنولوجيات الناشئة).

❖ التخصص الوظيفي لإقليم الجزائر فهي أماكن ذات تركيز عالٍ للأنشطة والوظائف. و هذا

يمكن أن يؤكد مهنة العاصمة و البحث عن مناطق جديدة من الجاذبية.

❖ مجموعة واسعة من الإمكانيات للأعمال التجارية تتوفر على مرافق استقبال جديدة

للشركات (المكاتب، المباني التجارية، المناطق التجارية العامة، المناطق التجارية، مناطق

اللوجستيات ، الخ).

❖ "منتجات" العقارات من المعايير الدولية تسمح لاستهداف مختلف قطاعات السوق ، وجذب

الشركات الأجنبية من خلال تقديمها لهم نفس شروط التأسيس كما هو الحال في بلدهم

الأصلي.

❖ تشهد منطقة العاصمة الجزائرية مرحلة من النمو القوي يجب عليها أن تسعى إلى أفضل

الظروف للتنمية في العقود المقبلة. الرهانات الاقتصادية ذات أهمية وستكون حاسمة

بالنسبة لمستقبل العاصمة.

❖ أصبحت العاصمة مدينة ذات بنية تحتية جيدة من مواصلات حديثة و طرق سريعة للنقل

والإجراءات التجارية الفعالة لذا ستصبح من الدول الأكثر احتمالا للاستفادة منها التكنولوجيا

وتحرير الاقتصاد والوصول إلى الأسواق الدولية.

❖ ميناء الجزائر هو رهان للدولة ككل ، و مشروع تهيئة خليج الجزائر أعطاه أهمية بالغة كونه العنصر الأساسي لانتعاش الاقتصاد و تنمية المنطقة . لذلك فهو يتطلب تدعيمه بشبكة لوجيستية متطورة، وتحويل ميناء الجزائر لحمايته من المخاطر الصناعية.

الخلاصة العامة:

لقد عانت العاصمة السياسية والاقتصادية للبلاد فترة طويلة من عدة مشاكل وأزمات ، صاحبها نمو عمراني وسكاني كبير، أثر على صورتها كمدينة لها أهميتها الوطنية والدولية، حيث أصبحت لا ترقى أن تكون عاصمة للبلاد، فقد فشلت المخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير في احتواء هذه المشاكل، مما فرض على السلطات البحث عن آليات جديدة لتسيير هذه المدن، عبرت عنها من خلال وضع سياسة جديدة للمدينة، التي سمحت بميلاد مجموعة من المخططات الجديدة كآلية جديدة للتسيير الحضري ومن بينها مخطط تهيئة وتنمية فضاء الحواضر الكبرى (SDAAM) ومخطط التناسق الحضري (SCU)، هاذين المخططان اللذان يعتبران المشروع الحضري كأرضية أو إستراتيجية جديدة لتطوير المدن المتروبولية الأربعة (الجزائر، قسنطينة، وهران، عنابة)، التي تتطلب شروط كثيرة من أجل جعلها تندمج في شبكة المدن العالمية (أن تكون جاذبة وتنافسية)، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال المشاريع الحضرية الكبرى، التي بإمكانها، أن تعيد إدماج كل مكونات المدينة. لذلك كان لابد للجزائر العاصمة وبالأخص مدينتها أن ترتقي بشروط الحوضرة (LaMétropolisation) ، حتى تكون من المدن الخمس الأولى المتوسطة.

لاحت بوادر التحول من المخططات التوجيهية إلى المشروع الحضري في الجزائر من خلال المشروع الحضري الكبير لمدينة الجزائر (1996-2000)، حيث ركز على القضاء على مراكز العبور والسكن العشوائي المخل بصورة المدينة، فسنت برامج منها برنامج خاص بصندوق النقد الدولي الخاص بامتصاص السكن الهش (RHP)، وترقية السكن الاجتماعي المدعم (LSD)، وبرنامج إعادة التأهيل التشاركي للتجمعات السكنية الكبرى، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية

للأحياء(DESQ)...الخ، وبذلك كانت مدينة الجزائر ورشة مفتوحة للأعمال والمشاريع، ولكي يتناسب التخطيط مع طبيعة المدينة الجديدة القائمة على قوى السوق برزت أفكار ومصطلحات طرحها المشروع الحضري الكبير لترقية الحاضرة السياسية والإدارية وحاضرة الأعمال، فظهرت فكرة خلق الأقطاب الستة(قطب تجاري، قطب إداري، قطب الأعمال، قطب السكن الحضري، قطب سياحي، قطب ترفيهي) يخص كل قطب من هذه الأقطاب بمشاريع تهيئة تؤكد دوره الرمزي في تشكيل صورة المدينة الشكلية والوظيفية،من خلال البرنامج الاستراتيجي لمدينة الجزائر(2010-2019)،الذي تضمن مجموعة كبيرة من الأعمال الكبرى للتهيئة، تهيئة الشوارع، الدروب، المركز التاريخي، أحياء الضواحي، لتأتي المرحلة الحاسمة وهي توطين المشاريع الحضرية الكبرى، ولعل أهم المشاريع وأكبرها على الإطلاق، مشروع خليج الجزائر، حيث يصنف كمشروع حضري عملي، إذ تضمن كل العمليات الكبرى للتهيئة، وصولا إلى دوره الكبير في تحقيق الصورة والجاذبية، والتطوير الاقتصادي، وتحقيقه لاندماج مكونات المدينة، مما يجعلها كحاضرة مستقبلية في البحر المتوسط، إذ يضم مشروع خليج الجزائر مجموعة كبيرة من المشاريع الحضرية، الجامع الكبير(تجسيد الثقافة، والهوية والدين)،جسر الجزائر مشروع مستقبلي(تحفة عمرانية ومعمارية سياحية)، المتحف الإفريقي، مركز الأعمال المحمدية وباب الزوار،القصر الرياضي الجديد، قطب سكني، مركز مؤتمرات...الخ، هذه المشاريع الكبرى كلها تعكس تحول العاصمة إلى مدينة مترو-بولية مندمجة ضمن شبكة المدن العالمية، وذلك بتوفرها على كل مقومات الجاذبية والتنافسية، ولعل من أبرز المشاريع التي تضمنها مشروع تهيئة خليج الجزائر .

مشروع واد الحراش، الذي كان يعتبر نقطة سوداء في الفضاء العاصمي، فتهيئته ستسمح، بفرض هيكله مجالية على مستوى ولاية الجزائر، بتحسين البيئة الطبيعية، والمعيشية للسكان، وحماية المدينة من الفيضانات، هذا المشروع الذي تضمن عمليات كبرى في مختلف القطاعات، تهيئة

هيدروليكية، حماية الموقع والمناظر الطبيعية...الخ ، كما يشتمل على مشاريع بحيرة اصطناعية مع مساحات للتنزه، إنشاء ملعب كرة قدم، مساحات خضراء، 19 جسر على الواد تربط الضفاف مهيكلية للمشاة، وبذلك يعتبر مشروع حضري متكامل مع بقية المشاريع الحضرية التي يتضمنها مشروع خليج الجزائر، وبذلك يمكن القول أن المشروع الحضري بجميع مستوياته، إستراتيجية جديدة بإمكانها تطوير المدن، والمدن المتروبولية التي تتطلب، دمج كل القطاعات، وضمان النوعية الجيدة للخدمات (مستوى خدمات عالي)، وتوفير شروط الجاذبية والمنافسة، وهذا ما هدفنا إلى إبرازه في بحثنا.

في الأخير نتمنى أن يكون هذا البحث المتواضع، الذي يعتبر كتحدي بالنسبة لنا، والذي سمح لنا بالتعرف على كثير من المصطلحات والاندماج في التحولات التي تعرفها المدن اليوم انطلاقة لبحوث أكثر عمقا ودقة.

قائمة المصادر و المراجع :

المراجع باللغة العربية :

رسائل الماستر :

(أ) جلاب دلال، ديار خولة، التعمير و المشروع الحضري "حالة مدينة عين البيضاء"، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، معهد تسيير التقنيات الحضرية، 2015.

البحوث الجامعية:

(ب) سياسة المدينة و رهان التنمية الحضرية و الاجتماعية ، عبد الغاني كرومي ، باحث، المركز المغربي للتنمية الفكرية، نوفمبر 2013.

(ت) مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية –سلسلة العلوم الهندسية المجلد (27) العدد (2) ، تحديات المستقبل في التخطيط الحضري الدروس المستفادة من التجارب الأوربية ،الدكتورة الهام حسن، قبل للنشر في 2005/5/2.

المراجع باللغة الفرنسية :

الكتب :

A) WACKERMANN, Gabriel, « Très grandes villes et métropolisation », Ellipses 2000.

B) P.INGALLINA ;M.RONCAYOLO, « projet urbain » ; dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement ;dir.P.MERLIN et F.CHOAY ;PARIS.2000(3ème. éd).

C) Ariella Masbouni , « Projets urbains en France », Le Moniteur (éd.),Paris, 2002.

D) DEVILLERS, Christian, 1994 : « Le projet urbain », Éditions du PAVILLON DE L'ARSENAL, Collection LES MINI PA, Paris1994.

E) M.CHOAY ; « dictionnaire de l'urbanisme et l'aménagement » ;PARIS ;presse universitaire de France édition 1996.

F) Vies de villes ; les projets qui transforment ALGER ; entretien exclusif ; M.MOHAMED KEBIR ADDOU ;wali d'ALGER ; ambitions cadre de cohérence étapes programmées projets prioritaires gouvernance .

رسائل الماجستير، الدكتوراه و الماستر :

G) MOUTIN PIERRE ET DJELAL NADIA ; «REFLEXION PREALABLE A LA REVISION DU PDAU DE LA WILAYA D'ALGER » ; perspective de mutation du cadre urbain suite au développement des infrastructures ; cas de la baie centre-est

d'ALGER ;organisme employeur : direction de l'urbanisme de la wilaya d'ALGER. Avril 2011.

H) HECHEM.ZEHIOUA BARNIA ;impacts des projets inscrits à constantine et évaluation de son image de marque Pour un projet urbain a effet structurant. thèse de doctorat.univ mentourie constantine.2010.

I)SMATI Naila et ZEROUALI Sabeha ;; « Pour une meilleure image de marque de la baie d'Alger » -Récupération et restructuration de la partie centrale de la baie d'Alger- ; Projets : Cité des sciences et des arts, Esplanade et Gare maritime ; Projet de diplôme d'architecte d'état ;Université Saad Dahleb - Blida ; Achitecture en zones urbaines littorales (AZUL); 2010-2011.

J) Mr. AGGOINE Karim ; Contribution à l'analyse du rôle de la métropolisation dans la compétitivité des territoires. Cas d'Alger ; En vue de l'obtention du diplôme de Magister en Sciences Economiques Option : Espace, Développement et Mondialisation ;2010.

البحوث الجامعية:

K)HAFIANE ABDERRAHIM ; « les projets d'urbanisme en ALGERIE » ;43rd ;isocarp congres ;2007.

القرارات ، القوانين ، و المراسيم :

L) SNAT ;journal officiel ;de la république algérienne démocratique et populaire ; CONVENTIONS ET ACCORDS INTERNATIONAUX - LOIS ET DECRETS ARRETES, DECISIONS, AVIS, COMMUNICATIONS ET ANNONCES ;numéro 61 ;21octobre2010.

M) SCHÉMA DIRECTEUR D'AMENAGEMENT DE L'AIRE METROPOLITAINE D'ALGER ; SDAAM 2030 ; ACTUALISATION DE LA MISSION III ; AVRIL 2016.

N) SCHÉMA DIRECTEUR D'AMENAGEMENT DE L'AIRE METROPOLITAINE D'ALGER ;mission 2 ; janvier 2010.

O) RÉVISION DU PLAN DIRECTEUR D'AMÉNAGEMENT ET D'URBANISME DE LA WILAYA D'ALGER; JANVIER 2015.

P)ETUDE D'IMPACT SUR L'ENVIRONNEMENT (EIE) ;DE L'AMENAGEMENT DE L'OUED EL HARRACH ;JUIET 2013.

مواقع الانترنت :

www.wikipedia.com

www.google earth.com

www.googlemaps.com

الملاحق :

الملحق رقم 01: جدول يوضح عدد سكان بلديات الجزائر العاصمة.

البلديات	عدد السكان	المساحة	الكثافة	البلديات	عدد السكان	المساحة	الكثافة
باب الواد	64732	1.21	53497	درارية	44141	14	3152
بولوغين	43835	2.76	15882	باب حسن	23756	11	2460
القصبة	36762	1.08	34039	دويرة	56998	41	3422
واد قريش	46182	2.24	20617	العشور	41070	12	3422
الرايس حميدو	28451	4.94	5759	خرايسية	27910	20	1395
مجموع الدائرة	219962	12.23	17985	مجموع الدائرة	193875	98	1978
براقى	116375	32.15	3619	الحراش	48869	9.42	5188
الكاليتوس	116107	30.32	3829	باش جراح	92304	3	30768
سيدي موسى	40750	43.27	942	بوروبة	71661	3.39	21139
مجموع الدائرة	273232	105.74	2584	مجموع الدائرة	32062	8.15	3933
بئر مراد رايس	45345	4.15	10265	مجموع الدائرة	244896	24.29	10082
بئر خادم	77749	8.89	8745	حيسن داي	40698	4.26	9553
ج قسنطينة	133247	14.54	9164	بلوزداد	44050	2.16	20393
حيدرة	31133	6.12	5087	القبة	104708	10.05	10419
سحاولة	41690	25.00	1667	مغاربة	31453	1.57	20033
مجموع الدائرة	329164	76.82	865	مجموع الدائرة	175001	80.8	2166
بئر توتة	30575	27.01	1132	سيدي احمد	67873	2.18	31134
اولاد شبل	20006	29.30	683	وسط الجزائر	75541	3.7	20416
تسالة المرجة	15847	20.51	773	المدنية	40301	2.17	18572
مجموع الدائرة	66428	76.82	865	مجموع الدائرة	22813	1.91	11944
بوزريعة	83797	12.44	6736	مجموع	206528	9.96	20736

			الدائرة				
1718	30	51552	زرالدة	4918	3.83	18838	بن عكنون
593	35	20758	ماحلمة	4575	7.91	36191	بني مسوس
822	9	7396	الرحمانية	11601	4.08	47332	الابيار
140	15	17105	السويدانية	6587	28.26	186158	مجموع الدائرة
2466	22	47664	سطاوالي	2245	36	80824	شراقة
1302	22	144475	مجموع الدائرة	4272	16	68354	عين بنيان
3691	809.22	2987160	مجموع الولاية	4563	7.72	35230	دالي إبراهيم
				2809	8.54	23990	حمامات
				1104	25	27593	أولاد فايت
				2530	93.26	235991	مجموع الدائرة
				20404	33.29	80033	دار البيضاء
				3613	9.55	34501	عين طاية
				11737	8.23	96597	باب الزوار
				7061	7.48	52816	برج البحري
				7002	21.70	151950	برج الكيفان
				3118	3.88	12100	المرسى
				7828	7.99	62543	المحمدية
				5325	92.12	490540	مجموع الدائرة

المصدر: RGPH: نتائج ONS 2008 .